جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا
شعبة الأدب والنقد

٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠٧٥٢

شرح
ديوان الزّفيان
أبي الرّقال عطاء بن أسيد التميمي

تحقيق

* محمد عبد الله الأطم *

جامعة أم القرى / مكة المكرمة
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

رسالة ماجستير
للعام الجامعي ١٩٧٣/١٩٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

لحمدك اللهم على نور الايمان ، وبرد اليقين ، وأشكرك على نعمك الظاهرة والباطنة ، وأدعوك دعاء الصديقين أن تديم على النعمة ، وأن تغفر لى الاساءة ، انك قريب مجيب .

وأصلى وأسلم على رسولك الكريم الذى ارسلته رحمة للعالمين .

أما بعد .

فقد رأيت الأمم تعتز بماضيها وأمجادها ، وتعنى بلغاتها وآدابها وتراثها ، وتكرم علماءها وأسلافها . ورأيت أمة العرب قد حازت من الأمجاد مالم تكد تظفر به أمة أخرى ، فقد عرفت بكتاب الله ، والدعوة الى دينه ، وأقامت حضارتها على هدى الله وشرعه ، وساهمت بنصيب عظيم من العلم والعلماء الخالدين . فحق لها أن تعتز وتفتخر ، وتتخذ من الماضى المجيد دافعا الى الغد الزاهر الوضاء .

غير أننى رأيت كثيرا من أبناء أمتى لايكاد يمت الى ذلك الماضى بصلة ، الا صلة لايملك معها تماسكا ، ولو استطاع لفعل . ورأيت كثيرا منهم يشكك بما تعتز به من قيم دينية ولغوية وادبية وعلمية . ورأيت تراثنا المجيد الذى خلفه اسلافنا بجهدهم وعبقريتهم وتفانيهم ، يتعرض لحملات الازدراء والتهوين . ورأيت طائفة كريمة من أمتنا وقفت جهودها على احياء هذا التراث والدفاع عنه وكشف مخبآته ، فى مصابرة تستحق التقدير والثناء .

هذا الواقع المؤلم كان أمام ناظرى عندما أردت انتقاء موضوع اكتب فيه رسالة جامعية لأتقدم بها الى هذه الجامعة الاسلامية العريقة . واشترطت فى هذا الموضوع شرطين : أن يدل شيئا من الضوء على زوايا مجهولة من تاريخنا الأدبى ، ويكون على حظ من الجدة .

ورأيت هذين الشرطين يجتمعان في راجز مجهول مغمور ، فسررت به بعض المسرور ، وأقبلت عليه بعض الإقبال ، ووجدت من ديوانه نسخة كثيرة الآفات والعلل ، ولكني رأيت فيها كنزاً ثميناً تبقى من ذلك التراث العظيم الذي أتلفته حملات الحاقدين من الصليبيين والتتار وغيرهم من الأعداء الذين اختطفت أسماؤهم واختفت أعدادهم ، وأتت على جزء كبير منه عوامل الجهل والتخلف والعصبية والكراهية بين المسلمين أنفسهم .

وأهمية المخطوطة لا ريب فيها ، إذ أن معظم مافيها لا يوجد في مصدر آخر ، فهي وثيقة أصيلة للشعر العربي . ويزيد في أهميتها أنها لا تنتمي إلى عصور الضعف والركاكة ، ولكنها نتاج عصور العظمة والازدهار .

لذلك كله لم أتردد في اختيارها موضوعاً للرسالة التي سأتقدم بها ، ولقيت من بعض الأساتذة الكرام تجاوباً وتشجيعاً ، ونفي عن البيان ما في تحقيق المخطوطات ونشرها من المصاعب والمزالق على الراسخين في العلم ، فما بالك بالعداة الناشئين !! ، وقد يهون من هذه المصاعب كثرة النسخ وأصالتها ، ووفرة المعلومات والمصادر ، ولكن مخطوطتنا وحيدة يتيمة مجهولة كثيرة الأسقاط والخروم ، بل زاد عسرها عسراً أنها نصوص لغوية تحتاج إلى عالم محيط بمفردات اللغة ودلالتها وتاريخها ونحوها وصرفها وبيانها ، ولست بذاك !! غير أني بذلت وسعي وطاقتي .

وها أنذا أقدمها إلى ميزان الفحص والامتحان ، وأنا على يقين

من انها لاتخلو من أخطاء كثيرة أو قليلة . ولكني واثق من أنني سأستفيد
ان شاء الله من كل نقد صائب يقيم الاعوجاج ويهدي الى سواء السبيل .

ربنا آتنا من لدنك رحمة ، وهيء لنا من أمرنا رشدا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

١٣٩٤/٥/١١ جدة ـ محمد عبد الله الأطرم

١٩٧٤/٦/١

تعريف الرجز

الرجز أحد بحور الشعر الستة عشر . وهو عند العروضيين[1] : تكرار " مستفعلن " ست مرات . ولكنه غير ذلك في الحرف الادبي . فالأراجيز عند الأدباء هي الأشعار المشطورة المماثلة في الروي ، دون أن يكون لها ضرب فهي تختلف عن الشعر بأن البيت الشعري ذو شقين يلتزم حرف الروي في الثاني دون الاول . أما الشطر من الارجوزة فوحده ، واحد ، يلتزم حرف الروي فيه . ولذلك فليس من الأراجيز ما سار على التقاليد الشعرية ولو نظم على وزن الرجز ، كقول الشاعر : [2]

قد هاج قلبي منزل ... من أم عمرو مقفر

فهذا من القصيد وليس من الرجز . أما قول الشاعر : [3]

هل تعرف الدار بأعلى ذي القور ... غيرها ناج الرياح والمطر

ودرست غير رماد مكفهر ... مكتئب اللون مريح معطهر

فهذا داخلا في الاراجيز ، وان كان من بحر السريع .

---

(١) انظر مثلا كتاب العروض لابن جني : ٦٣ .

(٢) العمدة ١ : ١٨٣ ، وفي الكتاب أمثلة أخرى .

(٣) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

نشأته وتاريخه

ويظن بأن الرجز أصل الشعر ، منه تفرع وتطور ، لسهولة وزنه (١) ، وبساطة فكرته ، لأن العادة جرت أن ينشأ المعقد عن البسيط ، بسبب تغير الحياة وأحوالها ، وتقدم الناس في شعرها وأغانيها ، وزيادة معارفهم وأنماط تفكيرهم . على أن بعض الباحثين (٢) يرى أن الشعر هو الأصل ، والرجز فرع منه ، لأنه لا فرق بينه وبين البحر الكامل إلا الثلثين في تفاعيله ، ولحسن نعلم أن المتحرك يأتي ساكنا دون أن يتغير الوزن ، وليس كذلك الساكن . ولكن هذا الرأي في نظري لا يراعي إلا الفرق في الوزن ، دون الفروق الأخرى التي تجعل الشعر أكثر تطورا من الرجز .

ولذلك فإنني أميل إلى تأييد القول بأن النثر أقدم من السجع وأن السجع أقدم من الشعر والرجز ، ولكننا لا نجعل الرجز أقدم من الشعر ، لأنه لم يكتمل إلا بعد اكتمال الشعر بمئات السنين ، وكان في الجاهلية على ضعف عامة مخالفا للشعر في أغياه كثيرة ، مما يجعل من الصعب القول بأن الرجز أصل للشعر ، خاصة وأن الأمر كله لا يعدو كونه فروضا واحتمالات يجوزها الدليل والنصوص ، لأنه يبحث فيما قبل التاريخ المعروف للأدب العربي .

ولم تكن الأراجيز معدومة أو قليلة في العصر الجاهلي ، فقد نظم فيها الشعراء وغير الشعراء فأكثروا ، إلا أن العصر الإسلامي بعد عصر

---

(١) انظر : الجامع في أخبار العرب ٢ : ٩١٩ .
(٢) إبراهيم أنيس في مجلة العربي .

الأراجيز ، لأن تلك الأراجيز الجاهلية لم تك مقصودة لذاتها ، ولم يعمد اليها الشاعر ليودعها مايودع القصيد من المعاني والأغراض ، ولكنهم جعلوها للأغراض البسيطة والحوادث اليومية التي تستدعي ايجاز القول وعدم الاطالة كالمفاخرات والمفاخرات والحروب والمقاتم وترقيص الاطفال والاستقاء من الآبار ، وغير ذلك . وجميع هذه الاغراض محدودة قد يكفي فيها الشطران والثلاثة . ومن أجل ذلك ضاق نطاق الرجز وقل شأنه ، ولو استعرضنا جميع الأراجيز الجاهلية لما وجدنا فيها أرجوزة تامة مكتملة الصنعة عربية بالقصائد في تعدد الأغراض وفنون القول .

ثم جاء الأخلب العجلي[1] ، فكان نقطة تحول في تاريخ هذا الضرب من الشعر ، فأطاله وعدد أغراضه وأضفى عليه من العناية واللمسات الفنية ، وتمكن من ذلك فجوده ، وانطلق به الى خضم الحياة الأدبية . وقد بقي لنا من أراجيزه في هجاء سهلة وسجاح أرجوزة ، عدة أبياتها واحد وثلاثون شطرا[2] ، وفي هذه الارجوزة من أوجه الكمال مالا عهد لنا به في أراجيز الجاهليين ، فهي توكد ماقاله العجاج :[3]

وان يكن أمسى عياني قد حسر
وفترت مني اليدان والذكر
ان أنا الأخلب لمني قد نقر

---

(١) هو الاخلب بن عمرو بن عبيدة بن حارثة ، من بني عجيل من لجيم . ادرك الجاهلية والاسلام . وطال عمره حتى استشهد في تهاوند سنة ٢١ هـ .

(٢) ذكرها ابن سلام في الطبقات : ٥٧٣ .

(٣) الشعر والشعراء : ٥١٠ ، والديوان : ٧٦ (الطبعة الاوربية) ولا توجد في الطبعة اللبنانية .

يريد أنه قد أحيا طريقة الأغلب ، وتبعه أقوال الصدر الأول من العلماء [1] في أسبقية الأغلب هذه الحقيقة ثقة على ثقة وقد بقي للأغلب أشعار متناثرة في كتب اللغة والأدب تحتاج الى من يلم شعثها ليضع أمام مؤرخي الأدب صورة ولو جزئية لنهضة الرجز على يد الأغلب . ولعله يقدر لنا ذلك فيما يستقبلنا من الأيام .

ثم كانت فجوة زمنية بعد وفاة الأغلب ، عاد فيها الرجز كما كان قبل الأغلب . ويبدو أن طريقة الأغلب لم تجد بعده من يعنى بها . ولعل مرد ذلك هو انصراف العرب عن الاهتمام بالشعر الى الأحداث الجسيمة التي عاشتها بقاطبة ، كالفتوحات ، ومقتل عثمان ، وفتنة علي ومعاوية رضي الله عنهم ، وما وقع في أوائل الدولة الأموية من مشكلات . والشعر لا يزدهر ولا تتنوع أغراضه ولا تجود أساليبه الا بالاستقرار والطمأنينة .

فلما تيسر الاستقرار والطمأنينة النسبية ، وجلس خلفاء بني أمية للشعراء يحكمون بينهم ويفاضلون صلاتهم ، وتقدم في ذلك قادتهم وولاتهم ، وعادت العصبيات الى الاستعار بين القبائل والأفراد وتعددت الدوافع الى الاجادة والابداع في الشعر ـ ازدهر الشعر وجاد ، وقام الشعراء بدور هام في الحياة السياسية والاجتماعية في ذلك العصر . وكان من آثار هذه النهضة أن وجد فن الأغلب حظه من العناية والاستمرار والتجويد ، حتى لقد عد الرجز أحد السمات الأدبية البارزة للعصر الاموي فقد كثر الرجاز كثرة بالغة ،

---

(١) انظر النصوص التي جمعها غاليو : ١٨٨ .

وزاول الرجز كبار الشعراء الى جانب القصيد . ولا يتسع المجال الا لتعداد بعض أسماء الرجاز الكبار في هذا العصر . فمنهم العجاج وابنه رؤبة وابو النجم العجلي وهؤلاء الثلاثة يتوجهون على قمة الرجز وفيهم عنه لواؤه .

ومن الرجاز أيضا ، كيسان بن رجاء الفقعسي وكيسان بن سعيد الدارمي ، وحميد الارقط [٢] ، وعمر بن لجأ [٣] ، والزفيان ، وأبو نخيلة الحماني [٤] .

ويلاحظ ان ثمانية من هؤلاء الرجاز التسعة من بني تميم ، والتاسع وهو أبو النجم من عجل .

ومن الشعراء الذين زاولوا الرجز ، جرير والفرزدق والأخطل وذو الرمة . وخيرهم ذو الرمة فله في ديوانه أراجيز كثيرة جياد .

وقد أسبغ هؤلاء الرجاز على أراجيزهم كل ما في عقد رتبهم من ضروب الابداع والتفنن ، وأحكموا صنعته ، وجعلوا له قواعد فنية بارعة ، فصار يفضلهم متميزا على الشعر من نواح كثيرة ، ويصل الى منزلة رفيعة ، وغرض

---

(١) هما راجزان من تميم . ولكن ابن قتيبة (الشعر والشعراء : ٦١٠) يخلط بينهما . والأول مدح مصعب بن الزبير ، ووفد على الوليد بن عبد الملك . والثاني كان من خاصة عمر بن عبد العزيز واتصل اليه وبينهما أخبار . معجم الأدباء ٤ : ١٩٨ ـ ٢٠٠ ، وابن عساكر التهذيب ٥ : ٢٤٧ ـ ٢٤٩ .

(٢) حميد الأرقط : راجز بن تميم ، وله أشعار في هجاء عبد الله بن الزبير رضي الله عنه (٧١) وكان نجيبا . ولم تعثر له على ترجمة شافية . انظر الآتي ص : ٦٤٩ .

(٣) عمر بن لجأ بن حذيم التيمي ، له نقائض مع جرير ، وله أرجوزة في الاصمعيات . توفي نحو سنة ٥٠ هـ . الاعلام ٥ : ٢٢٠ .

(٤) هو أبو نخيلة بن حزن بن زائدة الحماني السعدي التميمي ، شاعر راجز ، اتصل بمسلمة ابن عبد الملك ، ومدح خلفاء بني أمية ، ثم انقطع الى بني العباس ، وتوفي نحو سنة ١٤٥ هـ في حدود طويل . الاعلام ٨ : ٢٣١ .

الرجز وجوده على الحياة الأدبية ، فأصبح مطلبها لذاته ، بعد أن كان خاصا بالأغراض السريعة اليومية التي تستدعي شعرا لا يراد له الخلود .

ولقد كان في الأراجيز نهضة تجديدية واضحة ، واستقلال رائع لكل مالد بالشاعر من ثروة لغوية عظيمة ، وانسم الرجز بالاغراب في الالفاظ والصور والأخيلة والأساليب ، الى جانب الابداع في الوصف والاستغراق فيه . ولا يكاد الشعر في ذلك العصر يرقى الى منزلة الرجز في فن الوصف ، وكان الراجز يستغرق في الموصوف ويفنى الى دقائقه وصفاته وملابساته فلا يكاد يدع شيئا الا أبدع في تسجيله . وخير مثل لذلك قصيدة رؤبة في وصف الصحراء :

وقاتم الأعماق خاوي المخترق

وكان من مظاهر التجديد طول الأراجيز ، ولقد وصلت احدى أراجيز رؤبة الى أربعمائة شطر ، وهو مالم ار قصيدة باقية من ذلك العصر أو العصر الجاهلي .

ولا يستطيع أن يفعل ذلك الا من أحاط باللغة وعاها ، ولقد كان الرجاز منها على حظ عظيم ، وكانت اراجيزهم ذخيرة لا تقل لعلماء اللغة . ولم يكن اتقان اللغة عسيرا عليهم لعرابتهم وأصالتهم وفطرتهم الصافية النقية . ولذلك نجد من العبث اتهام بعضهم بوضع اللغة او التزيد فيها (١) ، وقد نجد رواية عن رؤبة او غير رؤبة فيها دعوى الوضع ، ولكن هذه الروايات — ان صحت — فيجب ان تبقى جزئية ولا يصح تعميمها ، وانما

(١) انظر بروكلمان ١ : ٢٢٥ .

يضع اللغة من نضب منها معينه وقل محصوله ، أما العرب الأقحاح فانهم يملكون اللغة ويتصرفون فيها تصرفا أصيلا .

ولا شك أن دعوى الوضع هذه احدى مظاهر الشك في الادب العربي : مصادره وقيمته التي سادت في وقت سابق بدوافع معينة ، فهي تأبى الا أن تدس أنفها في كل موضع .

وكان العصر العباسي نهاية للعصر الذهبي للرجز . وان عاش فيه عدد من الرجاز المتوسطين ، مثل عقبة بن رؤبة (١) ، ومحمد بن ذهيب العماني (٢) ، ومحمد بن عبد الملك القفصي (٣) ، وغيرهم . ويبدو أن الرجز فن أقرب الى الفطرة منه الى الصنعة ، ولقد كان العجاج وأشاله يحيطون باللغة عن سليقة وفطرة . ولا شك أن الذين جاؤوا في العصر العباسي كانوا دون اسلافهم في هذه المعرفة . وسبب آخر من أسباب انتهاء الرجز في هذا العصر ، وهو

---

(١) عقبة بن رؤبة بن العجاج التميمي . لم نعثر له على ترجمة كافية ، وان كانت له أخبار مع بشار .

(٢) هو محمد بن ذهيب القيني التميمي . وليس من عمان . ولكنه كان اصفر اللون ، وأهل عمان مشهورون بذلك . مدح كثيرا من خلفاء بني امية وبني العباس ، وكان آخرهم الرشيد . ويقال : انه مدح العجاج بن يوسف . الشعر والشعراء : ٧٥٥ ، وطبقات ابن المعتز ١٠٩ .

(٣) محمد بن عبد الملك القفصي الأسدي . راوية بني أسد ، وعنه أخذ العلماء مأثرها وأخبارها . مدح الرشيد والمأمون وغيرهما . وتوفي سنة ٢١٠ هـ . الاعلام ٧ : ١٢٦ ، والورقة : ١٢ .

رقى الذوق الحضارى والانفتاح على الحضارات الاجنبية ، وتطلع النفوس الى فنون من الشعر تلائم النهضة الحضارية العظيمة التى كان العصر العباسى يتألق عنها . على أن الرجز لم ينقرض تماما ، فقد استعمل فى غرض آخر من أغراض الشعر وهو شعر الصيد والطرد . ونبغ فى هذا الفن أبو نواس (١) والفضل الرقاشى (٢) ، والناشئ الأكبر (٣) ، وابن المعتز (٤) ، وابى فراس الحمدانى (٥) وغيرهم .

وقد كانت نظرة الناس الى الرجز نظرة الازدراء ، ولم يكونوا ليروا الراجز

---

(١) توفى ابو نواس سنة ١٩٨ على خلاف فى وفاته . الاعلام ٢ : ٢٤٠ ، وبروكلمان ٢ : ٢٤ .

(٢) الفضل بن عبد الصمد الرقاشى البصرى ، شاعر مجيد فارسى الاصل ، له أخبار كثيرة فى الهجاء والمجون ، وتوفى نحو سنة ٢٠٠ هـ . الاعلام ٥ : ٣٥٦ .

(٣) هو عبد الله بن محمد الأنبارى ، شاعر مجيد واديب لغوى منطقى ، فتح الى مصر وتوفى بها سنة ٢٩٣ هـ الاعلام ٤ : ٢٦١ .

(٤) هو الامير العباسى المشهور ، قتل سنة ٢٩٦ فى طلب الخلافة . الاعلام ٤ : ٢٦١ ، وبروكلمان ٢ : ٥٣ .

(٥) قتل الأمير ابو فراس الحمدانى سنة ٣٥٧ هـ . الاعلام ٢ : ١٥٦ ، وبروكلمان ٢ : ٩٢ .

٧٥٠
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

أهلا لمقارعة الشاعر او الوصول الى منزلته . ولست أعنى أهل الجاهلية ، فهؤلاء لا لوم عليهم لأن الرجز لم يكن له شأن آنذاك ، ولكننى أعنى أهل الاسلام الذين ازدهر بينهم الرجز ووصل الى قمة سامقة من الابداع والتجديد والتفنن . وقد وردت نصوص كثيرة تؤيد هذا الذى قلته . حتى لقد اصبح حقيقة معروفة فى تاريخ الأدب العربى . ومن هذه النصوص مثلا قول الشاعر :[1]

أبا لأراجيز يابن اللؤم توعدنى ... وبالأراجيز خلت اللؤم والخور

ويجمع ابن سلام الجمحى[2] (٢٣١) فحول الرجز الأربعة فلا يضعهم الا فى الطبقة التاسعة من طبقات الاسلاميين .

ويقول ابو العلاء المعرى فى سياق رسالة الغفران[3] : " .. وان الرجز لمن سفساف القريض ، فصرتم أيها النفر فقصر بكم " ثم يخاطب رؤبة " لو سهك رجزك ورجز أبيك لم تخرج منه قصيدة مستحسنة .

ويقول فى اللزوميات :[4]

ومن لم يذل فى القول رتبة شاعر ... تقنع فى نظم بمرتبة راجز

---

(١) انظر الوحشيات : رقم ٦٢ .

(٢) الطبقات : ٥٧١ .

(٣) انظر الوحشيات : رقم ٦٢ .

(٤) انظر رسالة الغفران ٣٧٣ ـ ٣٧٦ . وقد فصل الاستاذ محمد سليم الجندى آراء أبى العلاء هذه فى كتابه : الجامع فى أخبار أبى العلاء ٢ : ٩١٨ وما بعدها .

وقال :[1]

ولم أرق فى درجات الكريـــم وهل يبلغ الشاعر الراجـز

ويقول :[2]

ان القصائد لم يلحق بها الرجز

وهذه أحكام جائرة لا نستطيع أن نقبل بها فى هذا العصر : فـــان الرجز — مهما يكن أمره — فن بدوى أصيل ومظهر من مظاهر التجديد فى الشعر العربى ، يتضمن جوانب كثيرة مبتكرة ولقد نظر الذين فضلوا الشعر على الرجـز الى مقارنة عقدوها بينهما ، وهو أساس الخطأ فى نظرى ، لان الرجز جـــزء من الشعر ومظهر من مظاهره ، ولا يقاس الجزء بالكل .

ومن شك فى أن كبار الرجاز يستحقون ان تفرد لهم أبواب واسعـــة فى كتاب التاريخ الأدبى ، تعيد لهم حقهم المهضوم ، ولا شك أن هـــذه النظرة الزارية على الرجز والرجاز يجب ان تنتهى .

---

(١) اللزوميات : ١٧٤ (طبعة مصر)

(٢) اللزوميات : ١٧٣ (طبعة مصر)

(٣) اللزوميات : ١٧١ (طبعة مصر)

تقويم المصادر

وهنا الآن أن نتحدث عن أحد هؤلاء الرجاز ، وهو أبو المرقال عطاء بن أسيد العوافي السعدي التميمي . ولقد كان حظ هذا الرجل من عناية العلماء قليلا جدا لايكاد يذكر ، وزاد الامر غموضا على اضاعة عدد كبير من المصادر الاولى الاصيلة لتاريخ الأدب والشعر ، ولو بقيت تلك المصادر لتوفر للباحثين معلومات ومواد كثيرة عن الشعراء والأدباء . على أنني أظن بأن تلك المصادر لاتحتوي الا على القليل من أبي المرقال ، وأن وجودها سيقدم عنه معلومات هامة ولكنها قليلة نزرة . ولقد اطلعت على كثير من المصادر الاصلية الباقية فلم أجد فيها مايشفي الغليل أو يقارب ولكنه فيها نكرة مجهولة لاخطر له ولاقدر وهذه طائفة من المصادر والمراجع تبين الأمر :

ان هشام ابن محمد الكلبي (٢٠٤هـ/٨١٩م) من أقدم المؤلفين في تاريخ العرب وأنسابهم ، وقد راجعت القسم الباقي من كتابه " جمهرة النسب "[1] فلم أجد فيه ذكرا للزفيان ، على كثرة من تحدث عنهم من الشعراء . وقد اقتدى به في ذلك معظم علماء النسب ، فلم يجروا له ذكرا في مصنفاتهم ، كالبلاذري أحمد ابن يحيى (٢٧٩/٨٩٢) ، فانه لم يتطرق اليه في كتابه الكبير الحافل " أنساب الأشراف " وهو الذي أطال الحديث عن تميم وقبائلها وبطونها ومشاهير رجالها .

ولم يذكر ابن حزم (٤٥٦/١٠٦٤) في كتابه " جمهرة انساب العرب " كلمة واحدة عن الزفيان . أما أبو بكر ابن دريد (٣٢١/٩٣٤)

---

(١) مخطوط في المتحف البريطاني بلندن ، ومصور في معهد المخطوطات العربية .
(٢) يوجد مخطوطا في استانبول ، ومصورا في دار الكتب ومعهد المخطوطات .

فلم يتعرض لاشتقاق اسم الزفيان ، مع كثرة اسماء الاعلام التي تكلم في اشتقاقها ، ومع غرابة اسم الزفيان وجدارته بالشرح اللغوي . وكذلك لم يشتهد بشيء من شعره في كتاب " الجمهرة " .

ومن العجيب ان يهمله الحافظ ابن عساكر (١١٧٦/٥٧١) في كتابه الجليل " تاريخ دمشق " [1] الذي ترجم فيه لكل من دخل دمشق من المشاهير ، وصل في الاستقصاء الى حد التكلف . ولكنه خلا من ترجمة الزفيان ، على الرغم من أنه دخل دمشق ، بدليل انه مدح بعض خلفاء الدولة الأموية وقادتها . وكل ما في الأمر أن مصادر ابن عساكر ، وهي خير من مصادرنا بالتأكيد ، قد خلت من ذكره ، ولو اطلع عليه لما أغفله .

أما كتب الأدب فلم تزدنا به علما ، ويكفي لبيان ذلك أن نذكر ان أبا الفرج الأصبهاني (٣٥٦هـ/٩٦٧م) لم يذكره اطلاقا في كتاب " الأغاني " الذي يعد اهم المصادر لتاريخ الأدب العربي . ولكنه في درس الزفيان لا يفيد قليلا ولا كثيرا .

والشيء نفسه يقال عن محمد بن سلام الجمحي (٢٣١/٨٤٥) في كتابه " طبقات الشعراء " وابن قتيبة (٢٧٦هـ/٨٨٩م) في كتابه " الشعر والشعراء " ولم يذكر ابن النديم ، الذي عاش في أواخر القرن الرابع ، شيئا عن ديوان الزفيان في كتابه " الفهرست " الذي أرخ فيه للتراث العربي الى عهده . وكذلك لم يذكر هذا الديوان محمد بن خير الاشبيلي

---

(١) منه مخطوطات مصورة في معهد المخطوطات العربية .

(١١٧٩/٥٧٥) في "فهرسته" ، وحاجي خليفة (١٦٥٧/١٦٠٧) في "كشف الظنون" . ولكن عددا من المؤلفين ذكروا الزنيان في مؤلفاتهم ، مثل "محمد بن حبيب" (٨٦٠/٢٢٥) في كتابه "ألقاب الشعراء" والمرزباني (٩٠٩/٢٩٦) في كتابه "معجم الشعراء" ، وأبو القاسم الآمدي (٩٨٢/٣٧١) في كتابه "المؤتلف والمختلف" . ولكن هذه التراجم ضئيلة جدا لا تشفي غليلا ، ولا تحوي أخبارا ذات شأن .

وذكره أبو أحمد العسكري (٩٩٣/٣٨٢) في كتابه القيم "شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف" ، وأورد من أخباره ما جعل كتابه أهم المصادر لتاريخ الزنيان حتى الآن . وقد أسند بعض هذه الأخبار الى شيوخه . ولكن كتابه أثار من المشكلات بقدر ما أثار من السهل ، وسيأتي ذلك كله في موضعه ان شاء الله . وأهمله كل الذين صنفوا المختارات الشعرية ، فلم يضفوها شيئا من رجزه . اما لأنهم لم يجدوا في شعره ما يستحق ان يدون ، وأما انهم لم يجدوا ديوانه بين أيديهم ، وهو الراجح ، لان الزنيان كان مغمورا تماما ، والاوساط الأدبية لا تحفل الا بالمشاهير . ويعود معظم هذا النسيان الذي ران على الزنيان ، في كثير من أسبابه الى تقليد المؤلفين ومتابعة الخلف للسلف ، والعجز عن الابتكار والزيادة على القدماء . فالقصيدة الحماسية التي اختارها ابو تمام تتردد في جميع الكتب التالية على مدى ألف عام ، أما القصائد التي لم ترزق حظا من الشهرة فقل أن تجد من يتذوقها او يعجب بها أو يدونها . وأهمله النحاة فلم يستشهدوا بشيء من أراجيزه .

ولكن علماء اللغة عوضوا الزنيان عن بعض ما الغاه من اهمال ، وكان حظه منهم خيرا من حظه مع علماء الأدب والنحو والتراجم ، فقد استشهدوا

بأراجيزه في معظم عصورهم . وكان حظه من " ابن منظور " (١٣١١/٧١١) أن استشهد به في " لسان العرب " — وهو خلاصة المعاجم السابقة عليه — في نحو ستة وثلاثين موضعا .

وأودع أبو منصور الجواليقي (١١٤٥/٥٤٠) كتابه " المعرب " نصوصا من شعر الزفيان في غاية الاهمية ، وأشار الى ديوانه اشارة غامضة كانت مصباحا انار عيثا من الطريق الى معرفة جامع الديوان . وأهم من هؤلاء جميعا هذا العالم الذي اهتم بأراجيز الزفيان ، فجمعها وشرحها ، ورأى فيها ما يستحق ان يبذل في سبيله بعض الجهد . ولولا هذه النسخة الوحيدة الباقية من الديوان ، المليئة بالأسقاط والخروم ، لكان حظ الزفيان النسيان التام ، ولزال ذكره تماما من كتب تاريخ الادب العربي كالكثيرين من الشعراء الذين لانعرف عنهم اليوم الا اسماء يلفها ظلام المجهول . ولكن يبدو أن جامع الديوان لم يكن يعرف الكثير عن الزفيان هو الآخر ، فجاءت القصائد خالية من المقدمات والأخبار التي كان ينبغي أن تشتمل عليها .

وفي عصرنا الحاضر اهتم به المستشرقون وكتبوا عنه ما استطاعوا ان يستخلصوه مما بين ايديهم من المصادر . وكان السابق الى العناية به ظهلم ألفاردت (وليم بن الورد البروسي) (١٩٠٩/١٣٢٧) الذي نشر ديوانه وقدم له بمقدمة قصيرة موجزة ، في الجزء الثالث من كتابه " مجموع أشعار العرب " المطبوع في برلين سنة ١٩٠٣ .

ونقد المستشرق روه ولف جاير هذه النشرة في المجلد الثالث والعشرين من مجلة W.Z.K.M. ولم أستطع الاطلاع على هذه المقالة ولكن

مايخص الزفيان ضئيل بالنسبة الى مايخص العجاج وكلاهما موضـــــوع المقالـة .

وترجم له كارل بروكلمان (١٣٧٦/١٩٥٦) في الجزء الاول مـــــن " تاريخ الادب العربي " . ترجمة صغيرة لاتخلو من أخطاء . وذكر ديوانـــه المخطوط والمطبوع .

وكتب المستشرق براو ماده " الزفيان في " دائـــــرة المعارف الاسلامية " ولم يأت فيها بجديد .

وكتب المستشرق الايطالي كارلو نالينو (١٣٥٧/١٩٣٨) نبـــذة قصيرة في كتابه " تاريخ الآداب العربية " تعد خير ماكتب عنه .

اما الباحثون من العرب فلم يهتموا به وأراجيزه الا تلك الاشـــارات الصغيرة في كتب تاريخ الادب العربي .

وأرجو أن أسد بهذا الجهد الضئيل بعض هذا النقص ، وأســـدد للزفيان بعض حقه على ابناء العربية .

اسمه ونسبه

والزفيان هو ابو المرقال عطاء بن أسيد ، أحد بني عوانة[1] بن سعد ابن زيد مناة بن تميم ولذلك يقال له العوانى والسعدى والتميمى .

وقد ذكر كنيته فى شعره حيث يقول[2] :

أنا أبو المرقال عظا فظـــا

ولكن ابن الأعرابى (٢٣١هـ/ ٨٤٤م) يروى هذا البيت :

" أنا ابو المقدام "[3] ، وهى رواية غريبة تخالف اجماع الحماد والاخرى

والزفيان لقب له ، وقيل انه لقب به لقوله[4] :

والخيل تزفى النعم المعقـــرا

ولكن هذه الكلمة تفيد — فيما تفيد من المعانى اللغوية — قصر القامـة وهذا المعنى يتفق مع قول ابى عبيدة (٢١٠هـ / ٨٢٥م) :

" وكان قصيرا أزعر الرأس "[5] . وقول الزفيان نفسه :[6]

أو أك مربوعا فأنت اقصـــر

---

(١) تصحف الى عوانة — بالنون — فى عدد من الكتب ، منها كتاب التصحيف للعسكرى : ٣٧٢ وفهرس دار الكتب المصرية ٣ : ١٣١ .

(٢) ذيل الديوان : رقم (٨) .

(٣) اما ماورد فى دائرة المعارف الاسلامية ، من تلقيبه بأبى المقال فهـو خطأ مطبعى كما يظهر .

(٤) ذيل الديوان : رقم (٥)

(٥) ذيل الديوان : شرح ما يقع فيه التصحيف : ٢٧٢ .

(٦) ذيل الديوان : رقم (٤)

ولذلك أرى لهذا الاتفاق أثرا في اطلاق هذا اللقب ، أما تلقيبه ببيت قاله فلا تطمئن اليه النفس لاول وهلة ، لأن تلقيب الشعراء بأبياتهم طال وكثر حتى دخل الشك فيه .

ولم يسلم والده ، من اختلاف الناسبين ، فقد اغرب ابو احمد العسكري (٣٨٢/٩٩٣) اذ سماه مالكا [1] مخالفا سائر المصادر التي اجمعت على أن اسمه أسيد . ثم اختلفت هذه المصادر في ضبط اوله ، بين فتح وضم [2] . ويبدو ان الخلاف في هذه الهمزة قديم ، فقد نعى عليهما المرزباني (٢٩٦/٩٠٩) بعدا [3] .

ثم ينقطع النسب بعد " أسيد " ، ولانجد مصدرا يصل الشاعر بقبيلته ويورد نسبه كاملا ، فقد ضاع هذا النسب ولكنه ينتهي الى بني عوانة بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، باجماع كل من تحدث عن الرقيان . غير ان العسكري زاد على ذلك أنه من " نمير " [4] . وهي دعوى لم أجد لها سندا يؤيدها ، فليس في بني سعد بن زيد مناة من يدعى نميرا ، او على الاصح لم تذكره مصادرنا . ومن الجدير بالذكر أن " نميرا " بطن من بطون بني عمرو بن تميم [5] ، وان في بني عمرو بن تميم رجلا يقال له " ابو المرقال "

---

(١) شرح مايقع فيه التصحيف : ٣٧٢ .
(٢) انظر مثلا : المؤتلف والمختلف : ١٩٥ ، وتهذيب المنتهى .
(٣) معجم الشعراء : ١٥٩ .
(٤) شرح مايقع فيه التصحيف : ٣٧٢ .
(٥) جمهرة أنساب العرب : ٢١٠ .

ذكر ابو النجم العجلي (١٢٠/٢٤٢) في لاميته :[1]

وفي ظبي : وراء الخيـــل

دخل ـ أبي المرقال غير الاد حـل

وهذا الرجل في الغالب غير شاعرنا .

ورد رأي العسكري هذا ـ في نظري ـ الى انه اطلع على نســـخ الرواية ن كاملا ـ وهو مفقود الآن ـ ووجد في آبائه من يسمى بهذا الاســم فاثبته في كتابه . وقلده كتب الانساب . وربما كان العسكري او نساخ كتابه قد وقع منهم خطأ او تصحيف . وهو لم يراه ما يؤيده . لان السيوطـــي (١١١/١٥٠٥) لم ينقل هذه الكلمة فيما نقل من العسكري[2] . ربما اظنـــه أهمله لو كان موجودا في نسخته .

وولد احد ابناء سعد بن زيد مناة بن تميم . وله من الاخوة : كعـب ـ وزيد العدد ـ وعمرو . والحارث . وجشم . ومالك . وعمـرو وكليـــم يدعون "الأبناء" "حاشا كعب وعمرو . فانهم يدعون "البطون"[3] امـا ولد عوافة . فهم : الشمر . وطابخة . والعنبس . وكان فيهم البيت قديما[4] .

---

(١) الطرائف الادبية : ٦٢ .
(٢) المزهر ٢ : ٣٩٤
(٣) المعارف : ٢٨ وجمهرة انساب العرب ٢١٥ .
(٤) الجمهرة انساب العرب : ٢١٥ .

نهايـــــــة

يدل ما بقي من شعر الزلبان انه عاش معظم أيامه في دولة بني أمية . فقد مدح عمر بن عبد الله بن معمر[1] (٨٢/٧٠١) ، وذكر في مديحه أيام الوقعة المشهورة التي قتل فيها ابن معمر فتنة ابن قديك الحروري الخارج على الدولة بفارس ، وقتل قائدها[2] ، في سنة ٧٣ هـ . ولما كان ابن معمر قد توفي في سنة ٨٢ هـ أو نحوها ، فان لقاء الزلبان به ، ومديحه إياه كان بين هاتين السنتين (٧٣-٨٢) . ولما كانت القصيدة التي خصه بها من خير قصائده ، وأجزلها فان لنا ان نتوقع انه كان شاعرا متمكنا من فنه في تلك الحقبة ، ومعنى ذلك انه ولد قبلها بسنين ليست بالقليلة .

وقد نص الزبيدي (٩٠٩/٢١٦) على ان مدح ابن معمر[3] ، وذكر ذلك في حوادث مدينة الديوان[4] ، فاجتمع لنا شعر الزلبان في مديح ابن معمر ، ونص القدماء الثقات على ذلك .

وفي الديوان أبيات أخرى[5] فيها ، دلالة قوية على وجود الزلبان في ذلك العصر ، وهي التي مدح بها احد الامويين ، والراجح انه احد خلفائهم ايضا . وهذا يؤيد ما سلف من ان القدماء القسم كان حظهم من معرفة أخبار الزلبان قليلا .

وفي الديوان القدر الغامر يتيم مرات كثيرة[6] ، فيما يدل على صبية محتدمة ، ونزاع شديد بين القبائل ، وذلك سمة العصر الاموي التي تكاد تميزه من سائر العصور .

---

(١) انظر مديحه تحت رقم (٨) من الديوان .
(٢) انظر في تفاصيل هذه المعركة : الطبري (حوادث ٧٣ هـ)
(٣) معجم الشعراء : ١٥٩ ولما كان الزبيدي قد اخذ هذا الخبر من الديوان ، فليتح الدور ولكن نص الزبيدي عظيم الاهمية مهما كان مصدره .
(٤) انظر التعليق رقم (١) على الابيات التالية .
(٥) الابيات التالية .
(٦) انظر مثلا الأبيات (٢٠-٣٠) من الأبيات الأولى .

ولذلك فانى أتصور ان الزنيان عاش فى النصف الثانى من القرن الهجرى الأول ، واذا كان العمر قد امتد به فانه لايتعدى أواخر الدولة الأموية ، وربما أوائل الدولة العباسية على أكثر تقدير .

ويعضد هذا الاستنتاج نص المرزبانى[1] : " اسلامى " ولكنى اخشى ان يكون المرزبانى قد استنبط ذلك استنباطا من الديوان . ولكن هذا الاحتمال — على فرض تحققه — لايجرد نص المرزبانى من قيمته ، فلاشك أن استنباط المرزبانى — وهو من علماء القرن الرابع — أقرب الى الحقيقة من استنباط يتم بعد ، بأكثر من ألف سنة .

وليس للتقدير الذى قدرته لحياة الزنيان ووفاته مايقف فى سبيله الا ماذكره العسكرى[2] أن الزنيان كان على عهد " جعفر بن سليمان " . فاذا بحثنا فى ولاة الدولة الاموية ورجالاتها لم نجد منهم واحدا بهذا الاسم . ولكن " جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس "[3] كان واحدا من كبار الولاة فى الدولة العباسية . وأول ولاية له فيما أعلم ولايته على المدينة سنة ١٤٦ هـ[4] بعد مقتل " ذى النفس الزكية " ، ولاه عليها المنصور (١٥٨ / ٧٧٥) ، ثم عزله عنها سنة ١٤٩ هـ[5] ، ثم ولاه المهدى (١٦٩ / ٧٨٥)

---

(١) فى معجم الشعراء : ١٥٩

(٢) شرح مايقع فيه التصحيف : ٣٨٢

(٣) من الغريب ألا يترجم الخطيب فى تاريخ بغداد لجعفر بن سليمان هذا .

(٤) نسب قريش : ٤٢٩ ، وتاريخ خليفة بن خياط : ٤٦٠

(٥) تاريخ خليفة بن خياط : ٤٦٠ .

على المدينة مرة أخرى سنة ١٦٠ هـ ، عزله سنة ١٦٦ هـ ، ويبدو انه أضيف اليه في هذه الفترة ولاية مكة واليمامة أيضا .[1]

وولي البصرة للرشيد (١٩٣/٨٠٩) حوالي سنة ١٧٥[2] . ولكنه لم يباشر الولاية بنفسه ، ووكلها الى ابنه سليمان بن جعفر " ، حتى عزل عنها سنة ١٧٩ هـ .

ويجدر بالذكر انه قدم البصرة يوم عيد النحر من سنة ١٩٥[3] هـ وصلى بالناس صلاة العيد . ولكنه قد مها بأنه كان قائدا لاحد جيوش الدولة التي تحارب العلويين . ولا تعد هذه ولاية له على البصرة . وكان جعفر فصيحا جوادا ممدحا . وقد اتصل به عدد كبير من العلماء والشعراء[4] . فهذا هو جعفر بن سليمان الذي ارجح ان العسكري يعنيه ، وليس ثمت شخص آخر في شهرته ونباهة ذكره يمكن ان يكون مقصودا .

ويبدو للوهلة الاولى ان نص العسكري يحير أمد الحيرة . فاذا كان الزمخشري قد ادرك اولى ولايات جعفر ـ بمجرد ادراك ـ فانه يكون قد بلغ سنا عالية جدا يصعب القبول بها ، لانه مدح ابن معمر قبل ذلك بنحو سبعين عاما . واذا فرضنا ان عهد جعفر هو ولاية على مكة أو اليمامة او البصرة فان الفرق الزمني يزداد طولا ، ويجعل القبول به محالا .

وعبارة العسكري " كان على عهد جعفر بن سليمان " لا تدل على انه

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط : ٤٧٠ ، وفتوح البلدان : ٦ ، ٥٥ .
(٢) تاريخ خليفة بن خياط : ٤٩٨ .
(٣) تاريخ خليفة بن خياط : ٤٦١ .
(٤) انظر : الاغاني (بولاق) ٣ : ٩٠ ، والعقد ٤ : ٩٧ ، ٥ : ٣٠٥ ، وابن خلكان ٤ : ٣٢٩ .

أدرك ولاية من ولايا ته في أوائل العمر . وانما تدل على انه قد عاش في مصره ، وأمضى فيه دهرا طويلا ، وانه أوغل في الدولة العباسية . وهو أمر غير مقبول من ناحية أخرى ، وهي انه لم يمدح أحدا من خلفاء بني العباس أو ولاتهم ، أو على الاقل لم يرد من هذا المديح شيء في ديوانه ، وهو الذي مدح بعض خلفاء بني أمية وقادتهم . ولا أظن أن شاعرا هذا شأنه يفوته أن يشايع الدولة الجديدة ويطلب صلات رجالها .

ولا أظن بعد ذلك كله ان شاعرا يبلغ المائة او يزيد عليها ولا يخلف بعده من التراث الشعري الا ثلاثمائة شطر من الأراجيز ، ومن المحقق ان لطول العمر أو قصره علاقة بكثرة الانتاج او قلته .

واذن لم يبق لنا الا ان نرفض خبر العسكري هذا ولا نأخذ به ، ونرده الى التباس في اسم الشاعر أو اسم الوالي . ولا يصح ان يعزى الى تصحيف أصاب كتاب العسكري ، لان السيوطي (١) (٩١١/١٥٠٥) نقله في كتابه « المزهر » (٢) بنصه عن العسكري .

وكذلك لا يقال ان هناك شاعرا آخر يسمى الزفيان غير شاعرنا ، لان العسكري يعرف الزفيان السعدي ، ويعرف غيره من يسمى الزفيان (٣) ، وكيف لا يعرفهم وهو يؤلف كتابا يحارب به التصحيف والتحريف ، افرغ فيه خلاصة علمه لباس الضبط والتحرير ليفي بهذا الغرض .

---

(١) ترجمته في الاعلام .
(٢) ٢ : ٣٩٤ .
(٣) شرح ما يقع فيه التصحيف : ٣٧٣ .

اخبـــاره

كم هى قليلة تلك الاخبار التى انتهت الينا من اخبار ابى المرقال وهى فى جملتها لاتزيد عما سلف عند الحديث عن عصره .

(١)

يشتمل الديوان على أرجوزة (١) حماسية فيها تصوير معركة عنيفة وقعت بين القبائل ، وكان الازد فيها الخصم الرئيسى لتميم . ويذكر فيها الزفيان شجاعة قادهم فى تلك الحرب .

ويذكر فيها الزفيان شجاعة قادهم فى تلك الحرب :

فكشف الاواء والتلاتلا عن قومه وفرج الـزلازلا

والازد قد صبح ثكلا ثاكلا

هذه الأرجوزة تشير فيما ارى الى الفتنة التى ثارت ثائرتها فى البصرة سنة ٦٤ هـ بين الازد وحلفائها من ربيعة ، وبين تميم وحلفائها من الاشاورة (٢) ولقد شارك بنو تميم فى حروب وفتن كثيرة فى الدولة الاموية ، ولكن هذه الفتنة اكثر من غيرها مطابقة لارجوزة الزفيان . (٣) وقد نظم فيها العجاج عددا من الاراجيز (٤) . ولذلك اميل الى القول بان الزفيان قد شارك فى تلك الفتنة . ولا يمنعنى من الجزم بذلك الا أن عددا من شعراء بنى تميم قد ذكروها وافتخروا بها دون أن يشيدوها بأنفسهم ، مثل ابى نخيلة الحماسى (١٤٥/ ٧٦٢ تقريبا) ، الذى وصلنا من شعره اشطار قالها فى تلك

---

(١) هى الارجوزة العاشرة فى الديوان .
(٢) راجع تفاصيل الفتنة فى الطبرى
(٣) اما موقعة العقر (١٠٢/ ٧٢٠) فلاتنطبق اوصافها على ماوصف الزفيان
(٤) ديوان العجاج : ٧٩ ، ٤٢٢ وغيرهما .

الفتنة [١] وهو لم يدركها في غالب الظن . وهو انما ذكرها لان العصبية بين الازد وتميم لاتكاد تهدأ أبدا ، فيحتاج الشعراء الى التغني بتلك الفتنة وأمثالها دائما .

ولكن ارجوزة الزفيان تمتاز بالحيوية والحركة ، ولذلك رجحت انه قد عارك فيها . أضف الى ذلك انه يفصلها عن الخبر التالي حوالي عشر سنوات وهي مدة ليست بالطويلة .

(٢)

واتصل الزفيان بعمر بن عبيد الله بن معمر (٨٢/٧٠١) ، ومدحه [٢] ولا نعلم شيئا عن ظروف هذا الاتصال أو زمانه أو مكانه . ولكنه بين سنتي ٧٣ هـ وهي السنة التي أوقع فيها ابن معمر بالخوارج وقعة هجر ، وقتل قائدهم ابا فديك الحروري ، وقد ذكره الزفيان في تلك الارجوزة ، وبين سنة ٨٢ هـ ، وهي سنة وفاة ابن معمر . ولكن الشعراء عادة يمتدحون القادة على أثر انتصاراتهم مباشرة دون تريث او انتظار .

اما مكان هذا الاتصال بين الشاعر والامير فقد كان في دمشق ظنا وقد حسب المستشرق "براو" [٣] أن الزفيان قد عارك في تلك المعركة ولا تدل عليه الأرجوزة الباقية من مديح ابن معمر ، فليس فيها حرارة الجندي نحو قائده المنتصر ، وان كان وصف القتال فيها واقعا وقد امتدح العجاج

---

(١) طبقات ابن المعتز : ٦٣ .
(٢) الديوان : رقم (٨) .
(٣) دائرة المعارف الاسلامية ١٠ : ٣٥٤ .

ابن معمر أيضا بأرجوزة من عيون شعره . (١)

(٣)

ووصل الزفيان الى قصور الخلافة يمدح أحد الخلفاء الأمويين . وهو مايفهم من أرجوزة فى الديوان (٢) . ووصف فيها الزفيان رحلته الى ممدوحه ثم قال :

يا ابن أبى العاص اليك لفت
تشكو اليك سنة قد جلفت
اموالنا من أصلها ، وجرفت
فأسرعت لما اليك أهدفت
أقرشل الشماذ تعرفت
من عترة قد كثرت وشرفت
على الجرائم الالى وأرهفت
أهل خلافات ودين قد صفت
لهم رست أوتادها واستحصفت

ويبدو لنا من هذه الأسطار أن الممدوح بها أحد الخلفاء . وليس لدينا من النصوص مايرجح خليفة على خليفة ، غير أن صفاء الخلافة تتحقق على يد عبد الملك بن مروان (٦٥ / ٨٦) فربما كان هو الممدوح بها .

---

(١) هى الأرجوزة الاولى فى ديوانه .
(٢) رقم (٣) .

(٤)

وفى لنا من سيرة الزفيان قصة رواها أبو أحمد العسكرى عن أبى عبيدة (٨٢٤/٢١٠) وهاهى بنصها :

" قدم الزفيان البصرة ، وكان فى دار واسعة ، والى جنبه بناء عال تشرف عليه منه فتاة ، وكان قصيرا أزهر الرأس [١] ، وكانت تمازحه وتضحك فلما شخص أصحابه بعث معهم الى اهله بميزة وأقام ، وباع ابله فاكتسى بثمنها ، وجعل فى رأسه سكا ، فأشارت يوما بأصبعها الى قصره ، فعلم أنها كانت تمزح به ، وكان اسمها عبهر ، فانشأ يقول [٢] :

عبهر ياعبهر يا عبهر (.. الخ الاعطار)

فقالت : انما كنا نمزح ، فاما اذا صار الى هذا فالسلام عليك ، فلم يرها بعد ذلك " .

ولهذه القصة اهميتها فى التعرف على حياة الزفيان التى يلفها الظلام والغموض . ونعلم منها انه كان يعيش فى البادية ويقدم الى البصرة ليبيع ابله ويمتار بثمنها ثم يعود الى اهله واذا كان قد باع ابله بالبصرة ، فان ذلك يوحى بأن دياره فيما يصاقب البصرة من نجد .

والحق ان من الشعذر معرفة موطنه على وجه اليقين ، لان المواضع التى ذكرها فى شعره لاتفيد شيئا فى ذلك وتدل هذه القصة ثانيا على صهوبة الرجل وخطرته وسذاجته .

وما اظن ذلك عن تصور فى ذكائه ، ولكنه انخدع بتلك المرأة وغرّرها . وتدل ثالثا على شىء من صفات الخلقية ، فقد كان قصيرا قليل الشعر

---

(١) شرح مايقع فيه التصحيف: ٢٧٣ (٢) ازهر : قليل شعر الرأس ومتفرقه
(٣) ملحقات الديوان ، رقم ٤

قيمة أراجيزه

لم يكن الزفيان عند النقاد العرب من كبار الرجاز ، فلم يذكره ابن سلام في الطبقة التاسعة من طبقات الشعراء الاسلاميين ، وهي طبقة الرجاز [١] ولم يذكره من بعده من النقاد ومؤرخي الادب ، ولم يدخله ابو العلاء المعري الى جنة الرجز [٢] ، وانما كان خطه منهم جميعا الاهمال التام ، علاوة على ما يلاقيه الرجاز عموما من اهمال والحق أننا لا نستطيع اليوم أن نقدر هذا الرجل حق قدره ، لقلة أراجيزه التي انتهت الينا ، وحسبك أن لدوبة أراجيز تفوق في العدد ديوان الزفيان كله ولكن من الواضح أن الزفيان لا يأتي في طليعة الرجاز ، على اتقانه وتضلعه من هذا الفن الشعري ، ومرد ذلك الى قصر هذه الأراجيز ، وقلة تصرف صاحبها في فنون الشعر وأغراض القول ، فليس فيها ذلك الاستيعاب واطالة الوصف الذي تتميز به أراجيز العجاج ورؤبة .

خصائصها

تمتاز اراجيزه بسهولة الالفاظ وخلوها النسبي من الغريب الذي يميز اقرانه [٣] ولذلك فان رجزه يفهم في اكثر الاحيان بلا شرح ، واذا ما وضعنا في الاعتبار انه عاش في عصر الفصاحة والفطرة اللغوية فانه يصح

---

(١) الطبقات : ٥٧١ .
(٢) رسالة الغفران : ٣٢٥
(٣) نالينو : ٢١٢ ، وبروكلمان ١ : ١٨٦ .

القول بأن رجز الزفيان يخلو من العيب المتعمد . ويكفي ان نقارن بين بيتين اخترناهما اعتباطا من رجز الزفيان ورؤبة . قال الزفيان :

ما بال عين شوقها استهلاها
في يوم دار ليست بلاها
طامسة الاعلام قد محاها
تقادم من عهدها أبلاها

فهذه أبيات ليس فيها كلمة غريبة ، وظلها سائر رجز الزفيان الا النادر منه . أما رؤبة فيقول : (١)

يا ظبية أعصاره
لأن لون أرضه سماره
أبيات من جزع الفلاة ساره
يحسر طرفا عنه فتاره
هابي العفى دبس ضحاره

فهذا الشعر لا يدرك معناه الا بالشرح اللغوي المسهب . والظاهرة الثانية في رجز الزفيان : خلوه من الطباق والمجانسة ورواج الحكم والحرص على الجودة الفنية (٢) ، فانه نتاج الفطرة والطبيعة ، لا نتاج الصنع والتنقيح وتحكيك الشعر . وهو يختلف في هذه الخاصية اختلافا بينا عن العجاج ورؤبة .

---

(١) مطلع الأرجوزة الأولى في ديوانه .
(٢) مطلع الأرجوزة الأولى في ديوانه .

وتفسير ذلك واضح ، فالعجاج ورؤبة شاعران محترفان يعيشان للشعر ومنه ، فلابد لهما من العناية به واتقانه . أما الزفيان فهو في اغلب الظن أعرابي لا يقدم الحاضرة الا على فترات متباعدة أو متقاربة ، ولا يهتم بالشعر الا كما يهتم به أشباهه من الاعراب أو أصناف الاعراب . وهذا الاختلاف بين هؤلاء الرجاز يفسر خلو رجز الزفيان من الفخر برجزه وأشعاره في حين يكثر فيه مثل ذلك عند رؤبة (١) . ومما تجدر الاشارة اليه اشتمال رجز الزفيان على شيء من الالفاظ الفارسية (٢) ولا يصح ان يقال في تفسير هذه الظاهرة انه كان يتلمح بهذه الالفاظ ، لانه يستعملها استعمالا اصيلا ليس فيه سمة من التكلف . والتعليل المقبول لهذه الظاهرة أن الالفاظ الفارسية قد دخلت الى اللغة العربية وصارت جزءا منها منذ القرن الاول وقد لاحظت كثيرا من التشابه بين اراجيز العجاج ورؤبة ، وبين أراجيز الزفيان في بعض الالفاظ والمعاني والاساليب . وهذه امثلة تدل على ما وراءها .

قال العجاج : (٣)

ونجت لراسح الحرور
سباليا كوى الحرير

وقال الزفيان في صفة السراب : (٤)

كأنما تضرنيه النرمق

---

(١) المصدر نفسه .
(٢) انظر فهرس الالفاظ الفارسية في آخر الديوان .
(٣) الديوان : ٢٦٦
(٤) ذيل الديوان : (٧/٩)

وفي صفة الغدير : (١)

ينير أو يسدي به الخدرنق
سبائبا يجيدها ويمزق

وفي صفة الرايات (٢) :

يطير فوق رؤسهن السرق

ففي هذه الأوصاف الثلاثة في أرجوزة واحدة شبه كبير يوصف العجاج بعضه في اللفظ وبعضه في المعنى .

وأوضح في الشبه قول العجاج (٣)

وشمأل وردته عن شمأل
كأن نسج العنكبوت المرمل
على ذرا قلائد المهدل
سيب كتان بأيدي الغزل

وهو بعينه قول الزفيان (٤)

وشمأل طام طيه الشلشق
ينير أو يسدي به الخدرنق
سبائبا يجيدها ويمزق

---

(١) ذيل الديوان : (٩/٨ ، ١٠)
(٢) الديوان : (١٧/٨)
(٣) الديوان : ١٥٧ .
(٤) ذيل الديوان : (٩/٧ـ٩) .

وقال العجاج (١):

يكاد يسل من الصدير

أما الزفيان فقال (٢):

لولا الصادير وأزم الغوطة
بصدرها ذو ثلاث النسعة
بالكور من صدرها لا تسلن

وقال العجاج في أبي نديك (٣):

واختار في الدين الحروري البطر

وقال فيه الزفيان (٤):

من الهدى أبو نديك فسق

وقال العجاج في أصحاب أبي نديك (٥)

واعتضروا في دينهم حتى اعتذر

وهو بعينه قول الزفيان فيهم (٦)

واعتذروا في دينهم وزقوا

وقال العجاج: (٧)

ان لنا غداة بعاركا

---

(١) الديوان: ٢٦٨.
(٢) الديوان: (٢/١٠ـ١٢).
(٣) الديوان: ١٣
(٤) الديوان: (٣/٨)
(٥) الديوان: ٤٧
(٦) الديوان: (٥/٨)
(٧) الديوان: ٨٥

اما الزفيان فقال في المعنى نفسه (١)

ان لنا غوغاة جنـــادلا

وقال العجاج : (٢)

حول الغراب فهو جـــولاني

ويقابله من شعر الزفيان (٣)

يسـتن بالجولان من حـاهـا

وشبه تشابه أقل بين الزفيان ورؤبة . قال الزفيان (٤)

كأن هابي من اباني أولـــق

والشـباب شـره وفيهـــق

اما رؤبة فقد قال (٥)

ان لريعان الشباب فيهقـــا

كأن بي من ولق جن أولقـــا

والمعنى متفق الى حد يشير الدهشة

وقال الزفيان (٦)

وجودوا الهندية الناصـــلا

---

(١) الديوان : (١٠/١) .
(٢) الديوان : ٣١٢
(٣) الديوان : (٦/١)
(٤) ذيل الديوان (٢٢/٩ ، ٢٣)
(٥) الديوان : ١٠٩
(٦) الديوان : (٣٢/١٠) .

ولعلنا لو استقصينا اراجيز العجاج ورؤبة لوجدنا الكثير من هذه المعاني المتشابهة .

أضف الى ذلك أن الزفيان والعجاج كليهما قد ذكر في شعره فتنة البصرة ، وفتنة ابن الاشعث ، ومدح ابن معمر ، ومدح بعض الخلفاء الامويين وافتخر بتميم وتعصب لها . وقد وصف كلاهما الصحراء والمناهل واشياء اخرى كثيرة .

هذا التشابه الذي عرضت صورا له قد يكون عرضيا غير مقصود . وقد سكت الرواة ولم تحدثنا بكلمة واحدة عن هذه العلاقة بين الرجاز الثلاثة ولم تقم بين الزفيان وبين العجاج وابنه صلة تاريخية .

ولكني أميل الى الاعتقاد بوجود هذه الصلة . وربما كان الزفيان تلميذا احتذاه العجاج وابنه ، أو ربما كان العجاج أسوة للزفيان ورؤبة ، ولعلل في هذه القضية خفايا لم تتكشف بعد . ولا أرغب في الظنون المرسلة التي لا أجد لها صدى من النصوص .

لذلك قال الزفيان : (١)

تنفي برجليها الحصا كما نفت
ايدي الصيارف وراقا زيفت

وهو بعينه قول الفرزدق :

تنفي يداها الحصا في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

---

(١) الديوان : (٣/٣/ه ١٠) .

والشاعران متعاصران ، ولست ادري ايهما أخذ من الآخر . ولكن الفرزدق مشهور والزبيان مغمور ، والمغمور يقتنص بسرقة عمر المشاهير . أما الفرزدق فانه يستطيع ان يغير على أي شعر شاء ، معتمدا بشهرته وسيطرته الادبية وقد سجل فيه التاريخ الادبي سرقات كثيرة مكشوفة ، واغتصابا فاضحا من عدد من كبار الشعراء فضلا عن صغارهم .

فلعله سلك الزبيان في سلكهم ، وأدخله في عدادهم .

— —

اغراض شعره

استنبطت من نص العسكري فيما مضى أن الزفيان كان شاعرا من شعراء البادية الذين يفدون على الحواضر لقضاء حاجاتهم ثم يعودون أدراجهم وقد يجد في دراسة اغراض شعره ما يؤيد هذه الدعوى ، اذ انها جميعا مما يلائم احوال البادية . فمن ذلك وصف الابل والصحراء والفخر بنفسه وقبيلته وقد اخذ منها هذه الاغراض الثلاثة جل شعره . وبقي تتناوله اغراض اخرى هي في صميم الحياة البدوية . وهذا بيان احصائي تقريبي باغراض شعره وعدد أبياتها . ولابد من ملاحظة تداخل بعض الاغراض في بعض :

١ـ وصف الابل : ١٠١ شطرا .
٢ـ الفخر : ٩١ شطرا .
٣ـ وصف الجيوش والمعارك : ٤٤ شطرا .
٤ـ المديح : ٢٠ شطرا .
٥ـ وصف الصحراء والمناهل : ١٨ شطرا .
٦ـ الهجاء والسخرية : ١٤ شطرا .
٧ـ الوقوف على الاطلال : ٨ أشطار
٨ـ وصف الصيد : ٨ أشطار .
٩ـ ذكر الشيب : ٥ أشطار .
١٠ـ ذكر الشباب : شطران
١١ـ الحث على الصبر : شطران

والنظرة الاولى تبين ان الوصف يكاد يستغرق شعر الزفيان . وهو امر

له دلالته • أعني أن الشاعر البحاث يفرق الشعر تأثرا بالطبيعة الحيـــة أو الصامته ويعني بالشعر لمجرد انه اداة للوصف والتصوير • ولذلك يخرج منه الشعر نظيفا غير متكلف ولا يهتم بأزوقته او مراجعته او اتقان صنعته • على النقيض تماما من شاعر المدح والهجاء الذى يتكسب بالشعر ويعيش منـــه وله •

١ـ وصف الابل :

استغرق هذا الغرض ثلث مابقى من أمطار الزمان مما يدل على تعلقه بالابل والحياة البدوية بكل مظاهرها •

وأول مايصف به الزمان ناقته : اكتمال الخلقة وعظم الجسم وقوله (١)

مجفرة الجنب نياف جسرة
وسرح دوسرة قد عرفنـــه

وقوله : (٢)

وامثال هذه الاوصاف الجسدية كثيرة فى الديوان •

وقوة الجسم يتبعها قوة الاحتمال والجلد على السير الطويل (٣) :

براعـة بالصحصح المســوت
تقيـس عرض البرد بعد الأبرت
تذرعـه الى جبـا موئســت

فكل فلاة تسلمها الى فلاة اخرى • وهى فى كل تلك الفلوات لاتجدها الا بعد أن تذرعها جميعا • ولشدتها واحتمالها يشبهها بالزورق (٤)

---

(١) الديوان : ٥/٢ (٣) : ٦/٢ـ٨
(٢) : ٨/٣ (٤) : (١٤/٩)

كأنها بعد الكلال زورق

ووجه الشبه انها وحيدة مفردة في الصحراء ، فقد كلت الابل وأخلدت الى الارض طلبا للراحة ، وبقيت هذه الناقة لم يدا خلها كلال ، فسارت في القائلة ، والسراب يكتنفها من كل جانب ، فهي كالزورق المنفرد في عرض البحر .

وسرعتها تستحق الاعجاب ، والدليل على ذلك انها تنفض ما قد يكون على الاجلة والحقائب من الاتربة والشوائب : (١)

تنفض هدب القطع والاثلة

وتطاير الحصا لوقع رجليها في كل اتجاه : (٢)

تنفي برجليها الحصا كما نفت
أيدي الصيارف وراقا زيفت
تنجله نجلا اذا تنفيت

وتشبه في سرعتها الحمامة والظليم ، وكأن بها مسا من الجن : (٣)

كأنها في وضح الطريق حمامة بين حنافي نهق
تنجو نجاء الاخرج المزعوق
بالرقمة في خطوها المأنوق

---

(١) : ١٤/٢
(٢) : ١٤/٣ ـ ١٦ .
(٣) : ١٤/١٠ ـ ١٧ .

وشبه العقاب (١)

فستقهن أخذها ناهـــطا

والناهض والظليم : (٢)

كأنه ســـوذانـــق أو تقنـــق

بالرغم من عدوها وسرعتها فان سيرها هين لين ، وراكبها مرتاح ، لانهـــا تنساب كالحية الطساء ، يكاد يعض اعضائها ينسل من بعض لولا ما طبيها من انواع الحبال والقيود والوثاق : (٣)

رفقاء تنساب انسياب الحية

لولا التصاديز وأزم الشرفـــة

بصدورها ، وذو ثلاث النسمة

بالكور من تصديرها لا تنـــلت

تبعصص الانسي اذا ما ولـــت

والعلاقة بينه وبينها قوية متينة ، فـكل منهما يفهم ما يريده الآخـــر ، ويقدر له ما يريد ، لذا دعاها الى الاسراع استجابت له (٤) :

قلت لها ، والكشف في الجرير :

اين الذي اصـــدد عن السعير ؟

وبالنا عنه من مدخـــور

---

(١) : (٣/٧) .
(٢) : (١٦/٩) .
(٣) : ١٣/٩/٢ .
(٤) ٦/٤ــ٨ .

فرقت ناقتـة الفطـــــور
فرانة تختـال بالخطـــير

ويتخير لها الماء والمرعى ، ويدعوها اليهما اذا أعوزه (١) :

يا ابلي ، ماذا تابيـــه ؟
ماء روا ، ونصى حولـيـــــه
هذا بالواديك حتى تأبيـــه

وهذه غاية الالفـة والمودة .

اما الفحل فانه يتصف بالقوة والنشاط والخلقة التامة كالناقة . ويزيد عليها انه صلب كالصخرة ، نهيج الخلقة ، واسع الشدق ، منكر الصوت ، مذلل على العمل ، فلايكاد يعجز عن سير مبهظ طال وامتد : (٢)

وكل سـرداح العظام مصـت
منتج تابرشـه سحـــــت
عـداتم ذي شدق مهـــرت
يعلق حـد طارد صـــــوت
على السرى والاين باقي الروحة

ويصفه بالتهيئ والاقبال على كل مايوجب الزجر ، لحرارته وشدة حميته ولايكف عن مناطحة الاقران لأن رأسه يفلق الصخرة العظيمـة كأنهـا حنظلة (٣)

---

(١) : ٢/١٥-٢٠
(٢) : ٢/١٥-٢٠
(٣) : ٤/١-٥، ٦-٩ .

مستعمل يستورد البهاخـــا
أرقـب يعفى مكبـلا مباخـــا
ترى طبـه جلدا جلباخـــا
نطاحة لا يشتكى الصاخـــا
لم يتطح العادية الفراخـــا
حسبتها من عجه القلاخـــا
حنظلة تفضح اغفاخـــا

ويقـول : (١)

مثل القصـور مؤزيات طـــدا
غلب الذفارى عانيات تعـــدا

فهى كالقصور العامرة ، تواريها أهلها جيلا من جيل ، فأكرمهـــا صانها من الحمل والعناق . وزاد على هذه الصفة انها غلاظ الاعناق كثيرات اللحوم عظيمات الاسنمة .

أما فى السرعة فان له القدح المعلى (٢)

تسمع للريح اذا استعـــدا
بين الخطا منه اذا ما أرقـــدا
مثل عزيف الجن هد عهـــدا

وعزيف الجن ما يسمعه أهل البادية فى الليل من اصوات الرمـــال المتحركة تهزوزها الى الجن ، شبه به صوت الريح اذ يثقه هذا الفحـــل

---

(١) : ٥/٣ ، ٤
(٢) : ٥/١٣ـ١٥ .

بسرة وعبدة .

٢ـ الفخـــر :

الفخر فى الاغراض أهمية فى شعر الزفيان . ورواءه فى الحيـــاة العربية كثيرة ، اهمها العصبية التى كان اوارها مستعرا بين القبائل فى عصرين أتية وشعر الزفيان نوعان :

فخر بنفسه ، وفخر بقبيلته .

فاما فخره بنفسه فانه يرسم لها صورة تتصف بالشجاعة والاقدام وابـــاء الضيم فهو يرى فى اعدائه : (١)

انا ابو المرقال هذا قطـــا
يكن اعادى ملطسا ملطسا
اكلـه حتى يموت كلـــا
فمت اطى رأســه الطوطا
صاعقـة من لهـب تلظى

يقول : (٢)

انا العوانـى فمن عاداني
اذقتـــه بوادر الهـوان
حتى تواه طرق الهيطـان
طعن الضمر معلمـــان

وفى القطر الاخير يفتخر بشعره . وهى المرة الوحيدة التى تعـــدل فيها ذلك يفتخر بابائه واعتناه فى الضيم : (٣)

---

(١) : ٨/ ١ـ٥
(٢) : (١٠١/ ١ـ٤)
(٣) : ١٦/٥ /ـ ٢٠ .

اني ، اذا ما صاحبي اشتدا
بالامر من دوني واسودا
اتركه وسط الرجال عبدا
موطنا على الهوان قيدا
يركب الغي ويخطئ الرشدا

وهو قوي النفس غير خوار (١) :

لم أك في قومي امرؤ واخواتها

وهو جزء من قبيلته ، ولذلك فان فخره بقبيلته جزء من فخره بنفسه (٢)

اذا تميم حشدت لي حشدا
كواخر البحر اذا ما مدا
لم يهزأ الاعداء مني زندا

وتميم في نظره لم تدع عدوا الا تغلبت عليه ، ويدعي انها تطيع السلطان خوفا من الله لا خوفا منه (٣)

ان تميما خير من داها
بل لمن حاربها أو داها
ورثت عزه اباها
اذا عد وفخرت قد ناها
كما اذا ما اجتمعت حاها
تذل في الناس عزاها

---

(١) : (٢/٣)
(٢) : ٢١/٥ـ٢٢٠
(٣) : ٢٠/١ـ٣٠٠

والله لولا ان يقال : غاها
وجبة الفار بأن تصلاها
أو يدعو الناس طيخ اللـه
لما عزفنا لا مُـرِّ قاهـا
ما خطرت سعد على تفاهـا

ويفتخر بتنوع جيشها وبلائها في فتنة البصرة ، ووصف انتصارها وانتشى على وقعها في أرجوزة كاملة .

٢ـ وصف الجيوش والمعارك :

جاء هذا الغرض في الديوان مرتين : الاولى في مديح ابن معمر (١)

نصحبتهم ذات وقـاق
طليحة يشمل فيها الابلـق
والخيل تعدى قدما وتلحـق
ما ان يرى مثلهن الا الحـذق

في ابيات كثيرة . وهذا الوصف الحي جعل المستشرق براو يظـن ان الرهبان قد عارك في المعركة . ولكنه لم يصف الا الجيش دون أن يصف المعركة نفسها .

والثانية في ارجوزته التي ذكر فيها فتنة البصرة . وقد رسم فيهـا الخيل صورة لاتقل اشراقا وحيوية عن الصورة السابقة . ومنها (٢)

---

(١) ٦/٨ـ٩ .
(٢) : ١٠/١٧ـ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ .

يردين غلى رسلا أبابـــلا
في البطون عزبا نوافـــلا
سوابحا تخالهـا الاجـــادلا
تلوك في أشداقها الساحـلا
تسمع للزجر بهـا ازامـــلا
حاحا تجـاوب الصواهـــلا

ووصف المعركة ، ولكنه وصف موجز (١)

وجردوا الهندية الصاصـــلا
فيها طلخفا في الطلى خوادلا
تسمع في البيض له صلاصـــلا
فتركوا طليهم اســـــائلا

٤ـ المديـــــح :

لا يعد الزبيان بأى حال من الاحوال شاعرا من شعراء المديح ، ويرد الى حياته البسيطة المتنقلة في صحرائه . ومع ذلك فقد بقيت لـــه قطعة في المديح ، سبقت الاشارة اليها والاستشهاد ببعـــض أبياتها ، والترجيح بأنها في احد خلفاء بني امية . (٢)

وسلفت الاشارة الى انه امتدح ابن سمير (٣) . ولكن اغلب المديح ضاع من تلك الاوجـــزة وبقي سائرها ، وكان في ضياعها خســـارة

---

(١) : ١٠/ ٣٢ـ٣٥ .
(٢) في " اخبار الزبيان " من الفصل الثاني .
(٣) في " اخبار الزبيان " من الفصل الثاني .

كبيرة ، لجودتها وأهميتها ..

ـ وصف الصحراء والمناهل :

لم يبرز الزفيان فى هذا الغرض ، ولم يتفوق فيه الى الدرجة التى نال لانه لم يقصد اليه بل وصف الصحراء تمهيدا لوصف قوة الابل وشدة احتمالها ولامكان القفار الواسعة الموحشة الخالية من الماء والشجر أشد على البعير وأدل على احتماله . قال الزفيان (١)

وبلدة خاشعة صراهـا
هيماء موهوب بها سواها
يجاوب اليوم بها صداها
قطعتها بمقفر ساماها

يصف اتساع الصحراء وفيافيها المخوفة وسكونها الرهيب الذى لا يقطعه الا نعيب البوم وقال : (٢)

وجوزتها فى بلا أنيسه
حفت بوعر صلب ورمسه
وخبة موحشة بخبسه
تنشطه كل عجلى رمسه

وغيره هذه جميعا مطلع أرجوزته فى مديح ابن معمر : (٣)

---

(١) : ١/١٦ ـ ١٩ .
(٢) : ١/٢ ـ ٤ .
(٣) (١/٩ ـ ٢) .

انى ألم طيف لها يطـــرق
ودون سراها فلاة فيهـــق
تيه موراة وفيف خيفـــق
تاتى السماء تاضب محلـــق
سهد ريكسوه آل ابهـــق
فيه منه طـــرز ومخنـــق
كأنما نشر فيه النوســـق

يصف الفلاة هنا بالخلو من المياه والاشجار ، ليس فيها الا خفقان الريح وامعان السراب ويصف السراب وصفا جميلا ، بانه قد التف على الصحراء فكساها ثيابا مختلفة ، يراها الناظر فيظن أن الصحراء قد لبست ثيابا ناصعة البياض . ثم يصف المنهل : (١)

ومنهـل طام فيه الخلفـــق
يثير أو يعدى به الحذرنـــق
سمالـا يجيدها وصفـــق
وردته والليـل داج ـ أبلـــق

هذا منهل بعد عهده بالمياه والوراد ، في صحراء متقطعة ، توجد فيه العناكب مكانا صالحا تبني فيه مساكنها وتنسج من لعابها سمالـا كسمائب الكتان .

وهذه الأبيـــوة في نظري غير أواجيز الديوان على الاطلاق .

---

(١) (٩/٨ ـ ١١) .

٦ــ الهجاء والسخرية :

شأن الزفيان مع الهجاء ــ شأنه مع المدح ، فليس له فيه الا أبيات يسيرة هجا فيها أبا فديك الحروري وأصحاب من الخوارج ، بانهم مرقوا من الدين وافسدوا العقيدة وحادوا عن الهدى . (١)

من الهدى أبو فديك فسق
وصحبه اذ أرعدوا وأبرقوا
واشتروا في دينهم ومرقوا

وله ابيات اخرى يسخر فيها بالمرأة البصرية التي خدعته وتلاعبت به ولم تكن هجاء في الواقع ، ولكنها سخرية غير موفقة ، كقوله : (٢)

لاتسخرى مني ومنك السخر
غرك سربال طيك أحمر
ومقنع من الحرير أصفر
وتحت ذاك سوأة لو تظهر
ان كنت استننت فانت أكبر
أو انك مربوط فانت أصبر

وليس في هذه الاشطار مايضع صاحبها بين شعراء الهجاء .

٧ــ الوقوف على الاطلال :

ليس للزفيان في هذا الغرض غير ثمانية اشطار متوسطة ، مطلعها (٣)

---

(١) : ٣/٨ــ٥ .
(٢) (٢/ ــ ٦ ، ٩) .
(٣) : ١/١ .

مايال هيمن شرقها استهلاهـــا

وصف فيها ما حاق بالدار من البلى وتغير المعالم ، لقدم العهـــد وتتابع العواصف والامطار على طلة الشعراء .

٨ـ وصف الصـــيد

وصفه الشاعر مرتين . ولفت النظر انه في الاولى وصف اخفاق الصائـــد وفشله وندامته وعضه على كفه ، خلافا للرجاز الاخرين . قال : (١)

والقانص المجلـس اذا رآهـا
وسدد النبـل التي سواهـــا
يسر سهـا كان في أولاهـــا
ثم جثـا لوبة ، رماهـــــا
أهـوى بسهم خائب أنواها
فصفر بالكـف وقد دماهـــا
وأجفلـت مضطمـرا قطراهـــا

وأرى ذلك مقصودا لحاجة في نفس الشاعر ، مردها الى العصبيـــة والعداوة المستمرة بين مجل وتميم . وهي العصبية التي تمثلت في تقائـــض العجاج وأبي النجم العجلي .

وذكر الزوزني اصابة الصائد في بيت مفرد من أرجوزة ضائعة ، وهو (٢)

وانجدل المحل يكبو حائطـا

---

(١) : ١٥/٩/١
(٢) (٤/٧) .

ومن الواضح أن اغراض الصيد والطرد لما تزل فى بدايتها وتشوشها فى هذا العصر الذى عاش فيه الزقيان ، فلايصح ان تقارن بطرديات ابى نواس وابن المعز وغيرهما .

٩ـ اغراض أخرى :

للزقيان سبعة اشطار فى وصف الشيب وآثاره : (١)

لما رأتنى أم عمرو صرفت
قد بلغت بى ذراً فالحفت
وأبيض من بعد السواد الشمطة
وهامة كأنما قد تنفت
وانعاجت الاحناء حتى احقوقفت
وتحلت جلدته وشطفت
واحدثت لى بغضة وشنفت

وله شطران فى الشباب (٢)

كأنما بى من أرانى أولق
وللشباب شرة وفيهق

وهما من أرجوزة فى ابن معمر ، يدلان على أن تلك الارجوزة كانت فى شبابه . وله شطران آخران يحث فيهما على الصبر (٣) :

---

(١) ١/٦ ، ٢ .
(٢) ١/٣ ـ ٢ .
(٣) ١/٦ ، ٢ .

اصبر وسل عنك الامـــور
ما هـو غير القدر المقـــدور

وبناسبة هذين الشطرين لما بعدهما غير مفهومة . وأظـــن الابيـات قد اصابها نقص قبل ان تصل الى جامع الديوان ، لان الديوان لم يصبه ضرر في هذا الموضع .

اصالة الديوان

ضاعت دواوين اكثر الشعراء في الجاهلية والاسلام فلم تصل الينا ، وكان حظ الزبيان خيرا من حظ هؤلاء الشعراء ، اذ وصلت الينا نسخة واحدة من ديوانه ، ولكنها نسخة مجهولة النسب كثيرة الخروم ، ولم يذكر فيها اسم جامعها وشارحها ، فلم يبق لنا الا أن نحاول الاهتداء الى شيء من ذلك ونتساءل بادىء ذي بدء : اهذا الديوان من صنعة احد الرواة الكبار الذين عاشوا في عصر الرواية والتدوين ، وتلقى الناس مؤلفاتهم بالقبول والثقة ؟ ام انه من جمع احد المتأخرين ، لفقه من هنا وهناك ، فلا يستحق الكثير من الثقة ؟

الحق ان ترتيب الديوان على حروف المعجم يبعث على الريب في اصالته ، وقدمه ، لان هذه الطريقة ليست معروفة قبل القرن السادس ، في نظر بعض الباحثين (١) . فإن خلو كتاب " الفهرست " لابن النديم من ذكر هذا الديوان قد يدل على انه لم يكن موجودا في زمانه ، وهو آخر القرن الرابع الهجري ، وأنه قد جمع بعد ذلك .

علينا ان نبحث في هذه المسألة معتمدين على دراسة المخطوطة دراسة داخلية ، لفقدان الوسائل الخارجية . وقد خرجت من هذه الدراسة بالحكم على هذه المخطوطة بالاصالة والقدم : للاسباب الاتية :

اولا : اشتملت هذه المخطوطة على روايات لعدد من ائمة اللغة والادب كأبي عبيدة ، والاصمعي (٢) (٢١٦ هـ/ ٨٣١ م) ، ومحمد

---

(١) عزة حسن : مقدمة ديوان الطرماح : ٥٨ .
(٢) ترجمة في بروكلمان ٢ : ١٤٧ والاعلام .

بن حبيب (١) (٢٤٥ هـ/ ٢٨٦٠) . وابي العباس ثعلب (٢) (٢٩١ هـ/ ٩٠٤م) واهم هذه الروايات جميعا هي ما روى عن ثعلب انه لم يرو الا رجوزة الثالثة من الديوان ، وذلك يدل على رواية ثعلب لرجز الزمان ، وان جامع هذه المخطوطة قد رآها واستفاد منها .

ثانيا : صيغت الشروح في هذه المخطوطة صياغة توحي باصالتها وقدمها ، ومن المعروف ان المتأخرين في شروحهم للشعر يختلفون عن القدماء ولا اطيل في المقارنة بين هاتين الطريقتين في الشرح ، ولكن النظر في اي من الشروح المتأخرة يجعل الباحث يرأى بهذا الشرح عن ان يوقفه فيها .

ثالثا : والمتأخرون يهتمون في شروحهم بالنحو والبلاغة ، وغيرها من العلوم حتى يصير الكتاب الواحد موسوعة لسائر الفنون والمعارف ويسرفون في سرد المصطلحات العلمية واكتفي هنا بايراد مثالين من شرح ديوان الزمان لهما دلالة خاصة في هذا المجال :

١ـ قال الزمان (٣) ورب عجلى الرجل مهجور
قلت لها ، والكف في الجرير

وجاء في شرحه :

---

(١) ترجمة في بروكلمان ٢ : ١٥٣ والاعلام .
(٢) ترجمة في بروكلمان ٢ : ٢١٠ والاعلام .
(٣)

" ولم يرد أن الرجل مجلى دون اليد ، ولكن مثل ما قال الآخر :
الواطئين على صدور نعالهم "

وقوله : والكف والجرير ، اراد : والجرير في الكف ، ومثله :

كأن أثناءه وكور الغـــــزز

اراد : وغزز الكور "

فانت ترى انه لم يستعمل في هذا الشرح شيئا من مصطلحات علم البديع ، مما يدل على قدمه وعدم احتفاله بها ، ولو كان متأخرا لما فاته ان يذكر هذه المصطلحات ويمثل لها .

ب ـ قال الزوزاني :

ضوءا طلخفا في الظلا خراد لا تسمح في البيض له صلاصلا

وجاء في شرحه : " له : اي للضرب من اجله " : فهذا يدل على تقدم الشارح ايضا ، ولو كان متأخرا لما أتى بهذه العبـــارة الغامضة ولقال بأن اللام هي لام السببية .

رابعا : ومما يتصل بالمصطلحات ايضا ما يتعلق بترتيب الديوان على حـــروف المعجم . وأود أولا أن ارد الزعم بان ترتيب الدواوين على الحروف طريقة حديثة لاتتعدى القرن السادس ، فان دواوين المحدثيـــن بين ايدينا في رواياتها الاصلية ومعظمها مرتب على الحـــــروف ، ولا شيء يمنع ان ترتب دواوين القدماء كما رتبت دواوين المحدثين وكلها جمعت في عصر واحد ، وكان العالم الواحد يجمع بيـــــن رواية الدواوين ، القديمة والحديثة ، في آن واحد وإذن لانجـد

مبررا للقول بان دواوين القدماء لم تعرف الترتيب الا في عصر متأخر على انني ارى ان ترتيب هذا الديوان على حروف المعجم دليلا على حداثته . وذلك لما وقع في هذا الترتيب من اختلاف عن المعهود هذا تفصيله :

١ـ ان الارجوزة التي مطلعها :

ما بال عين دمعها انسكابها

وضعت في صدر الديوان ، وكان حقها ان توضع في آخره لان رويها هو الهاء وليس الالف ، قال ابن رشيق (٤٥٦ هـ/١٠٧١) في ذلك : (١) " واذا كان ماقبل الواو والياء والهاء ساكنا او كانت (اي الحروف الثلاثة) مضافة لم تكن الا حرف روى لاغير ، لان الوصل لايكون ماقبلها ساكنا " وأطال ابو العلاء المعري (٤٤٩/١٠٥٧) الكلام في هذه النقطة ، فقال في نقد جامعي الدواوين (٢) " ويجعلون ماقافية كنايتها وعطاياها في جملة الالف ، وانما ينبغي ان تكون في باب الهاء لانها الروي " ثم اشار ابو العلاء الى طائفة من العلماء قالوا بمثل هذا الرأي ، كأبي اسحاق الزجاج (٣١١هـ/٩٢٣م) ، وأبي بكر السراج (٣١٦هـ/٩٢٨م) . وذكر ان ذلك اما ان يكون مذهبا لهم في هذا الامر ، أو مما وقع لقلة الاهتمام بهذا النوع من العلم .

---

(١) العمدة ١ : ١٥٦ .
(٢) مقدمة اللزوميات : ١ : ٣١ .

ب ـ ووضعت الاجوزة التي مطلعها :

لما رأتني أم عمرو صرفت

في قسم التاء ، وهو صواب . ولكن التاء في جميع الاشطار هي تاء التأنيث ، وقد قال أبو العلاء المعري في ذلك (١) :

" وقد كان بعض المتأخرين من اهل العلم يجعل تاء التأنيث وصلا ، وكذلك كان الاضطرار لما وجده من لزوم الشعراء اياها في بعض الاشعار ، وذلك يتلقى عند العلماء بأحكام القوافي . وأصحاب هذا القول يعتقدون في قول الراجز :

ملت يدا فارية فريتها (.. الخ) ان الروي التاء وهي ساكنة ، والهاء وصل وهي متحركة ، ولو جاء على مذهبهم في هذه القوافي حذفها او منها لكان عيبا والغريزة تشهد بما ذهبوه .. " والمتأخرون عند المعري هم الذين عاشوا في عصره أو قبله بقليل ، وهو توفي في منتصف القرن الرابع فليسوا متأخرين بالنسبة الينا .

ولا أريد الدخول في هذه الخلافات بين كبار علماء القافية واكتفي بالقول : ان ترتيب ديوان الزفيان على هذا الشكل لم يأت جزافا ، بل هو من ترتيب عالم يعرف ما يفعل ، ويقدم على مخالفة رأي الخليل في هذه المسألة او تلك ، ويعيد جدا أن يقع ذلك في عصر الجمود العلمي ، لاننا نعرف علماء ذلك العصر أسرى المصطلحات لا يجدون عنها فكاكا .

على انه لم يعنون لشيء من حروف الروي الا عنوانا واحدا هو

" حرف الخاء " الذى ورد فى أسفل الورقة الخامسة ، ثم أذهب مابعده ، احد الخروم أضف الى ذلك كله ان حرف اللام تام فى المخطوطة ومع ذلك وجدت للشاعر مقطوعة على اللام [1] ليست فى الديوان فان كانت الخروم ضد اضافتها فانها تكون قد وضعت فى غير حرف اللام .

خامسا : يحتوى شرح الديوان على حروف من اللغة لم تقع فى المعاجم المتداولة ، وشواهد من الشعر لم أجدها فى كتاب آخر ، وكل ذلك يرفع من قدر هذا الشرح ، ويزيد من الثقة بأصالته .

---

(١) انظر رقم (١٠) فى زيادات الديوان .

جامع الديوان

وهذا أوان الحديث عن جامع هذا الديوان :

مر بنا ان جامع هذا الديوان قد اطلع على رواية أبي العباس ثعلب ، كما نقل عن اعلام المدرسة البصرية : ابو عبيدة ، والاصمعي ، ومحمد بن حبيب . ولذلك يسوغ لنا ان نظن شارحه احد الذين جمعوا بين الرواية البصرية والرواية الكوفية ، وهي أوصاف تجعلني اظن ان صاحبه هو ابو سعيد السكري (٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م) ، ويؤيد هذا الظن نص عظيم الاهمية لابي منصور الجواليقي (٥٤٠ / ١١٤٥) في كتابه " المعرب "[1] اذ قال " وقرأت بخط ابي سعيد السكري الذي لا امتراء فيه في رجز الزفيان :

فيه مرواة وهيف خيفق (... الخ)

ويروى عنه قال : النرمق : أراد ثيابا لينة بيضاء ، وهو بالفارسية نرمه ، شبه السراب بها . والوزدق : السطر ، وأراد به ههنا طريقا شبهه به ! .

فهذا نص نقله الجواليقي من خط السكري الذي لا امتراء فيه ، في شرح رجز الزفيان .

وعبارة : " رجز فلان " او " شعر فلان " كثيرا ما تعني ديوان شعره ، ثم قدم الجواليقي للشرح بقوله : " ويروى عنه قال : " والضمير هنا يعود على السكري دون غيره ، واذن فهذا الشرح من عمل السكري ايضا ، في شرح رجز الزفيان . وفي النص شيء آخر له دلالته ، وهو

شرح كلمة " الرزدق " (١) التي لم ترد في الابيات المذكورة ، ولا تفسير لهذا الامر الا اذا كان الجواليقي ينقل هذا الشرح من الديوان نفسه فنقل ما يحتاج اليه من الشعر والشرح ، ثم سها واستمر في نقل الشرح ونقل شيئا لا يحتاج اليه . وكان يمكن لهذا النص أن يكون حاسما لو كان موجودا في شرح ديوان الزفيان ، ولكنه مع شديد الاسف سقط عنه بسبب احد الخروم التي أصابت المخطوطة وما يدل على أن الديوان كان بين يدي الجواليقي انه شرح ثلاثة أشطار من رجز الزفيان باختلاف يسير جدا عن الشرح الموجود في الديوان ، يختلف عنه في التقديم والتأخير فحسب ، دون أن يشير هذه المرة الى السكري او غيره .

* *

وتجدر الاشارة الى أن المخطوطة تحتوي على تعليقات كثيرة كتبها ظالم يكنى "أبا عمر" لم استطع أن أصل في أمره الى رأي . وقد اثبت هذه التعليقات حيث وجدت وقد اشتمل ديوان العجاج (١) على تعليقه "لابي عمر" ولا أدري اهو نفس الشخص ام غيره ، ويظن محقق ذلك الديوان انه ابو عمر الجرمي (٢) (٢٢٥ هـ/ ٨٣٩ م) بلا دليل .

---

(١) ص ٤٤٢ .
(٢) في المقدمة ص : ٤٠ .

وصف النسخ

١ـ مخطوطة الاصل (أ):

هي من مخطوطات دار الكتب المصرية رقم ١٨٢٥٨ حسب الترقيم العام ، ورقم ٦١٩ ادب ، وقد دخلت الى ملك الدار بالشراء في ٢٣ يونيو من سنة ١٨٨٣ م كما كتب عليها .

وعدد أوراقها ١٤ ورقة ،(١) من حجم ٢٠ × ١٤ سم ، وخطها خط النسخ المعتاد ، وناسخها هو حسن الشامي ، ولم تعثر له على ذكر ، وان كان على حظ من العلم والأدب ، ولم تؤرخ النسخة ، وظن انها من مخطوطات القرن التاسع (٢) . وهذه النسخة تغلب عليها الصحة ، وان اشتملت على بعض الأخطاء والتصحيفات ، وترجح قاعدة خطها بأنها منقولة من أصل قديم جيد ، وقد كتبت الأبيات بالحبر الأحمر وفصل بين الجمل في الشرح بنقط حمراء ، ومن مظاهر الصحة في هذه النسخة أن ناسخها كر عليها فقابلها على أصلها ، ونجد أثر هذه المقابلة في كثير من التصحيحات والتعديلات .

وعلى الصفحة الاولى أبيات من شعر الناسخ ، وهذه هي :

(١) ليلى الشبيهة في جوانب لمتي بالشيب أطلع أنجم الاحزان
وصبا الصبابة نفثت فحم الصبا مرا ، ففتح مشرق النوار

---

(١) وليس خمس عشرة ، المذكور في فهرس المخطوطات المصورة: رقم ٢١١ أدب
(٢) فهرس المخطوطات المصورة : ٢١١ أدب .

والقرب من تلك الشموس وحرها ... بالهجر أدوى الفصن من أزهار

(٢) ولـه من قصيدة :

ولطول ما قبلت أشنب ثغـره ... أصبحت في زمن الشبيبة أشنبا

(٣) ولـه أيضا :

أي سهم أصابني من زماني ... جعل الشيب نصله اذ رماني

قد تناءت عني الحسان جميعا ... بعد ما كنت طلعة للحسان

وعجيب هذا التنائي وشيبي ... وبياض الشعور كالاقحوان

بل عجيب ، فقد وهبت شبابي ... لسواد الشعور والاجفان

قبح الحظ ، لو اعاد شبابي ... كنت من شيب لمتي في أمان

وفي الورقة الأولى أيضا شيء من شعر غيره ، وهو :

يا قارئا فيه ، سل بالله مرحمة ... على الصنف واستغفر لكاتبه

واطلب لنفسك من خير تزيد به ... من بعد ذلك قرانا لصاحبه

وقد تملك هذه النسخة عدد من العلماء ، نجد خطوطهم في هذه الورقة ، ننسبها وهاهي :

(١) " في ملك الفقير محمد أبو المواهب الشهير بأبي وجه (؟) " ولم أجد له ترجمة ، ولكنه كتب اسمه في ختام كتاب " الاوائل " للصولي (١).

(٢) " تملكه أضعف العباد محمد بن ياسين الشرقي الحنفي ، عفي عنهما " وهو عالم معروف ، توفي سنة ١٠٤٢ هـ ، ترجمة له المحبي في خلاصة

---

(١) كتاب الاوائل ، قسم أخبار الشعراء ، المطبوع في القاهرة ١٩٣٤ م .

الأثر " ٤/٣٦٠ .

(٣) " ثم ملكه الفقير يس بن زين الدين العليمي الشافعي ، عفى عنهما " وهو تحوي شهير يسرجه على توضيح ابن هشام . وتوفي سنة ١٠٦١ هـ ، وترجمته في خلاصة الأثر ٤ : ٤٩١ ، والاعلام ٩ : ١٥٥ ، وغيرهما .

(٤) " ملكه العبد الفقير الغاني احمد المؤذن العيداني " . وتحت هذه العبارة المسجوعة بخط مائل : " أي بمقام سيدي عقبة بن عامر الصحابي رضي الله تعالى عنه " ، ولعلها تفسير لكلمة " العيداني " .. وفي الورقة نفسها ثلاثة أختام :

(١) ختم محمد أبو المواهب .

(٢) ختم محمد بن ياسين .

(٣) ختم الكتبخانة الخديوية المصرية .

وقد وقع في هذه النسخة عيب لا تملك له دفعا ، وهو انها مخرومة في ستة مواضع ، وهذا تفصيلها :

الخرم الاول : بين الورقتين (١ ، ٢) ، ولعله لا يزيد على ورقة واحدة .

الخرم الثاني : بين الورقتين (٥ ، ٦) . وربما كان هو الآخر لا يزيد على ورقة واحدة .

الخرم الثالث : بين الورقتين (٧ ، ٨) ، ولا يزيد قطعا على ورقة واحدة ، وقد حفظت لنا الصادر ما كان فيه .

الخرم الرابع : بين الورقتين (٨ ، ٩) ، وهو خرم كبير يصل الى خمس ورقات ، وربما أكثر من ذلك .

الخرم الخامس : بين الورقتين (١٠ ، ١١) ولا نظنه يزيد على ورقة واحدة

الخرم السادس : ذهب بآخر الديوان .

وهكذا نجد ان الضائع من الديوان يقارب نصفه ، ولولا ان فيها نصوصا نادرة لا توجد في كتاب آخر لما أقدمت على تحقيقها لكثرة ما فيها من الخروم .

٢- المخطوطة المساعدة (ب) :

هي نسخة حديثة منقولة من النسخة الاولى ، وهي من مخطوطات دار الكتب المصرية ورقمها ١٨٣٥ أدب ، و ١١١٢٨ حسب الترقيم العام . وتقع كذلك في أربعة عشر ورقة . وخطها وورقها حديثان جدا ولعلها لا تتجاوز في عمر الزمن بضع عشرات من السنين ، واسم ناسخها " محمد محمود " .

وقد كرر الناسخ الأوراق الأربع الأخيرة ، ولكنه لم يقابلها على الأصل كما فعل في المرة الأولى .

وكنت آمل ان تكون هذه النسخة منقولة من الأولى قبل وقوع الخروم فيها ، وقد خاب ظني فيها ، فقد نهج الناسخ على خروم الأصل دائما ، ولذلك لم تضف جديدا ، الا انها ساعدت على البت في قراءة بعض الكلمات ، ولم تخل هي الاخرى من اخطاء في القراءة .

٣- الطبعة الاوربية (ط) :

ظل ديوان الزقيان مخطوطا لا يهتم به أحد ، حتى نشره

المستشرق " وليم بن الورد البروسي " (١) معتمدا في ذلك على مخطوطة دار الكتب التي أعتمدنا عليها ، وجعله طبقا بديوان العجـــــاج ، وطبعهما في " برلين " سنة ١٩٠٣ م . وجاء ذلك الكتاب في ثلاثـــة أقســـام .

١- الاراجيز في القسم الأيمن من الكتاب في مائة صفحة رقمه بالاعداد العربية يخص الزفيان منها عشر صفحات : (٩١-١٠٠) .

٢- تعليقات وتخريجات وتصحيحات لتلك الاراجيز ، في القسم الاوسط مـــن الكتاب ، وذلك في ٦٧ صفحة مرقمة بالاعداد اللاتينيـــة ، ويخص الزفيان منها ثلاث صفحات (٦٥ - ٦٧) .

وعنوان تلك النشرة : Sammlungen Alter Arab Dichter

وقد نشر في هذه السلسلة كتاب الاصمعيات ، وديوان رؤبـــــة وديوان الزفيان .

واذا كانت هذه النشرة المبكرة قد أدت دورها وأخرجت رجز الزفيـــــان للناس فانها لاتخلو من المآخذ وظاهر النقص :

١- فمن ذلك انه جرد الاراجيز من شروحها ، مع مالهذه الشروح من قيمة في ايضاح النص وبيانه ، علاوة على قيمتها التاريخية ، والامانـــــة العلمية تقتضي نشر الديوان كما هـــو .

٢- ثم انه تصرف في ترتيب الاراجيز ، وجعلها مرتبة على حروف المعجـــم ،

وهي في الاصل مرتبة على حروف المعجم أيضا ، ولكن بين الترتيبين خلاف مرده الى الخلاف في حرف الروي وحرف الوصل . ولا شك أن ابقاء الديوان على ما هو عليه يساعد على معرفة التطور الذي أصاب مصطلحات علم القافية .

٣- وقد ألحق الناشر بالاراجيز ثلاثين عطرا في أربع مقطوعات لم يجد لها في المخطوطة ، الا أن ما ترك أكثر مما أثبت ، وبعض هذه المتروكات موجود في " لسان العرب " و" تاج العروس " وكلاهما كان بين يدي الناشر .

٤- أما أخطاء القراءة والتحقيق فليس من غرضي احصاؤها . وهي موجودة في مواضعها من التعليقات .

*

وهذا الذي فعله الناشر بديوان الزفيان فعل مثله بديوان العجاج رؤبة ، وفي كتاب الاصمعيات . ولهذا فقد كانت الحاجة ماسة الى اعادة نشر هذه النصوص نشرات حقيقية ، دون تغييرها (١) . بقيت ترجمة هذا المستشرق (٢) :

---

(١) طبعت الاصمعيات في القاهرة سنة ١٣٧٣ هـ بتحقيق : احمد شاكر وعبد السلام هارون وطبع ديوان العجاج في بيروت سنة ١٩٧١ بتحقيق : عزة حسن . اما ديوان رؤبة فلم ينشر بعد .

(٢) باختصار من " المستشرقون " ٢ : ٧٢٠ والاعلام ٥ : ٣٦٣ وتوفي سنة ١٩٠٩ م .

ولد فيلهيلم آلفاردت في " جريفسفالد " ، سنة ١٨٢٨ م وتعلم العربية وأولع بآدابها ، فرحل الى مواسم الاستشراق لنسخ مخطوطاتها ، ثم عكف على تحقيقها وشرحها والتعليق عليها ، ثم قام بعمله الضخم الكبير وهو " فهرس مكتبة برلين " الذي جاء في عشرة مجلدات ضخام ، وصف فيها أكثر من عشرة آلاف مخطوط عربي وصفا علميا دقيقا ، اما آثاره في الدراسات الشرقية فهي كثيرة جدا ، منها :

١- ديوان طهمان بن عمرو الكلابي ، ١٨٥٠ م .

٢- شعر العرب وشاعريتهم ، جوتا ١٨٥٦ م

٣- ديوان ابي نواس (الخمريات) جنيفسفال ١٨٦١ م

٤- دواوين الشعراء الستة الجاهليين ، لندن ١٨٧٠ م

٥- تاريخ عربي مجهول ، جريفسفالد ١٨٨٣ م

٦- ديوان خلف الاحمر ، جريفسفالد ١٨٩٥ .

بالاضافة الى مجموع أشعار العرب (ثلاثة مجلدات) وفهرس مكتبة برلين (عشرة مجلدات)

تحقيق الديوان

تحقيق النصوص وتصحيحها من شاق عسير السالك كثير المخاطر ، يحتاج الى الخبرة الطويلة والعلم الواسع والاحاطة التامة ، وما أزعم أنني اتصف بواحدة منها ؛

غير أني بذلك جهدي في معارضة النسخ ، وتخريج الشعر والتعليق عليه ، وأثبت الفروق والروايات ، مراعيا في ذلك الامانة التامة الا ما قد يكون قد من القلم .

واتبعت الخطوات الاتية :

١- اتخذت المخطوطة الاولى (أ) أصلا ، واستعنت على تصحيحها بالمخطوطة الثانية (ب) ، والطبعة الاوربية ، وقابلت هذه النسخ الثلاث وأثبت الفروق .

٢- بحثت عن شعر الزفيان في كتب اللغة والأدب ، فنتبها لي من ذلك قدر لا بأس به ، فأما ما يوجد منه في الديوان فقد استعنت به على تصحيح الديوان ، وذكرت اختلاف الروايات دائما .

وأما ما زاد على الديوان ، فقد رأيت أنه لا يعدو النقص الذي شابه النسخ التي اعتمدت عليها .

ولذلك صنعت ذيلا للديوان ، أثبت فيه هذه النصوص الزائدة ؛

٣ـ ولما كان شرح الديوان وثيقة لغوية أصيلة ، فقد عرضت مواده وألفاظه على كتب اللغة ومعاجمها المتداولة ، وأثبت ما قد يكون من الاختلاف في الحواشي . وقد تهيأ لي كلمات لم أجدها في المعاجم المتداولة ، ينفرد بها شرح الديوان فأشرت دائما ، وصنعت لها فهرسا خاصا .

٤ـ واخترت في تعليقات الديوان وروايات أن أسردها مرتبة عقب كل أرجوزة ، على انتهائها في ذيل كل صفحة . ولهذه الطريقة الطريقة فائدتان : أنها تتيح لي التوسع في التعليق عند الحاجة الماسة الى التوسع ، وأنها تريح من بعض عناء الطباعة . وتضفي على الصفحات شيئا من الجمال الفني : ولعلي لم اخطىء الصواب في هذا الاختيار .

٥ـ اما مضمون التعليقات فقد حرصت فيه على الايجاز وقصرته على ما يأتي :

أ ـ ذكر الفروق والروايات في نسخ الديوان والمصادر الاخرى التي روت شيئا من شعر الرقيان .

ب ـ تخريج ما أشتمل عليه الشرح من الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة والأبيات الشعرية .

جـ ـ ما قد يوجد من اختلاف بين الشروح اللغوية في الديوان وبين كتب اللغة ، وأشرت الى الحروف التي لم أجدها في المعاجم المتداولة .

د - اثبات ما في طرر النسخ من الحواشي .

هـ - ذكر الخروم التي أصابت الاصل .

و - وشرحت بعض الكلمات دون أن التزم أشرحها جميعا .

فان كنت أصبت في شيء من ذلك فمن توفيق الله ، وان اخطأت فمن ومن الشيطان وأستغفر الله من خطأ اللسان وخطأ العلم انه واسع المغفرة .

- -

[أ/ب] بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي (١) ، وبه نثق

قال الزَّفيان - واسمه عطاء من أُسيد ، أحد بني عوافة بن سعد ابن زيد مناة بن تميم :

(١)

١- ما بالُ عينٍ شفها استهلاها
٢- في رسمِ دارٍ ليسَ بِلاها
٣- طاسَ الاعلام قد محاها (١)
٤- تقادُمٌ من عهدها أبْلاها

طاسة وطاسة : دراسة ، يقال : طمس وطمس

٥- وعاصفٌ يتبعها ذيلاها
٦- يستنُّ (٢) بالجَوْلان من حصاها

العاصف : الريح الشديدة الهبوب ، يقال : عصفت الريح وأعصفت .
وذيل الريح : آخرها (٤) . يستنُّ : يأخذ به على طريقةٍ واحدة ، والسَّنَنُ : الطريق .
والجَوْلان : ما جال منه .

٧- وكلُّ رجّافٍ إذا سقاها
٨- بدَيْمٍ رِهمٍ (٥) ولاها

رجّاف : سحاب شديد الصوت ، ويقال : يرجف : يضطرب لثقله وكثرة مائه .

والديم : المطر بدوم اليومين والثلاثة بسكون (٦) .

والواحدة ديمة . والرَّهم الأمطار الضعاف ، الواحدة رهمة . ولاها : أسابيها الوَلِيّ . ويقال لأول مطر الربيع الوَسْمِيّ ، والثاني (٧) : (١/٢) الوَلِيّ .....

١٩ـ والقانصُ العِجْليُّ قد رآها
١٠ـ وشَدَّ النبل التي سَواها
١١ـ يَسَّرَ (٨) سهما كان في أولاها
١٢ـ ثم جثا (٩) لرمية رماها

(٨)
يعني سوى .....

ورمى : في رمية رماها .

١٣ـ أهوى بسهم خائب أشواها (٩)
١٤ـ نعمَ بالكفّ وقد دَمّاها (١٠)

أشواها : لم يصب مقتلها . ويقال لاطراف كل شيء اذا لم يكن (١١) مقتلا شَواه (١٢) بمعنى القوائم .

١٥ـ وأجفلت ضَيْطَرا قَطْراها
١٦ـ ولدة خاشعة صَواها

أجفلت : انقلعت هاربة . والاجفال : الانقلاع .

شطرا : أي ضربت من العطش وقطراها : نواحيها .

والواحد قُطْر وقُطْر . والجمع أقطار وأقتار

وخاشعة : قد لزقت مع الأرض من الدروس[١٣] . وصواها :

أعلامها أو الواحدة : صُوَّة .

١٧- هيماء مرهوب بها مَرَاهـــا

١٨- يُجاوب[١٤] اليوم بها صداهـــا

هيماء : لا أعلام بها . هيماء الطريق . ومرهوب : مخوف السُّرى : سير الليل .

والصدى : ذكر البوم . وأنشد[١٥] .

١- أوفاء ما ان[١٦] اليوم أو صوَّت الصدى [٢/ب]

١٩- قطعتها بقَذَفٍ ساماهـــا

٢٠- ان تيماء خَبَّت عِداهـــا

قَذَف : يعدو الخطو سريع يقذف بنفسه . وساماها : كأنه يُباري هذه الأرض في السير حتى قطعها . وخبَّت : ذلَّلت . وقد قيل للحبس : مخبَّس . أي مذلل .

٢١- وبلٌ لمن حاربَ أو عاداهـــا

٢٢- ورِئَةٌ وقَّتَهُ أباهـــا

٢٣- اذا معدٌّ زخرت قدناهـــا

٢٤- كرهاً[١٧] اذا ما اجتمعت عتاهـــا

زخرت : كثرت كما يزخر الماء اذا هاج . وعتاها : الواحد عاتٍ . مثل

غار وغزى .

٢٥- نفلّ (١٨) بي الناس عَسْوَرَتاهـــا
٢٦- والمطلوا ان يُقال : عاهـــا

العَسْوَرَة : الصلب الشديد . وقوله " أن يُقال : عاها " : أي أن يقال لها قبحا . ومنه " عاهة الوجه " (١٩) أي قبحت .

٢٧- ومهمة النار بأن تصلاهـــا (٢٠)
٢٨- أو يدعو الناس علينا اللـــه (٢١)
٢٩- لما عرفنـــا لا يبرقاهـــا
٣٠- ما خطرت سعدٌ على قناهـــا

القناة : الطاعة .

٣١- لا تتقي الحرب ولا تخشاهـــا
٣٢- تضرب بالبيض اذا تعصاهـــا (١/٣)

تعصاها وتعصى (٢٢) بها واحد تأي تتخذها عِصيًّا :

٣٣- ونحن من خندف (٢٣) بي ذراها
٣٤- سابقنا المجد الى علاهـــا
٣٥- نسبق (١) بالخيرات في مداهـــا

ذراها : أعاليها ، الواحدة ذروة . وسما : ارتفع . والمجد الشـــرف .
مداها (٢) : غايتها .

(تمـــت)

تخريج الأرجوزة الأولى

(١ ، ٢٥ ، ٢٧ـ٢٩) اللسان (قيه) ١٣ : ٥٣٢ .

(٢٧ـ٣٠) غريب الحديث ٣ : ١١٧ ، منسوبة الى رؤبة ، وذكر انها تعزى لأبي النجم العجلي ، والفائق ٢ : ٣٨٨ لرؤبة ، وليست في ديوان رؤبة .

(٢٧ـ٢٩) التصحيف والتحريف : ٣٣٤ ، بلانسبة ، والصحاح (قوة) ٦ : ٢٢٤٦ ، واللسان (صلا) ١٤ : ٤٦٨ للعجاج في كليهما ، وعلق الصاغاني (هامش الصحاح) بقوله :

" وأنشد الجوهري الرجز للعجاج ، وأنشده الأزهري لرؤبة ، وكلاهما غلط ، وانما هو للزفيان " .

وكذلك صوب " ابن بري " نسبتها للزفيان .

(٢٧ ، ٢٩) المعاني الكبير : ٤٧٥ للعجاج

وأساس البلاغة (قوة) ٢ : ٢٨٦ بلانسبة ،

التاج (قيم) ٩ : ٤٠٢ للزفيان .

(٢٩) معجم مقاييس اللغة (قاء) ٥ : ٤٦ بلانسبة .

ـ ـ

التعليقـــــات

١- وهو حسن : ليست في "ب" .

٢- "ب" : تعاها

٣- "ط" : تستن . وكلاهما صواب ، مراعاة لجانب اللفظ أو جانب المعنى . أما التي في الشرح فلا يتضح ان كانت بالتاء أم بالنون .

٤- في القاموس : ذيل الثوب : ما تتركه في الوحل كأثر ذيل مجرور .

٥- رهـم : في الأصل بفتح الراء .

٦- السكون هنا : الهدوء ، بلا رعد ولا برق .

٧- أصاب المخطوطة هنا خرم لعله لا يزيد على ورقة واحدة . وقد جرى الناسخ على اثبات الكلمة التي تبدأ بها الورقة التالية في ذيل الورقة الاولى ، وهو ما يسمى "بالتعقيبة" : ولذلك فاننا نعرف دائما كلمة واحدة من الورقة الضائعة .

ومن الواضح ان الاسطار الضائعة تضم خاتمة الحديث عن الاطلال ، والشروع في وصف الصيد .

ورد في البيان والتبيين الشطران الاتيان بلا نسبة ، ولعلهما من هذا الضائع :

كأنها اذ رفعت عصاهـــا
نعامة أوحدها والاهـــا

٨- بياض بمقدار نصف سطر .

٩- اشواها : أصاب أطرافها دون مقاتلها . والضمير يعود غالبا على أتان وحشية .

١٠- "ط" : دماها .

١١- "ب" : تكن .

١٢- "ب" : شواه .

١٣- "الدروس" : الاندثار .

١٤- في الاهل : تجاوب . والصواب من "ب" و "ط" .

١٥- لم أعثر على البيت أو قائله . وفيه اختلال في وزنه .

١٦- كتب تحتها تفسيرا لها : الصوت الخفي . ولم أعثر في المعاجم على هذه الكلمة بهذا المعنى .

١٧- "ط" : كرها . وهما جائزان .

١٨- "ط" : تذل

١٩- شاهت الوجوه : جزء من حديث نبوي رواه الامام مسلم في صحيحه ٥ : ١٦٩ (طبعة الاستانة) وهو في كتاب النهاية لابن الأثير ٢ : ٥١١ ، والجامع الصغير ١ : ٣٩ . وذكر السيوطي أن الحاكم رواه في المستدرك . واختلفوا في مناسبة الحديث بين غزوة بدر وغزوة حنين . والأول قول ابن اسحاق ، والثاني قول غيره . انظر السيرة الأثيرة ٥ : ١٠٦ ، ٧ : ٢١٦ .

٢٠- كتب بإزائها في الهامش الايمن : " تدخل في النار " يقال : صلى النار اذا دخلها " .

٢١- كتب فوقها : الله عز وجل .

٢٢- تعصى : كذا في المخطوطتين ، ولعلها : تعتصى ، بدليل قوله بعد : تتخذها عصيًّا .

٢٣- في الأصل : خندفٍ ، وهو ممنوع الصرف ، زيادة على اختلاله بالوزن ، وخندف : أحد حَيَّيْ مضر .

---

(٢)

وقال الزمخشري [١] أيضًا :

١- وجوزتُه في بلادٍ إصمتٍ
٢- حفَّه بوعرٍ صلبٍ وسلمةٍ

جوز كل شيء : وسطه ، والتيه : جمع تيهاء ، وهي الأرض لا يهتدى لها ، والأصمت : الأرض الخلة ، ويقال : تركته في بلاد اصمت ، ويقال وحش اصمت ، [قال أبو عمر : تركته في بلاد اصمت : أي تركته متحيرا ، وسلمة : تركته بين سمع الأرض وبصرها ، وقيل تركته في البواهي [٣] ، أي في الصحراء وتركته في ملاحس البقر أولادها] [٤] وحفَّت : اطاف بها البعير من كل جانب أي هي قفر فصلت بسلمتها ، وصلب : حجارة للسان .

٣- وخبيةٍ موصدةٍ بخرتةٍ [٥]
٤- تنشطه كل عجلى رسلةٍ

الخبة : الأرض السهلة بين الرملتين ، ويقال : الخبة [٦] : الشقيقة

ويقال :

الخبـة : الخبت ، ويروى

وخبة موصية برطـة

ان موصلة ، يقال : واصى وواصى وناصى بمعنى ، واحـــد ، وتنشطته : النهاء للجوز ، أى أخذت فيه وقطعته ، والنشط ، التناول فى السير ، وهو ان تقدم اليه وتسرع ردها .

ومنه : نشطته الخبة ، وهو تناولها بأنيابها بسرعة ثم تسرع اليه

ومنه قولهم : " عقد عليه بأنشوطة " أى عقدا يحل سريعا ، ويسـر أنشاطة(٧) : أى تخرج دلوها بجذبة واحدة ، والرسلة : السهلـة السير .

هـ مجفرة الجنب نهاف جسـرة

٦ـ يواعة بالصحيح المسـرت(٨)

مجفرة : ضخمة الجنب واسعة الجوف ، والنهاف : الطويلة ، يقال :

أنهف الشيء اذا أشرف ومنه الذ ونهف : ماوراء عليه والجسـرة الناقة ، وأنشد (٩) بسـيط :

تجسر : تمشى ، ويقال : الجسرة : الضخمة

(٢) موضع رحلها جسـر

يواعة : من اليوع ، وهو بعد أخذها من الأرض اذا مدت يدها فى سيرها ، والصحيح : ما استوى من الأرض والجمع صحاصح ، والمسرت :

من العرت وهي الارض الخالية المستوية التي لم يطم بها ولا نبات .

٧- تفيض عرض العرت بعد الأمرت

٨- تذوبه الى جبأ مؤمت

تفيض : تسيل كأنها تذوب (١) والجبى : ماجبى من الماء في الحوض أي جمع . وأنشد (١١) : [رجز]

(٩) حوض الجبى بعد الياث الدلي (١٢)

مؤمت : قدر . يقول [٤ / ٩] وهي في فلاة فلا تقدر على الماء حتى تقطع مرتا بعد مرت .

٩- رفقاً تنساب انسياب الحية

١٠- لولا التصادير وأزم الغرضة (١٣)

رفقاً : سريعة ، تدفق في سيرها : تخضي .. قال : والانسياب السير السهل مع سعة الخطو (١) . ومنه قولهم : سبيته . ويقول : انسابت الحية اذا خرجت من جحرها . والتصادير واحدها تصدير وهو حزام الرحل . والأزم : الشد . والغرضة والغرض والنسجة [والنسيجة (١٤)] والوضين والسفيفة واحد ، وهو حزام الرحل .

١١- بصدرها وذو ثلاث النسعة

١٢- بالكور من تصديرها لاسلعة

أراد : وأزم الغرضة بصدرها . وذو ثلاث : يعني الوضين ، لان له ثلاث عرى : عروتان من طرفيه وعروة في الوسط ما يلي البطن في كل واحدة

تِسعة • فاذا ضُمِرت الناقة أُدخل طرف الوضين في تلك الوسطى •

١٣- تهصّص الأُمَّى اذا ما وَلَّت

١٤- تنفُض (١٥) هُدْبَ القِطْعِ والاغِلَّة

تهصّص • تحرك • شبّه ذهابها في سيرها بانسياب الحية • والقِطْع الطِّنفسة تكون تحت الرحل • والجمع قُطوع • يقول (١٦) : تنفض [٤/ب] الهُدْبَ لشدّة سيرها • والاغِلّة : جمع غِلْفِل وهو كساء يجعل في عجز البعير •

١٥- وكلّ سِرْداحِ العِظام هُصَّت

١٦- مُنْتَفِجِ تابوتُه مُحَتَّت

أي تنشّطه كلّ عجلى وكلّ سرداح • والسرداح : الطويل وهُصّت : شديد يقول : عظامه صمته لا أجواف لها • ومنتفج : واسع الجوف • وتابوته وجُؤْجُؤُه وسُهْرته وسَهْوه سواء • يريد وسطه • ومُحَتّ : واسع كثير اللحم • يصف بعيرا •

١٧- شُدَاقِمٍ ذي شِدْقٍ مُهَرَّت

١٨- يُمْلِقُ (١٧) حَدَّ فارِهٍ مَوَّت

شُداقم وشَدْقم : واسع الشدق • يعني البعير • وسعة الشدق تحمد من البعير • وأنشد لحُمَيْد : (١٨) [طويل]

١٩- تراه اذا ما هَمَّ يَجْلُون الضُّحا نَعامٍ حِنُوِ الخَيْرانِيِّ لَهْبَها (١٩)

ومُهَرَّت : واسع شِقّ الشدق • ومنه يقال : هَرَتَ القَصّار الثوب وهَرّده • اذا شقّه وهَرَتَ عِرْضَه اذا عقّه بالوقيعة فيه • ويُمْلِق : يُموّت • أي يَعْرِف بظهره • قال

الاصمعي : الفحل يصرف ابعادا ونشاطا ، والناقة تصرف ضجرا وهـارد : شديد . عرد عليه يعرد عرودا اذا أشتد [٥/١]

١٩ـ هتل ، قد لم لم الصخر على السرى والابن باقي الربـة

٢٠ـ على السرى والبن باقي الربة

هتل : أي مذلل بالعمل ، معود لكل شيء . وقد لم أي جمع خلقه ورتـق والربة هاهنا غير مهموز : الجمام . يقال : اطرقني ربة فرسك : أي اذا جم فأطرقنيه . ومنه ربة الليل : أي ساعة من أوله ، يقال : هرق عنك ربـة من الليل . ومنه قول بشر بن ابي خازم (٢٠) : متقـارب

٥ـ فأما تميم تميم بن مـر فألفاهم القوم روس نياما (٢١)

واحدهم رائب ، وبعضهم يقول أروب .

((تمـــت))

تخريج الارجوزة الثانيـــة

لم اجد لشيء منها تخريجا .

التعليقات

١ـ في "ب" " الزفياني " ثم غيرت الى الزفيان .

٢ـ نص القاموس على جواز الوصل والقطع في همزة اصمت .

٣ـ "ب" : الهوامي .

٤ـ كتب مابين القوسين [ ] على هامش مخطوطة الاصل ، ووضعت علامة الالحاق في المتن . ولذلك ادخلها ناسخ "ب" الى النص .

٥ـ اضطربت النسخ في هذه الكلمة ، فهي في الاصل "موصية" وكانت اصل "موصلة" ثم كشطت وغيرت ، وكتب في الهامش امامها "موصلة" وفي نسخة "ب" : "موصلة" وفي هامشها : "موصية" . وفي "ط" : "موصية" وهو الصواب الذي يدل عليه الشرح .

٦ـ الخِبة : بثليث الخاء . والخَبْت : ما اتسع من الارض .

٧ـ ليس في المعاجم المتداولة الا انشاط ، بلا تاء .

٨ـ في الاصل : والسمّت . والواو زائدة مخلة بالوزن .

٩ـ هذا القطر عزاه ابو عبيد القاسم بن سلام في كتابه (الغريب المصنف) الى تميم بن مقبل وتابعه الجوهري في الصحاح ٢ : ٦١٤ وابن فارس في المجمل ، نقله عنهم جميعا الزبيدي في تاج العروس (جسر) ٣ : ٩٩ ثم قال : ليس البيت لابن مقبل ، وانما هو لعمرو بن مالك العائشي ، وصدره : "بعوافة الذفرى مكايلة"

كوما" موقع رحلها جلاد وورد البيت كذلك في كتاب " من اسمه عمرو بن الشعراء" في مجلة العرب ٤ : ٢٤١ ، لعمرو بن مالك العامري وفيه " بعواضة " . وهو هذا جاهلي قديم ذكره المرزباني في معجم الشعراء : ٣٩ .

وليس البيت في أصل ديوان بن مقبل ، ولكنه في زياداته : ٣٦٣ .

١٠ـ في الاصل : مذوعة

١١ـ للعجاج في ديوانه : ٢١٦ .

١٢ـ "ب" بدا لها المدلى . ورواية الديوان : حول الجبى .

١٣ـ في الاصل : وأزم . وفي "ط" الغوضة .

١٤ـ النسجة : على هامش الاصل . وادخلت الى صلب النص في "ب" . النسيجة : من "ب" ، انما كاتبتها في الأصل فتشبه أن تكون " التسبيحة " .

١٥ـ الاصل : تنفد .

١٦ـ في المخطوطتين : تقول . وهو خطأ .

١٧ـ في الاصل : يصدق ، في المتن والشرح . وهو صواب ، لولا انه لازم في موضع التعدية .

١٨ـ حميد بن ثور الهلالي : شاعر وصحابي مشهور ، توفي على عهد عثمان رضي الله عنه وديوانه مطبوع .

١٩ـ لم اجد البيت في ديوانه ، ولا في "تقييد الفائت من شعر حميد بن ثور الهلالي" وهو ذيل للديوان . وللشاعر قصيدة طويلة جيدة على هذا الوزن ، لعل البيت منها .

٢٠ـ بشر بن ابى خازم الاسدى : شاعر جاهلى كبير ، هجا اوس بن حارثة بن لأم ، ثم اعتذر اليه ومدحه بمدائح جياد ، وديوانه مطبوع .

٢١ـ ديوانه : ١٩٩ ، وأدب الكاتب : ٢٤ ، بلا نسبة ، واللسان (روب) ١ : ٤٤١ ، وغير ذلك

(٣)

وقال الزفيانى أيضا

هذه القصيدة لم يروها ثعلب (١)

١ـ لما رأتنى أم عمرو صرفت (٢)

٢ـ قد بلعت بى ذواة (٣) فالحفت

٣ـ وأبيض من بعد السواد الشعفة

٤ـ وهامة كأنها قد نتفت

٥ـ وانما جت الاحناء حتى احترقت (٤)

٦ـ وتحلت جلدته (٥) وشطفت (٦)

٧ـ وأحدثت لى بنخة وشنفت (٧)

٨ـ وسرح دوسرة قد شرفت (٩)

شطفت (١٠) : بمعنى شنته (١١) . سرح : سرحة دوسرة : طالية طيبة وشرفت : أى صارت شارفا (١٢) [٥/ ب] .

٩ـ كلفتها الدلجة (١٣) حتى اسدفت (١٤)

١٠ـ حتى اذا ظلماؤها تكففت

قال الدلجة : الليل كله . أسدفت : دخلت فى السدفة ، وهى الظلمة .

١١- هي وهن صَيهبةٍ قد شرفت (١٥)
١٢- عادت تباري الارقلى (١٦) واستأنفت
١٣- ذا قبلٍ (١٧) ديدنها (٨) فأوجفت
١٤- تطي برجليها الحصى كما نفت
١٥- أيدي الصيارف وراقاً زيفت
١٦- تنجلي (١٩) نجلاً اذا تنيفت (٢٠)
١٧- يا ابن أبي العاص اليك لهفت (٢١)
١٨- تشكو اليك سنة قد جلفت (٢٢)
١٩- اموالنا من اصلها وجفت (٢٣)
٢٠- توجو اجتبار (٢٤) عظمها اذا أرجفت
٢١- فأسرعت لما اليك اهدفت (٢٥)
٢٢- أغر (٢٦) مثل الشمس اذا تشرفت
٢٣- من عترة قد كرمت (٢٧) وشرفت
٢٤- تنمي الى جرثومة قد اشرفت
٢٥- على الجراثيم الأُلى وأزغفت (٢٨)
٢٦- اهل خلافات (٢٩) وديمن قد صفت
٢٧- لهم رسيت اوتادها واستحصفت
٢٨- فالطف فيهم خالد ما هتفت
٢٩- ورقاء (٣٠) في اثناء فيل (٣١) أوجفت (٣٢)
٣٠- مثل الليوث الحمس (٣٣) اذ تغضفت
٣١- وكم له فينا يدٌ قد سلفت
٣٢- وكم له ما اتلفته أخلفت

٣٣ـ هي الحيا اذا السنون أجحفت

٣٤ـ وهبت الريح بليلا (٣٤) وزفت (٣٥)

٣٥ـ ثلجا وصرادا له (٣٦) وصفت

٣٦ـ وشذيت عاهها (٣٧) وجففت

" تمت "

تخريج الارجوزة الثالثة

تعزى هذه الارجوزة في مصادر عديدة الى هِمْيان بن قَحافة السعدي وهو راجز اسلامي وقد ذكر "ابن جني" في الخصائص ٢ : ٢٦١ نسبتها الى هميان ، واكد ذلك بقوله : "ان عدة ابياتها تسعة وثلاثين بيتا" ولا نستطيع تفسير هذا الاختلاف في اسم الشاعر وعدد الابيات على وجه اليقين ، ولعل ابياتا تداخلت من الارجوزتين .

(١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) الخصائص ٢ : ٢٦١ ، لهميان بن قحافة .

(١ ، ٢) في مادة "بلع" من اللسان ٨ : ٢٠ والتاج ٥ : ٢٨٢ لحسان ولعله تصحيف "هميان" .

(١ ، ٧) اللسان (شنف) ٩ : ١٨٣ بلا نسبة

(٨ ، ٩) كتاب الابدال ٢ : ١٥٦ بلا نسبة

(١٠ ، ١٢) اللسان (زفل) ١١ : ٣٠٥ ، للزفيان

(١١٠ ، ١١) في مادة (صبب) من التكملة ١ : ١٨٦ واللسان ١ : ٣٣ ، والتاج ١ : ٣٤٢ لهميان في الجميع .

(١٧ـ١٩) التاج (لهف) ٦ : ٢٤٩ ، للزفيان .

(١٧ـ١٨) اللسان (لهف) ٩ : ٣٢٢ ، للزفيان .

(١٨ ، بيت زائد ، ١٩) مجاز القرآن ١ : ٣٨٤

وتفسير الطبري ١٥ : ١١٦ والجامع لاحكام القرآن ١٠ : ٢٨٧ بلا نسبة في الجميع . والبيت الزائد هو :

جَهْداً الى جَهْد بنا فأضعفت

(٢٠ ، ٢١) اللسان (هدف) ٩ : ٣٤٥ ، للزفيان .

التعليقـــــات

١ـ ثعلب : هو ابو العباس أحمد بن يحيى الشيباني ، من كبار علماء الكوفة توفي سنة ٢٩١ هـ وله عدة كتب مطبوعة .

٢ـ الخصائص واللسان : صدفت .

٣ـ في جميع الاصول والمصادر : بلغت ، ماعدا اللسان والتاج ، ففيهما بلعت وهذا نص مافي اللسان :

" بلع فيه الشيب تبليعا : بدء وظهر ، وقيل : كثر ، ويقال ذلك للانسان اول مايظهر فيه الشيب . فاما قول حسان [... همدان ؟]

لما رأتني أم عمرو صدفت قد بلعت بي ذراة فالحفت

فانما عداه بقوله : بي ، لان في معنى : قد ألمت ، او اراد : في فوضع مكانها للوزن حين لم يستقم له ان يقول : في " .

وفي المخطوطتين : ذَرْوة ، وفي " ط " : ذُرْوة والتصويب من الخصائص واللسان والتاج ، ومن تفسير الكلمة في حاشية مخطوطة الاصل ، اذ كتب فوقها : شيب ، تفسيرا لها .

٤ـ الخصائص واللسان والتاج : احلنقت . ومعنى احلنقت : افرطت في اعوجاجها .

٥ـ تحطت جلدته : يبست

٦ـ كتب فوقها : ذبلت ، تفسيرا لها .

٧ـ اللسان (شنف) : ومعنى خيرها وشفت .

٨ـ كتاب الابدال : وحرج

٩ـ كتاب الابدال : أشرفت

١٠ـ في الاصل : شمت ، وهو تحريف .

١١ـ في "ب" شيته ، وهو تحريف .

١٢ـ الشارف : السنة .

١٣ـ في الاصل : الدجلة ، وهو سهو .

١٤ـ كتاب الابدال : حتى اشدفت . وشرحه بقوله : "اى حتى اضاء لها الفجر . والسدف والشدف جميعا يكونان للظلمة ويكونان للضوء" وتفسيره بالضياء خير من تفسير شارح الديوان له بالظلمة .

١٥ـ كتب تحتها : شدفت ، وهذه كتب الى جوارها : تعالت .
والاولى رواية اخرى ، والثانية تفسير وشرح فيما يبدو .
وشدفت : بالدال كذلك في مادة (صهب) من التكملة واللسان والتاج .
والصهبية : الناقة الشديدة .

١٦ـ في المخطوطتين : الارظى . وهو خطأ في قراءة الكلمة ، حسبها الزاى راء ونقلا نقطتها الى الغاء فصارت قافا . وهى على الصواب في "ط" واللسان .
والارزلى : الجماعة

١٧ـ قبل : أى فيما مضى من الزمان .

١٨ـ كتب تحتها : ديدنها : عادتها .

١٩ـ كتب تحتها : تجلته برجلى .

٢٠ـ كتب فوقها : تزيد تفى سيرها تفسيرا لها . وفى "ط" : تقيّت .

٢١ـ "ط" : لهفت . اللسان : لهّفت .

٢٢- كتب تحتها : ذهبت بالمال ، تفسيرا لها . وأخطأ ناسخ "ب" فظن العبارة تفسيرا لكلمة "ارحضت" من الشطر العشرين ..

مجاز القرآن وتفسير الطبري : تشكو ، أجحفت . القرطبي : اشكو اجحفت .

ورواه بعد ، شطرا زائدا هو :

جَهْدا الى جَهْد بنا فأضعفت

وروى القرطبي : وأضعفت

٢٣- مجاز القرآن : واحتنك اموالنا وجلفت

الطبري والقرطبي : " " واجتلفت

(٤)

حرف الخاء (١)

.....

(٩/٦) الفحول : الواحد مفْحَم ، وهو الفحل الذى لم يذلل بحمل ولا تعب ترك للفحلة ، والدِّرياخ : من الدَّرِيخة ، وهى البروك (٢). وانشد : [رجز]

٦ـ ولو أقول دَرِيخوا لدَرِيخوا (٣) لفحلنا أن سَرَه التنوخ

١ـ مستفحِلٌ يستورد (٤) الهياخا

٢ـ أرقب يمشى مِكْيَلا مِيَّاخا

ويروى يمشى مِنْكلا . والهياخ : الزَّجْر اذا اراد الضِّراب ان يقال له : هِيخْ هِيخْ . وانشد (٥) : [متقارب]

٧ـ وهيَّجت الأفحلُ

ويستورد (٦) : يأتى . وأرقب : غليظ الرقبة . ومِكْيَل : متمايل فى أحد شقيه . ومِيَّاخ : متبختر فاخر متكبر

٣ـ ترى عليه جِلْداً جِلْباخا (٧)

٤ـ نطّاحة لا يشتكى الصِّماخا

[قال ابو عمر : جلد أجود وأحسن . وفعل فى الكلام عزيز ، وجلد ملأ الدنيا] (٨)

الجِلْباخ : الغليظ . والصِّماخ : خرق الاذن الذى يفضى الى الرأس وهو سَمْعها ويقال فى جمعه : أصْمِخة وصُمْخ .

واراد : انه لا يشتكي بأسه من المناطحة للاقران ٠

٥ـ اذا تداعى الفتن انتجاخا

٦ـ فرق ارجافهم النجاخا (٩)

الانتجاخ : مثل انتجاخ البحر ، وهو اضطرابه ٠ والنجاخ والنجخ : اضطراب الموج ٠ [٦/ ب] ٠

٧ـ لو ينطح العادية الفوضاخا

٨ـ حسبتها من عجه القلاخا

العادية : القديمة ٠ والفوضاخ : الضخمة الواسعة والقلاخ : يقلخ : يفتح فمه للهدير ، يقول : تحسب الضربة فما مفتوحا ٠

٩ـ حنظلة تنفضخ انفاضخا

١٠ـ عن صعب تسرى له أكياخا

اى تحسب العادية اذا نطحها حنظلة أيضا ٠ تنفضخ : تتمصر ٠ واكياخ : فضول (١٠)

١١ـ عادية ورجما جماخا (١١)

١٢ـ فلا ترى في أمرنا انفاخا

الرجم : الشديد المراجعة والمدافعة بلسانه ويده ، وجماخ : صاحب كبر ٠ ويروى : ورجما جماخا ٠ والرجم القبر ٠

١٣ـ عن عقد الحق ولا امتداخا (١٢)

الامتداخ : الفساد والسقوط ٠ يريد الامتداخ بالكذب (١٣)

[قال ابو عمرو: امتدغ : اطاع ، وامتدغ : عصى وهو من الاضداد .

يقال : تمادغت الناقة اذا اطاعت ، وتمادغت : حرنت . وانشدني (١٤)

[رجز]

٨ـ مالكِ بالدهنا تُمادغينا
(١٥)
أي تحرنين

يقال : امتدغ اذا فسد وسقط]

تخريج الأرجوزة الرابعة

(١٢ ، ١٣٥) في مادة (مدخ) من التكملة ٢ : ١٧٦ ، واللسان ٣ : ٤٣٥ ، والتاج ٢ : ٣٧٨ .

التعليقـــات

اصاب هذه الارجوزة شيء من الاضطراب وشيء من النقص . ويتمثل الاضطراب في أن الشطرين الخامس والسادس قلقان في موضعهما ، ويبدو انهما في المديح ، وان كان ماقبلهما وبعدهما في وصف الفحل .

١ـ هذا العنوان انما هو تعقيبة كتبها الناسخ في ذيل الورقة السابقة (٥/ب) ثم سقطت الورقة التي تحتوي اول حرف الخاء . وقد أهمل ناسخ "ب" هذه التعقيبة فلم ينقلها . وانظر المقطوعة الثالثة من ذيل الديوان فلعلها مما سقط في هذا الخرم .

٢ـ لم استطع العثور على هذا الشطر الذي سقط متنه دون شرحه .

٣ـ في المخطوطتين : دريخ الديخ . وهو للعجاج في ديوانه : ٤٦٢ من ارجوزة له وهلا نسبة في مجالس ثعلب ٢ : ٤٣٦ واللسان (دريخ) ٣ : ١٥ .

٤ـ كانت في الاصل : "يستولد" في المتن والشرح . ثم كشطت وغيرت الى "يستورد" في المتن دون الشرح .

٥ـ للكميت بن زيد الاسدي في اللسان (هيخ) ٣ : ٦٥ و (خلـم) ١٤ : ١٨٩ وهو بتمامه :

اذا ابتسر الحرب اخلامها كشافا ، وهيخت الافحل

والرواية في الموضع الاول : "احلامها" بالحاء . والابتسار : ان يضرب الفحل الناقة قبل . واخلامها : أصحابها . والكشاف الناقة كلما نتجت لقحت .

٦ـ كانت في الاصل : "يستولد" ثم غيرتها تبعا لتغييرها في المتن .

٧ـ في "ط" : "جنباخا" . ولم اجد "جلباخا" في المعاجم .

٨ـ كتبت هذه الحاشية على هامش الاصل مع علامة الالحاق المعروفة داخل النص ولذلك ادمجها ناسخ "ب" في الكلام .

٩ـ "ط" : فرق ه النجاخا .

١٠ـ هذه الكلمة "اكياخ" ه بل هذه المادة لم ترد في المعاجم المتداولة اطلاقا .

١١ـ في الاصل : "جماخا" والشرح يرجح ما اثبته عن "ط"

١٢ـ لم ينتبه الناسخان الى هذا الشطر فأدمجاه في الكلام على هيئة الشعر .

١٣ـ فسر الاضداد في المعاجم بالبين أو المعونة التامة على الخير والشر . وشدخت الناقة : تقاعست في سيرها . اما ان الكلمة من الاضداد وانها قد تدل على الطاعة فهو مالم اجده في المعاجم أو كتب الاضداد التي اطلعت عليها .

١٤ـ في رواية هذا الشطر خلط وتركيب . وقد رواه ابن السكيت في كتابه "الالفاظ" : ٣٠٣ مع اشطار أخرى هي :

مالكِ يا ناقةُ تأنينا ... طيِّ بالدهنا تعادخينا
ان لم تكوني ملطلقةَ قونا ... ذات هباب تقصُ القرينا
ترعى الحصا من وَعْثِها عِزينا ... نفرَ السباحين يكون جونا

وروى منها الاول والثاني وثالثا لم يرد هنا في كتابه الاخر "القلب والابدال" : ٧ ، وعزاها الى الميداني القيسي . وهو شاعر اسلامي مذكور في معجم الشعراء : ٤٤٩ واللسان (دلم) .

{ ٥ }

وقال الزفياني أيضا :

١ـ قد رحل الحيُّ الغداةَ عمدا
٢ـ وقَرَّبوا بُزْلاً تَمَاسى بُدّا

تماسى : ترتفع فى سيرها وتتبارى . والبُدّ : جمع أبدّ ، وهو المنتفخ الواسع الصدر . وقال محمد بن حبيب : البُدّ : الواسعة الخطو [٧/ ٩] .

٣ـ مثل القصور مقرمات ظُدا
٤ـ ظُبَ الزفارى عانيات قُحدا

يقول : مثل القصور فى ضخمها . ومقرمات : اتخذت قرما ، اى فحولا لاتنصب ولا يحمل عليها . وظُدْ : قديمة عندهم ليس مما استحدثوا ، والتليد والتالد والمُتْلَد من المال : ماكان للرجل وآباؤه قديما والطريف والطارف والمُسْتَطْرَف ما استحدث الرجل لنفسه وظُبّ : فِلاظ . والذفريان . الحَيْدان (١) الناتئان وراء الاذنين ، وهما أول شئ يعرق من البعير ، وانما أراد غلاظ الاعناق . وقال الاصمعى : ليس لا من بخار الكوم ضخم الذفرى ، ولكنه فى الشدة وأنشد لعُتَيبة بن مِرْداس : (٢) [طويل]

تطالع أهل السوق والباب دونه بمستفلك الذفرى اسيل المذمر

اى الذفرى مثل الفلكة من لطافتها .

وقانيات : كلمات اللحوم . ومنه قوله تبارك وتعالى وجل وعز :

(حتى ضَرَوْا) (٣) اى كَسَروا • ويقال طافيات : ضَرَّاوِيَاتُ • والقَحْدة : قَحَدَةُ السِّنام •

٥ـ لما رأيتُ الطَّعْنَ شالت تحْدَى

٦ـ اتبعتُهنَّ أرْحَبِيًّا مِنْدَدا (٤)

الطعن : النساء طى هوادجهن • وتكون المرأة ظعينة وهى فى بيتها [٧/ب] وشالت : ارتفعت فى السير • وأرحبى : بعير منسوب الى أرْحَب • وهم حى من هَمْدان • واسم ارحب مُرَّة بن دُعام بن مالك (٥) والمَنْد : الطويل الضخم •

٧ـ أعيس جوّابَ الضُّحى سَبَنْدَى

٨ـ يَدْرِعُ الليلَ اذا ما أسْرَدا

أعيس : ابيض • وجواب : قطّاع • ومنه قوله جل وعز : (٧) (جابوا الصخر بالواد) • والضحى : ساعة تكِلّ فيها الابل لانها قد سارت ليلتها اجمع فاذا أصبحت كلّت • يقول : فهو نشيط فى وقت كَلال الابل • ويروى : جواب السُّرى • والسُّرى (٨) : سير الليل ويقال : سرى وأسرى • والاوّل اجود •

وسَبَنْدَى : جرىء ماض • ويقال : سَبَنْدى وسَبَنْتى • وناقة سَبَنْدَاة وسَرَنْدَاة • ويدرع الليل : يلبس ظلمته • اى يسيره أجمع •

٩ـ اضخمَ عِرْنِكِيًّا وَمَنْدا •

١٠ـ تراه تحتَ الرحلِ مَيْلاً نهدا •

العِرنِكى : الغليظ • والنهد : الطويل •

١١ـ مرتعصًا كاهلُه طَنْدَى

١٢ـ وفى الزِّمامِ عَقَصًا قَدَّا

الكاهل : موصل العنق في الظهر . والعلندى : الطويل .

والقُدّ : الغليظ الشديد .

١٣- تسمع للرّيح اذا اصعدّا (٩)

١٤- يمن الخُطَى منه اذا ما أرقدّا (١٠)

اراد أنّ للريح (١١) .....

١٥- شلّ عزيف الجنّ هدّت هدّا

١٦- اني اذا ما صاحبي اشتدّا

١٧- بالامر من دوني واسفدّا (١٢)

١٨- اتركه وسط الرجال عبدا

١٩- موطّنا على الهوان فردا

٢٠- يرتكب الغيّ ويخطي الرّشدا

.....

[٩/٨] الصّيد : جماعة أصيد . وهو الرجل المتكبر الشامخ بأنفه واصله (١٤) . وأصله من الصّيد . وهو داء يأخذ البعير في رأسه فيسيل من منخريه ماء . فيرفع لذلك رأسه . فيقال : به صادٌ وصيدٌ .

٢١- اذا تميم عقدت لي عقدا

٢٢- كراخر البحر اذا ما مدّا

عقدت : اجتمعت وأطنت . وزخر البحر : اذا اكثر ماؤه

٢٣- لم يبرأ الاعداء منّي زندا

٢٤- طي هتاجيج الخيول جُردا

زَنْد : ضِ ٠ والعناجيج : الطِّوال الاعناق ، الواحـــد عُنْجُـــوج ٠

وجُرْد : قِصار الشَّعْرة ، هُجْنة ٠

٢٥ـ ملبســـةً سبائباً ولُبُـــدا (١٥)

٢٦ـ تحـــتَ ظِـــلالِ رايـــةٍ وبَنْدا

قال : لُبْد من العرق ٠ [قال ابو عمر : أضمرتـــوى ، اى ترى بندا] (١٦)

تمـــت

تخريج الأرجوزة الخامسة

(٥ ـ ٨) في مادة (سيد) من اللسان ٣ : ٢ : ٢٠ ، والتاج ٢ : ٣ : ٤٠

(٥ ـ ٦) في مادة (معد) من التكملة ٢ : ٣٤٤ ، واللسان ٣ : ٤٠٥ ، والتاج : ٢ : ٥٠٢

(١٣ ـ ١٥) اللسان (صعد) ٣ : ٢٦٠

(١٤ ، ١٥) الحيوان ٦ : ١٧٥

(١٦ ـ ٢٤) معجم الشعراء : ١٥٩

(٢١ ، ٢٤ ـ ٢٦) المعرب : ١٢٥ .

ومن الجدير بالذكر أن الأسطار (١٥ ـ ٢٠) ساقطة من الديوان ومن الطبعة الأوربية .

التعليقـــات

١ـ "ب" : الجيـدان .

٢ـ هنيـه بن مرداس ، من بني كعب بن عمرو بن تميم ، ويقال له : "ابن فَسْوة" . شاعر اسلامي ترجمته في الاغاني ١٤٣/١٩ ، والشعر والشعراء ٣٦٩ ، وسمط اللآلي : ٦٨٦ ، والاصابة ٥ : ١٠٤ ، ونـوادر المخطوطات ١ : ٨٩ ، ٢ : ٣٠٢ والبيت الشاهد في الشعـر والشعراء : ٣٦٩ مع ثلاثة ابيات اخرى ، وأساس البلاغة (ذمـر) ٢ : ١٨٨ ، وكتاب الابل للاصمعي : ٧٢ ، ١٠٩ ويروى في بعض هذه المصادر ، "دونها" = ، وفي "ب" "المدبر" .

٣ـ سـورة الاعراف : ٩٥ .

٤ـ يروى "معدا" بالعين المهملة في اللسان والتاج (سهد ، معد) وأورد الصاغاني في التكملة كلا الروايتين ، ثم رجح للغين المعجمة .

٥ـ في المخطوطتين : "واسم مرحب" .
وأرحب هذا هو أرْحَبُ بن دُعام بن مالك بن معاوية بن دَوْمان بن بَكِيل بن جُشَم بن خَيْران بن نَوْف بن هَمْدان . هذا ما في جمهرة أنساب العرب : ٣٩٢ ، ٣٩٦ . ويختلف اختلافا كبيرا عما في الاكليل للهمداني ٨ : ١١٩ـ١٣٤ ، ففيه : أرحب بن الدُّعـام الأصغر بن مالك بن وهبة بن الدُّعام بن مالك بن معاوية بن صَعْب بن دَوْمان بن بَكِيل . ونص على أن أرحب هذا هو مُـرَّة . ويرد بعض هذا الخلاف الى تكرار "الدُّعام بن مالك" مرتين ، أسقط ابن حزم احداهما .

٦ـ في الأصل : امـــن

٧ـ في "ب" : عز وجل . والآيـة في سورة الفجر : ١٠ .

٨ـ في المخطوطتين : السير . وهو انتقال نظر .

٩ـ في "ب" : اسعدا . ومعنى اسعد : انطلق مسرعا .

١٠ـ كتاب الحيوان : بين اللبأ منه اذا ما عـدا .

١١ـ وقع بعد ذلك خرم في الأصل . احتفظ "معجم الشعراء" بمعظم مافيه

١٢ـ في معجم الشعراء : "استبد بالامر : انفرد به . وسعفد : منتفخ من الغضب .

١٣ـ سقط في من الرجز وقفي بعض شرحه . ولم أعثر على هذا الشطـــر الضائع . ولم يذكره السيوطي مع أنه أورد ماقبله ومابعده .

١٤ـ هذه الكلمة حذفها ناسخ "ب" . ظنا أنها مكررة .

١٥ـ المعـرب : وردا .

١٦ـ حاشـية على الهامش .

(٦)

وقال الزيانى أيضا

١ ـ اصبر وسَلِّ شُكُكَ[1] الأمورِ
٢ ـ ما هو غيرُ القدرِ المقدورِ

ويروى : امْضِ وسَلِّ • شُكُك : جمع شَكٍّ.

[غيرُ] : [جميعاً][2] • قال ابو عمر: الرفع أجود[3]

٣ ـ ورُبَّ مجلسٍ الرَّجُلِ مَهْجُورِ[4]
٤ ـ قلتُ لها • والكفُّ فى الجَرِيرِ

مَهْجُور : سريعة • ولم يرد أن الرَّجل عجلى دون اليد • ولكنه مثل [٨/ب] ما قال الآخر: [كامل]

١٠ ـ الواطئينَ على صدورِ نعالهم[6]

وقوله : والكفُّ فى الجَرِير • أراد : والجَرِير فى الكف ومثله : ولجزا [رجز]

١١ ـ كأن أنساعى وكُورَ الغَزْوِ[7]

أراد وغَزْوَ الكُور •

٥ ـ أينَ الذى أعددْتَ للمَسِيرِ
٦ ـ وألَّنا عندك من مدخورِ[8]
٧ ـ فوثبتْ عاتكةُ القُطُورِ
٨ ـ عِرْيانةً تختالُ بالخَطِيرِ

يقال : عَقَا ثوبُ البعير يَعْقَا عَقَوا • وعَقِىَ نابُه لغة •

وشق نابه يشق شقا ، وفطر نابه يفطر فطورا ، اذا طلع ، فهو حينئذ بازل وفاطر ، والأنثى بازل وفاطر . وهرّانة: تشبه الهبرى صلابته ، وهو الحمار الوحشى .

وتختال : أى فى سيرها ، والخطير رفع الذنب .

٩ — تحدر جعد زيد محدور

١٠ — أعدا خشاش أنفها المقشور

الأعداء : النواحى ، مبدودة مقصورة للضرورة ، والواحدة عدوة ، ويقال عِدوة . والخشاش : الحلقة (٩) فى عظم أنف البعير ، والجمع أخشة ، والمقشور : الذى نُقِر بالخطام .

تمت وصحت والحمد لله

تخريج الأرجوزة السادسة

لا يوجد منها شيء في المصادر .

التعليقات

يبدو أن هذه الأرجوزة ناقصة ، بمقارنتها بالأراجيز الأخرى ، فهي قصيرة ، وليس فيها تصرف في أغراض الشعر وضروب القول ، وفيها انتقال مفاجئ من الأمر بالصبر في الشطرين (١ ، ٢) الى وصف الرجل والصبر . فاذا صح النقص فليس من المخطوطة ، ولكن الأرجوزة وصلت الى الرواة على هذا الوضع .

١ ـ شكك الامور : احوالها وتصاريفها .

٢ ـ زيادة للتوضيح .

٣ ـ جمعها : أي الرفع والنصب .

٤ ـ كتب ما بين المعكفين بخط مائل فوق كلمة " غير " .

٥ ـ في المخطوطتين : " الرحل " والتصويب من " ط " والشرح .

٦ ـ صدر بيت للأعشى الكبير ميمون بن قيس من قصيدة في ديوانه : ١٦ . وهو كذلك في اللسان (دفن) ١٣ : ١٥٦ ، و (كفأ) ١ : ١٤٢ بلا نسبة . وعجزه : " يمشون في الدَّفِّيِّ والأَيْراد " .

٧ ـ بيت من مشطور الرجز لرؤبة بن العجاج ، في ديوانه : ٦٥ ، لكن رواية الديوان : طالبت اناسي .

٨ ـ " ط " : مذخور . وهما بمعنى .

٩ ـ في الاصل : الحِلقة . وفي القاموس الخشاف : ما يدخل في مظاهر الخف

٢

وقـــــال أيضـــــا (١)

١ هل .....

التعليقـــــات

(١) هنا تنتهي الورقة الثامنة ، ويقع بعدها سقط لا يدري مقداره ، تضيـــع فيه الأوجوزة السابعـة التي لم يبق منها الا كلمة واحدة كتبها الناسخ في ذيل الورقـة السابعة التي فاتتـه .

(٨)

..... (١) .....

[٩/١]

١ ـ وأن يُحمَّهُم حَمًا مُطَبَّقُ

٢ ـ بل قد رأى بهجرَ المُغَيِّقُ

الحيا : المطر . والمُغيِّق : العام ، وأراد نائله .

ويقال : "اللهم اسقنا غيثا طبقا" (٢) ، أى عامًا .

والمُغيِّق : المحيِّر ، يقال : غيَّق ذلك الامر بصره ، اذا حيَّره . وأنشد : [رجز]

١٢ ـ آدِيّ أوْرَادٍ يُغَيِّقْنَ البَصَرْ (٣)

٣ ـ عن الهدى أبو فُدَيْكٍ فَسَقُ

٤ ـ وصحبه اذ أرعدوا وأبرقوا

أبو فُدَيْك : الحَرُورِيّ . وفَسَق : اراد فاسقا ، مثل غَدَر للغادر ، وخُبُث للخبيث ، ولُكَع للئيم . وأرعدوا وأبرقوا تهددوا وأوعدوا .

٥ ـ واشتَمَرُّوا (٤) في دينهم ومرقوا

٦ ـ فصيحتهم ذاتُ زٍ فيلقُ

اشتمروا : تفرقوا . ومرقوا : خرجوا منه . وذات زٍ : ذات صوت والفيلق هاهنا : الكتيبة ، وأصلها الداهية .

٧ - مَلْمُومَةٌ يَخِلُّ فيها الأبْلَقُ
٨ - بالخَيْلِ تعدو قُدُمًا وَلُحَّقُ

ملمومة : مجتمعة . وأراد أن أمرها محكم ليس بمنتشر . ويَخِلّ فيها الأبلق لكثرة الخيل فيها لا يرى الأبلق فيها مع شهرته ، فكيف غيره ؟ : وقال الأصمعي : ملمومة : اجتمع بعضها الى بعض ، وذلك أن الجيش اذا جاء متفرقا غير مكتب (٥) فهو لا يهوله من [٩/ ب] دنا منه ، واذا جاء مجتمعا (٦) فهو يهوله الغارة .

٩ - ما إنْ يُرَى مِنْهُنَّ إلا الحَدَقُ
١٠ - كَوادِسٌ تَتْرَى عليها الدَّرَقُ

كوادس : جماعات . وتترى : يتبع بعضها بعضا

١١ - أُسْدُ غَابٍ فوقهنَّ الحَلَقُ
١٢ - والتَّرْكُ من فوق الرؤوس تَبْرُقُ

الغاب : جمع غابة ، وهي الأجمة ، كما يقال : علامة وعلام ، وساعة وساع ، وراحة وراح . وأنشد (٧) : [وافر]

١٣ - لسلمى أو عرفتَ بها علاما
وأنشد (٨) : [وافر]

١٤ - فيخبرُ ساعةً ويهبُّ ساعا
وأنشد (٩) : [وافر]

١٥ - وأندى العالمين بطونَ راحٍ

والتَّرْكُ : البيض ، الواحدة تركة .

١٣ ـ كالهند وانى علاه الرونق

١٤ ـ يعلو طيه لمع وسفسق

أراد : أن بريق البيض كالهند وانى ، وهو سيف منسوب الى الهند ، والرونق : ماؤه وبريقه . وقوله : يعلو طيه ، أى طى الستر . ولمع : أراد لونا يخالف سائر لونها وسفسق : جمعه سفاسق ، وهى طرائق كطرائق الخلنج (١٠) وأراد هاهنا طرائق الذهب على البيض .

١٥ ـ والبيض فى ايمانهم تألق

١٦ ـ وذبل فيها شباً مذلق

البيض : السيوف . وتألق : تبرق . والذبل : الرماح . والشبا : حد كل شىء .

[١٠/م] ومذلق : محدد ، أراد الألسنة

١٧ ـ يطير فوق رؤسهن السرق

١٨ ـ واللامعات فوقهن تخفق

السرق : الحرير ، وأراد الرايات ، وهو بالفارسية "سرو" ، أى جيد (١١) واللامعات يريد الألسنة . وتخفق : تضطرب ، يصك بعضها بعضا اذا ازدحموا . ويقال : تخفق تلمع .

١٩ ـ وفوقهن عارض مستبرق

٢٠ ـ وفوقها قساطل وميق (١٢)

العارض : الجيش ، شبه بالعارض من السحاب ، وهو الذى يأخذ ناحية السماء . ومستبرق : يرى الناس بريقه . ويقال :

استبرقته وأبرقته اذا رأيت برقه • وأبرقنا : رأينا البـــرق • والقساطل : الواحد قسطل • وهو الغبار والصهق[١٢] : الواحد صهق[١٢] وهو الغبار ايضا • جاء بهما لاختلاف اللفظين •

٢١ ـ يثيرها مـــن تحتهـــن المـــأزق

٢٢ ـ يجيش منها بالوجيـــف العـــرق[١٣]

يثيرها : أي يثير القساطل من تحت الخيل • والمأزق : موضع الحرب وضيقها • ويجيش : يخرج ويفور[١٤] كما تجيش القـــدر اذا غلت • بالوجيف أي من اجل الوجيف • وهو ضرب من السيـــر

[١٠/ب]

٢٣ ـ فلا يبقى منهـــا جنيـــن مزلـــق

٢٤ ـ يتركنـــه وسط العجـــاج يشهـــق

لا يبقى : لا يزال • منها : أي من الخيل • والجنين : الولد فـــي البطن • وجمعه أجنة • ومزلق : تلقيه لشدة التعب يقـــال أزلقت ازلاقا وهي مزلق والولد مزلق وزليق • واجهضت اجهاضـــا فهي مجهض ومجهاض والولد جهيض اذا ألقته قبل الوقت والعجاج : الغبار • ويشهق : من الشهيق •

٢٥ ـ يفـــوق مـــرات ومـــرا يمـــأق

٢٦ ـ يدهـــن رحـــب الأرض وهو ضيـــق

يفوق : من الفواق • كأن ينزع • ويمأق : صبيه مأقة • والمأقة : شهيق الصبي وانقطاعه من البكاء اذا اكثره • والرحب : الواسع • يقول[١٥] : يضيق بها المكان الواسع لكثرتهـــا •

٢٧ ـ مُعْضَلاً بِهَا الْبَلاطُ الأَخْرَقُ

٢٨ ـ كُلُّ طِمِرٍّ لَحْمُهُ مُشَقَّقُ

٢٩ ـ نَهْدُ الْقَصِيرَى هَيْكَلٌ مُعَمَّقُ (١٦)

٣٠ ـ لَهُ قَرًا وَعُنُقٌ عُنَنَّقُ (١٧)

النهد : الضخم . والقصيرى : ضلع الخلف التي في آخر الاضلاع ، فأراد أنه ممتلئ الجنبين (١٨) والهيكل : العظيم ، والأنثى هيكلة ، والجمع هياكل وكل عظيم هيكل . والشخشق (١٩) : الطويل . والقرا (٢٠) : الظهر .

(١٥ ـ ١٧) العرب : ٢٣٠

(١٥ ـ ١٦) في مادة (ألق) من اللسان ١٠ : ١٠٩ ، والتاج ٦ : ٣٥٣

(١٥) التاج (ألق) ٦ : ٣٨١

(١٩ ، ٢٠) العرب : ٢٦٠

التعليقـــــــات

هذه الأرجوزة أم هذا الديوان وخير مافيه من أراجيز . وقد ضاع منها الكثير . وقد جمعت مابقي من اشطار وللزيادة على هذا الوزن في ذيل الديوان برقم (٩) . ولاشك أن معظم تلك الأشطار او كلها مما ضاع من هذه الأرجوزة .

١ ـ ينتهي هنا الخرم السابق . وفي أعلى هذه الصفحة حاشية رأسية ذهب بعض حروفها وهي : ((اصل الاخفاق ... يقال : اخفق الصائد اخفاقا . وأورق الصائد ايراقا . أي فقد أمن هؤلاء الاخفاق عند عمر)). وتدل هذه الحاشية على ان الأرجوزة في مدح عمر بن عبيد الله بن معمر . وتدل ثانيا على أن شطرين مما ضاع من هذه الأرجوزة ينتهيان بكلمتي : اخفقوا . وأورقوا .

وقد أغفل ناسخ (ب) هذه الحاشية الهامة .

٢ ـ للحديث روايات كثيرة . ولكن كلمة " طبقا " لاترد الا في مسند الامام أحمد ٤ : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، وباب الاقامة من سنن ابن ماجة .

٣ ـ في الأصل : يُضَيِّقُ . والشطر للعجاج في ديوانه : ٧٥ من أرجوزة له . وروايته هناك : يضيفن النظر . وهما بمعنى واحد .

٤ ـ "ط" : غفقوا . وهي مخالفة لما هو واضح في الأصل .

٥ ـ المكبّ : المهيأ للقتال .

٦ ـ في المخطوطتين : مجتمعة .

٧ ـ صدره : عوجت بجو طاوية المقاما . وهو مطلع قصيدة لعامر بن الطفيل في ديوانه : ١٠٥ . والبيت ايضا في معجم ما استعجم : ٩١٢ .

٨ـ صدره : وكنا كالحريق أصاب غابا . وهو للقطامي في ديوانه : ٣٦ ، وشروح سقط الزند : ٧٥٢ . والعجز وحده في شرح ديوان طرفة بن العبد : ١٠٦ ، وشرح ديوان العجاج ٤٢ .

٩ـ صدره : ألستم خير من ركب المطايا ؟ . وهو من مشهور شعر جرير . انظر ديوانه ١ : ٨٩ .

١٠ـ في الأصل : الخليج وهو تحريف . والخَلَنج : شجر كالطرفاء .

١١ـ شرح الجواليقي الأشطار (١٥ـ١٧) في المعرب : ٢٣٠ ، باختلاف يسير عما هنا ، وزاد : "الواحدة سَرَقة . وفي الحديث : في سرقة من حرير" .

١٢ـ في الاصل : "ضيق" بالضاد ، في المتن ، وبالصاد في الشرح . وفي "ب" بالضاد في المتن والشرح ، الا انها صحفت في المتن وأشير الى حذف النقطة . والصيق : كلمة نبطية او عبرانية اصلها "زيقا" وفسرها الليث بالغبار الجائل في الهواء ، وفسرها ابن قتيبة بالريح انظر المعرب : ٢٥٩ ، واللسان (صيق) .

١٣ـ في "ب" : تجيش . وقد أهمل ناسخ الاصل نقط الياء .

١٤ـ في "ب" : يقول . وهو خطأ واضح .

١٥ـ "يقول" ليست في "ب"

١٦ـ في الاصل : شمشق ، وفي "ب" : شهشق . وفي "ط" طي الصواب .

١٧ـ في الاصل : عشق . والتصحيح من "ب" و"ط" . والعشق : الطويل .

١٨ـ في المخطوطتين : الجنين .

١٩ـ في المخطوطتين : الشمشق .

٢٠ـ هنا يبدأ خرم جديد . أما كلمة "الظهر" فهي مفتاح الورقة الضائعة .

٩

.....

٩/١١ أراد قرن المنازل (١) بطريق مكة ، وهو موضع ميقات أهل نجد للإحرام . والذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يهل أهل نجد من قرن ، وأهل اليمن من يلملم ، وأهل الشام من الجحفة ، وأهل العراق من ذات عرق" (٢) . والشروق : طلوع الشمس يقال : شرقت الشمس اذا طلعت واشرقت اضاءت وانبسطت . ودلاة : سويعة ، شبهها بالدلو اذا اسقطت من رأس البئر ملأى ماء . ورملة سهلة السير .

١ ـ ماسرة براكب محلوق

٢ ـ ولم تعوقني بقايا الرمق

ماسرة : تعريد نبها ، ترفعه نشاطا ، لم يكبرها التعب

ومحلوق : حاج (٤)

٣ ـ خارجة مع (٥) الجبال الشروق

٤ ـ ماسدة لمطلع العيوق

الزوق : الطوال . والعيوق : نجم أسفل من الدبران في غير مجراه .

٥ ـ سالك بالحرة من صديق

٦ ـ لا بعران ولا العتيق

٧ ـ فهوى وئيد وضح الطريق

٨ ـ وراجفات بزل ونوق

[قال أبو عمر : غير بالرفع هو الكلام] (٦) . راجفات ترجف ، تضطرب في سيرها .

٩ ـ بركن (٧) نيرى (٨) لاحب مدعوق

١٠ ـ تاتى (٩) القراديد من البشوق (١٠)

[١١/ب] بركن : يعنى الابل . والنيران : الناحيتان . ولاحب : طريق بين واضح . ومدعوق : موطؤه يقال : طريق مدعوقة ودعق . والقراديد : ما ارتفع وصلب ، فأراد انه بعيد من الريف ومواضع البشوق .

١١ ـ يمشى قطاه يبتغى الحلوق

١٢ ـ حتى تلوسى وهى فى مضيق

١٣ ـ وعاقها لوامع البروق

١٤ ـ كأنها فى وضح الطريق

١٥ ـ حمامة بين حفافى نيق (١١)

١٦ ـ تنجو نجاء الأخرج المزعوق

حفافاه : جانباه . والنيق (١٢) : أعلى الجبل ، والجمع نيق ، يريد انها فى مضيق فهى تسرع . والاخرج : الظليم ، والمزعوق : المفزع .

١٧ ـ مأوقة فى خطوها المألوق

١٨ ـ عرت طى جائل ونوق (١٣)

مأوقة : من عدة البرح والنشاط بها أولق ، أى ذهاب عقل . قال رؤبة (١٤) : [رجز]

١٥ ـ كأنّ بي من لَسْقِ جنٍّ ولَقا

١٩ ـ قَوارِبٍ من عَدَوِ الوَسيقِ

٢٠ ـ تَنهَشُ في مَتْنِ وَضِينٍ مَشيقِ

غوارب : غوابر ، والوسيق : الطَّرْد .

٢١ ـ من بطنِ وادٍ يَنْغَلُّ المَفْلُوقِ (١٦)

هو بين جبلين ، فجعله مفلوقاً لذلك .

تمّت

(١٧)

صحّت

تخريج الأبيات التاسعة

(١٠٨) التاج (دمشق) ٦: ٣٩٤

(١٠٩) الألفاظ لابن السكيت: ٤٧٢ ،

واللسان (قرد) ٣: ٣٠١ ، و(دمق) ١٠: ١٧٠

بلا نسبة في الجميع .

التعليقـــات

١ - يقتضي هذا الحكم السابق . ولم أشرطي في " ما ضاع .

٢ - زيادة لابد منها .

٣ - انظر هذا الحديث وطرقه وأسانيده في صحيح البخاري ٢ : ١١٣ - ١١٤ . ويبدو أن الجملة الأخيرة : " وأهل العراق من ذات عرق " ليست من كلامه (ص) . والراجح أن الذي وقت ذات عرق هو عمر بن الخطـــاب رضي الله عنه . انظر شروح البخاري وباب المواقيت من مطولات الفقه .

٤ - لم تنقط في الأصل ، ولم يحسن نسخ " ب " قراءتها لغموضها . وهـــم أن يعلق عليها في الحاشية ، ولكنه لم يفعل .

٥ - في " ب " و " ط " : من الجبال . خلافا للأصل .

٦ - زيادة من الحاشية مع علامة الالحاق .

٧ - في الأصل : تركين ، في الشن دون الشرح .

٨ - في المخطوطتين : تهوى ، بالياء . وفي الشرح و " ط " بالياء . وفي الالفاظ واللسان (ثرد ، دعق) ثني .

٩ - لم تنقط هذه الكلمة في الاصل ، فاما أن تكون " نائي " أو " نابي " . والشرح يرجح الاولى ، ففيه : " فأراد أنه بعيد من الريف " . والنائي هو البعيد . وفي " ط " واللسان (دعق) : نائي . وفـــي " ب " والالفاظ واللسان (ثرد) : نابي .

١٠ - البشوق : مواضع المياه .

١١ ـ في المخطوطتين : نبق ، بحذف أداة التصدير .

١٢ ـ هذا الجمع ليس في المعاجم ، بل فيها : أنياق ، وعُرق وأنياق .

١٣ ـ كتب فوقها : جمع جَمالة .

١٤ ـ ديوانه : ١١٤ ، برواية : الق جن .

١٥ ـ في الأصل : ثوابٌ ، والتصحيح من "ظ" .

١٦ ـ هذا الشطر أدرجه الناسخ في الشرح ، ولم يفطن إلى أنه بيت من الشعر .

١٧ ـ "صفّ" ليست في "ب" .

١٠

وقال الزبيان أيضا : [١٢ / ٩]

١ - ان لنا غرة جنادلا[١]
٢ - تسأل بنا ، ان كنت متجاهلا

غرة : أسد ، والجمع غرائم ، وأراد هيسا ، وجنادل صلب ، من الجندل .

٣ - قيسا وقحطان وسائل وائلا
٤ - ما صادفوا الفوق منا ناصلا

الفوق : مكسور الفوق[٢] ، وقد أفاق السهم اذا انشق فوقه ، وفقأنا اذا كسرته ، أفوقه ، وناصل : قد سقط نصله .

٥ - أيام سنوا الفتن الجلائلا
٦ - فعركت متابهم كلاكلا

أي فعركت الفتن منا بهم والعرك : الدلك ، والكلكل [الصدر][٣] والجمع كلاكل ، يقول : وضعنا صدورنا عليهم فطحناهم ، وهذا مثل .

٧ - من بعدما قد مارسوا الضلائلا[٤]
٨ - صمصامة[٥] يطبق الفاصلا

مارسوا : عالجوا ، والضلائل : جمع ضلال ، ويروى : مارسوا

الثنايا • وهى الدواهى • والواحد ذِئْبِل • أى نحن كالدواهى لاعدائنا • وصمامة : شبهة بالسيف فى مَضَيِّه وَطَبَق : يقال : ضرب فطبق اذا أصاب الفصل وضرب صمّ اذا مضى فى العظم • وأنشد[٦] : [كامل]

١٧ — وأراك[٧] حين تهزّ[٨] عضب ضريبة
فى النائبات[٩] صمّا كطبّق [١٢/ب]

١٩ — مُتَمَهِّرًا قد رُعْتَ الذِّلْذِلا
١٠ — فكان[١٠] يوما قَطْبَرًا باسِلا

وهى : اذ كان • متمهّر : مجد فى أمره • والذلاذل ما استرخى من ثيابه وتدلّى • والواحد ذُلْذُل • والقطبر : الشديد • والباسل : الكريه المُقَاساة • والباسل ايضا الشجاع[١١] الكريه المَرْآة • ويقال عبسل الشىء اذا كرهت مَرْآته •

١١ — ولقحت حربٌ وكانت حائلا
١٢ — لكشف اللأواء والتلتلا

هذا مثل • يقول : لقحت بعد ان كانت حائلا لاتلقح • فهو أشد لقوة الحرب • يقال : حالت الناقة حِيالا وحُولا وحُولانا • واذا تركت الناقة زمانا ثم لقحت كانت أقوى لولدها • وكذلك الارض اذا لم تُزْرع ، ثم أُزرعت فان نباتها يكثر • قال : واللأواء والتلتل : الشدائد •

يقال : أصابهم لأواء وضناء[١٢] ، اذا أصابهم جدب[١٣] .

١٣ ـ عن فروجه وزج الزلازلا

١٤ ـ والأوتاد صبح ثكلا ثاكلا

قال : الزلازل : الضيق والشدائد .

١٥ ـ فترك الحابل منهم نابلا

١٦ ـ قدما أمامه الجحافلا

[١٣/١] الحابل : صاحب الحبالة ، وهي كالشبكة ، تنصب للصيد ، والنابل : صاحب النبل ، أي افقر صاحب[١٤] الحبالة فترك لا حبالة له ، انما يرمي بالنبل ولا يحسن الرمي والمعنى انه ترك الامر بينهم مثلما فاسدا والجحفل : الجيش الضخم .

١٧ ـ يؤدين[١٥] شتى فيها[١٦] أبابلا[١٧]

١٨ ـ قب البطون منها نوافلا

١٩ ـ سوابحا تحالبها الأجادل

٢٠ ـ تلوك في أحداقها الساحلا

سوابح في عدوها . والأجادل : الصقور ، الواحد أجدل تشبه الخيل بها . [قال أبو عمرو : اذا جاءوك هذه الثلاثة فاسرقها اذا كانت نكرات : أجدل ، وأكل وأعزب ، وهو السهم يبقى في الجعبة وحده[١٨]] وتلوك تعلك . والساحل جمع ساحل وهو فأس اللجام .

٢١ ـ كَوَادِسًا تَمْشِي الأَبَاطِيلَا

٢٢ ـ تَنْزِفُ بِسَوْءٍ وِرْدِهَا المَنَاهِلَا (١١)

كوادس : جماعات . والأباطيل : الحمارة البيض . الواحد أبطل وبطلاء . شبهها في عدتها بالحمارة . وتنزف أي تنفد ماء المناهل إذا وردتها لكثرة الرجال والخيل . والمناهل : مواضع الماء . الواحد مَنْهَل .

٢٣ ـ وَتَنْزِعُ العَادِيَةَ الصَّدَامِلَا

٢٤ ـ تَسْمَعُ لِلزَّجْرِ بِهَا أَزَامِلَا

تَنْزِع : مثل تَنْزِف . يقال : نَزَعت البئر ونَزَفتها (٢٠) إذا قلّ ماؤها . [١٢ ب] وهي بئر نَزُوح (٢١) : لا ماء فيها . والجمع النزاح ـ والعادية : القديمة . والصَّدامل : العظيمة . والأزامل : أصوات . وهو : تسمع الخيل به .

٢٥ ـ حَاحَا تُصَابِيبُ الصَّوَاهِلَا

٢٦ ـ صَهْبَلْنَ فِي دَاوِجِهِ نَاطِلَا

قال الأصمعي : يقال لصوت الفرس الصهيل . يقال صهل صَهِيلًا وصُهالًا . والتَّصْهَال : دون الصهيل . حَصْحَصَ حَصْحَصَةً . قال : والناطل الداوجي . الواحدة نَطَل .

٢٧ ـ يَحْطِنَ أُسْدَ الوَأْرَةِ البَوَاسِلَا

٢٨ ـ مُدَّرِعِينَ لِلوَغَى سَرَابِلَا

الوأرة : الأجمة . والجمع وَأَر . والبواسل : الشجعان .

الواحد باسل • ويَبْدُرون : لا يسرون • والوغى : الصوت في الحرب • ويثلم : الوط والوطء • وسلاحل : درع •

٢٩ ـ يضحى ثعالبها أغَنَّ ساحلا

٣٠ ـ يوم رياح صلت عثاكلا

يعني بيض الدرع • فيهبها بالأغَنّ • وهو الماء المنصب من سيل أو غيره • والجمع أغَنّ مصور • ويجمع الأغَنّ إغنّاء مكسور مدود (٢٢) • وساحل : من السحل • وهو الماء القليل • ويوم رياح : يريد أن الرياح أصابت الماء وهو وشل • وصلت [٩/١٤] : أحد حديها • ويقال : صلت وأصلت • وعثاكل : يقال : جمع عُثْكال وعَثْكَل وعَثَاكِل وعَثَل وعُثُول (٢٣) • والحد للسيوف (٢٤) [والسهم]

١٨ ـ يكفّ سابغ • وطيء زَفّ كأن الرجع تحت العَثْكَلِ

٣١ ـ مُسْتَشْعِرين تحتها الدلاثلا

٣٢ ـ وجُرُدًا الهديّة الذوابلا

مستشعرون : أي لابسون • شبّهها بالدروع • وهو الذي يلي جسده من الثياب • والدلاث (٢٥) والصدع : ثوب يلبس تحت الدرع [قال أبو عمر غلامه : (٢٦) [طويل]

١٩ ـ وأصدع بين القينتين رداؤها أي يشق من الطيب • والصدع ثوب يُشَقّ ليُشَبّه فإنما الصدع (٢٧) الثوب الذي يصان به الجديد (٢٨)

وقال أبو عبيدة : " الدِّلاثة : السهل الذي يُمثل به " والدلاثل الجمع ، وهو أن يمثل بعضه في بعض والمناصل : السيوف ، والواحد مُنْصُل .

٢٣ ـ ضيغماً طِلْخَفاً في الطلى خَوادلا

٢٤ ـ تسبح في البيض له صلاصلا

طِلْخَف : عديم . والطُّلى : الأعناق ، الواحدة طُلية .
وخوادل : قطع صغار . وله : أي للسيف . من أجله .
وصلاصل : أصواته ، والصلصلة ، الصوت .

٢٥ ـ فتركوا عليهم أثاثلا

٢٦ ـ وقادروهم قِرَنا هُذالا

قادروهم : تركوهم وهذال : مقرونون .

٢٧ ـ ضَحّاً وحاسراً وراثلا

٢٨ ـ لا يألف الذي قد نَفَّسَ البَراثلا

ضَحّ : مُقطَّع بالسيف . ورُوائل : يطلب الرُّوائل أي الطلبة والنجاة . [١٤/ب] يقال منه : رأل يأل رُؤولاً . ولا يألف : أي لا يترك جهداً . والبراثل : عُرْف الديك وعُرْف الحُبارى وهذا مثل .

٢٩ ـ قد رَنَّحَتْه الخَلَةُ الحَبائلا

النَّحيت : الضَّرْب . والحبائل : جمع حِبالة . يقول : الخلة من الحِبالة ، وهي الشَّبَكة للأرنب : الخلة من الموت بقدر ما بين الوتين والعُرْق .

تمت

[وصح] (٣٠)

تخريج الأبيات العاشـــر

(١ ، ٩ ، ١٠) اللسان (ذال) ١١ : ٢٥٩ .

التعليقـــات

١ ـ "ط" : جفاه .

٢ ـ الفوق : موضع الوتر من السهم .

٣ ـ زيادة : لازمة ، يعني أنها سقطت سهوا .

٤ ـ في "ب" : الشاعلا ، مع إشارة صحيح ، ولا يوجد في أوراقها المكررة .

٥ ـ في الأصل و "ط" : مصاعة ، وهو وجه صحيح ، لأنها خلف بيان على "مرقاة" في الشطر الأول ، وخلف "مصدرا" في الشطـــر الثاني فيها .

٦ ـ لم أشر على قائل البيت .

٧ ـ في الأصل : والاك .

٨ ـ في "ب" : يبز

٩ ـ في الأصل : الظبيات .

١٠ ـ اللسان : وكان .

١١ ـ كتب بين الأسطر بخط مخالف .

١٢ ـ هو تابع "ب" بالفاصل ولم يفصل .

١٣ ـ في المشطورتين : جلب ، بالذال .

١٤ ـ في الأصل : صاحب .

١٥ ـ في الأصل : يؤمين ، وفي "ظ" : يؤمن ، وصححت في "ب" وإن لم تصح في أوانيها المكررة .

١٦ ـ في الأصل "فيما" ، وفي الصواب في "ب" و "ظ" وإن لم تصح في أوانيها المكررة .

١٧ ـ "ظ" : أبيلا .

١٨ ـ عامية في البياض .

١٩ ـ كانت في "ب" : الكاملا ، ثم غيرت إلى : الشاملا ، وكتب فوقها : صح" ولم تصح في الأوانيها المكررة .

٢٠ ـ في الأصل : تكرت .

٢١ ـ في الأصل : تَرَح .

٢٢ ـ مكسور : أي مكسور الأول .

٢٣ ـ انظر ما مضى في شرح الفطر الخامس من الأجزاء الأولى .

٢٤ ـ عمول : بالضم في الشرح ، وبالفتح في القاعدة ، وفي الفعال تسع لغات مذكورة في كتب اللغة .

٢٥ ـ المزرد بن ضرار الذبياني ، أسلم وكبر وشعر ، ترجم في الأغاني ١٩ : ١٥٨ ، والشعر والشعراء : ٦٨٠ ، ومعجم الشعراء : ٣٣٧ ، وبيته هذا في النقائض : ١٣٣ وهو من قصيدة خاصة ومنها أبيات متفرقة في كتب الأدب ومعاجم اللغة .

٢٦ ـ في الأصل : الفلالة .

٢٧ ـ صدره : وأنحر للشَّرْب الكرام مطيتي

وهو من قصيدة لعبد يغوث بن وقاص الحارثي في المفضليات : ١٥٨

(رقم : ٣٠ / بيت : ١٦) وهو ليدا في أساس البلاغة (ســدع) ٢ : ١٠ وفي المخطوطتين : دائما .

٢٨ـ البدع : لا يجد بهذا المعنى في المعاجم .

٢٩ـ حاشية في الهامش أحسب أن هذا مكانها الصواب .

٣٠ـ هذه الكلمة من "ب" .

(١١)

وقال الزبيان أيضا

١ - أما (١) تذكرت من الأظعان
٢ - طوالعا (٢) من نحو ذي يمان (٣)

الأظعان : النساء في هوادج ، وتكون النساء فيها وفي بيتها .

٣ - كأنما فتقن (٤) بالأبدان
٤ - بائع حداء وأحوان (٥)

الأبدان والأبدال : واحد ، وهو ما يجلل به الهوادج . والبائع : البالغ . والحداء الواحد حداءة ، لها زهرة حمراء . والأحوان : له زهرة بيضاء ، فشبه اشتمال ما على الهوادج من الثوب بها .

٥ - مغالطا هدلب أرجوان (٦)
٦ - جعد النواحي غير الأثمان
جعد : كثير الورق . وغير : بأن يتثنى من لينه . (٧)
٧ - وع .....

تخريج الأبيوذة الحادية عشرة

(١ ـ ٤) في مادة (سدن) من أساس البلاغة ١: ٤٣٢ ، واللسان ١٣: ٢٠٧ ، والتاج ٩: ٣٣٣ .

(٤ ، ٥) في معجم البلدان (بوان) ١: ٥٠٣ ، ومادة (بون) من اللسان ١٣: ٦٢ ، والتاج ٩: ١٤٧ .

(٣ ، ٤) الكلب والابدال: ٤ ، وأمالي القالي ٢: ٤١ ، والاتباع ٢: ٣٨٢ ، وبالنسبة في مادة (نمر) من اللسان ٤: ١٠٧ ، والتاج ٣: ٢٨ .

التعليقات

١ - في المخطوطتين : "ما" وكذلك أساس البلاغة ومعجم البلدان واللسان (بون ، سدن) .

٢ - في الأصل : طالما .

٣ - انظر شرح السطر السابع من الأرجوزة السابعة .

٤ - اللسان (نمر) : طَق .

اللسان (سدن : لطوا على الأسدان .

٥ - أساس البلاغة ، واللسان (سدن) ، والتاج (نمر ، سدن) : وأرجوان . وهو خطأ وتحريف .

٦ - كتب فوقها : أرجوان ، كأنها رواية أخرى . وفي القاموس : أُرجوان .

٧ - هذا تتمة المخطوطة وهي ناقصة كما ذكرت في المقدمة . أما كلمة "مع" فهي تعقيبة على مادة الناسخ . وانظر رقم (١١) من ذيل الديوان فهي من هذه الأرجوزة غالبا .

ذيـــل الديـــــــوان

(١)

في الكلب الكلب أحمد الأعرابي :

١ ـ حياكم الله فإني مُقْعَدٌ
٢ ـ وإنما المقعد مجنون كلب (١)
٣ ـ أكرم ما بالمرء في ريب الكذب

التخريج

الحيوان ٢ : ١٥ . وقال : "أما أن يكون الشعر لبيان [بن قعطة السعدي] وأما أن يكون للزبان" . ولم أجد ما يرجح أحد الاحتمالين في الآخر .

وليس في الطبعة الأوروبية .

التعليقات

١ ـ الكلب : السعور .

(٢)

١ ـ وصاحبٍ قلتُ له بكّرْ
٢ ـ قُمْ فارتحلْ ، قد ضاءَ نورُ الصُّبْحِ
٣ ـ فقامَ يهتزُّ اهتزازَ الرُّمْحِ

التخريج

(١ ـ ٣) الوافر والمخلف : ١٩٥

وينظر الطبعة الأوربية .

(٣)

١ ـ أنّى ، ومِنْ ما ، أبتغي قِلاصا (١)
٢ ـ لم أرَ كي تومي امرأً وقواصا (٢)

التخريج

(١ ، ٢) اللسان (وقع) ٢ : ٦٦ .

(٢) معجم مقاييس اللغة (ق) بلاصة .

وليست في المطبوعة الأوربية

التعليقات

١ ـ القِلاص : الفتي من الإبل .
٢ ـ الوَقواق : الجبان الضعيف .

(٩)

١ ـ عبـــر يا عبـــر يا عبـــر
٢ ـ لا تغـــرى منى ، ومنـــك الصغـــر
٣ ـ تـــرك بهـــال طيـــك أحمـــر
٤ ـ يقشع من الحمـــر أشقـــر
٥ ـ وحمـــذاك ســـوأة لـــو تطيـــر
٦ ـ ان كـــت أنقـــت نافـــع الكـــر (١)
٧ ـ واحـــذر (٢) الراس نراســـى أزعـــر
٨ ـ يابيـــة أشـــلاؤه منتـــر
٩ ـ أو أنه يرجـــا نافـــع الضـــر

التعريـــف

(١ ـ ٩) التصحيف والتحريف : ٢٧٢ ، ٢٧٣
وبيت على الطبعـــة الاوربيـــة

التعليقـــات

١ ـ فى الأصل : وان ، والصواب حذف الواو .
٢ ـ واحـــذر : لم يتبين لى معناهـــا .

(٥)

١ - لَمَّا رَأَوْا سَرْجِينَا النَّيِّرَا
٢ - وَالْخَيْلَ الشَّاعِلَ الْمُسَوَّرَا (١)
٣ - جَوَادِيًا تَرَى لَهَا كَرِّرَا (٢)

« «

٤ - وَالْخَيْلَ تَرْمِي النَّقْعَ الْمُعَفَّرَا (٣)

التخريج

(١ - ٣) اللسان (سور) ٤ : ٣٢٩ .

(٢) اللسان (كرر) ٥ : ٧٢

(٤) نوادر المخطوطات ٢ : ١٦٣ ، ومعجم الشعراء : ١٠٩ ، والمؤتلف والمختلف : ١٩٥ ، وبعض الطبعة الأوروبية

التعليقات

١ - السرجين : المعدود بالسراجين .

٢ - النير : رؤس السراجين في الدرج .

٣ - في معجم الشعراء مع هذه الرواية رواية أخرى : " المغورا " .

(٩)

١ - يَحْمَلُ الدَّفِينَ مَجْرُورٌ (١)

التخريج

١ - اللسان (شعر) ١٢ : ٣٥٤
والمعاني الطويلة الأدبية

التعليقات

١ - قال صاحب اللسان (بصرف) : "وتعيرهنا" الكلمة كثيرة فيهم ، فاضطروا الضرورة في أشعارهم . ألا ترى أنهم قالوا في قول الزبان (.. البيت) : أراد يَحْمِل ، كأن الواو ليتها : يَحْمِلُ رَحْلَةً تحتي بها النخلة " .
والدَّفِين : الجانبان . المجرور : الناقة السريعة السلسة .

(٢)

١ ـ كأن الغادي والأصيلا (١)
٢ ـ والرحل والأنساع والقراطلا (٢)
٣ ـ عنتهن الغدريا باقطا (٣)
٤ ـ والجدل السحل يكبو حائلا

* *

٥ ـ لم يمنع مذقا ولا مغالطا
٦ ـ لقاب حزرا ولا مكالطا

التخريج

(١ ـ ٣) في مادة (قرطط) من اللسان ٩ : ٢٥١ ، والتاج ٥ : ٢٠٣

(١) اللسان (سمط) ٧ : ٣٢٤ .

(٢) اللسان (حنط) ٧ : ٢٧٨ .

(٥ ـ ٦) اللسان (مغلط ، مكلط) ٧ : ٣٤١ ، ٣٥٢ .

والأشطار (٤ ـ ٦) لا توجد في الطبعة الأوربية .

وفي اللسان (قرطط) وهذا الشعر (أي الأشطار ١ ـ ٣) نسبة الجوهري للسجاج ، وقال ابن بري : هو للزفيان لا للسجاج .

التعليقات

١ ـ في اللسان (قرطط) رواية أخرى : " كأنما رحلي والقراطلا " وهي مركبة من بيتين .

٢ ـ الأنساع : سيور الرحل .

القراطل : جمع قِرْطاط ، أكسية تلي ظهر البعير .

٣ ـ الأحدري : الصلب .

(٨)

١ - أنا أبو الرقال هذا لفظا (١)
٢ - بين أعادي لفظا بلفظا (٢)
٣ - أنظم حتى يموت كظا (٣)
٤ - تحت أنيس وأنه الملظا
٥ - ساقة من لهب تلظى

التخريج

(١-٥) اللسان (لقق) ١٠: ٢٠٦ ، والتاج (لق) ٧: ١٢ ، والطبعة الأوربية : ١٩ .

(٤) اللسان (لظظ) .

التعليقات

١ - أبو الرقال : هكذا أنشده السلفاني في كتاب النكت نقلا عن التاج ورواية ابن الأعرابي "أبو الخدام" ، وهي رواية مرجوحة .
والمق : الصعب الشديد المرارة .

٢ - رواية السلفاني نقلا عن التاج : بين أعادي لفظا بلفظ .
والملظ : صول الفيل لكسره الحجارة ، شبه نفسه به .

٣ - الكظ : الاجهاد والمبالغة الشديدة في الحرب .

(٩)

١ ـ أتى أمّ طيف ليلى بعد ما غسق
٢ ـ ودون مرماها فلاة يبيد فيها الأنيق (١)
٣ ـ به من وراء الرمل خيف كأنه (٢)
٤ ـ تناءى الماء ناضب مطلق (٣)
٥ ـ سهوم ركبه آل ثبيق
٦ ـ عليه منه طير ودق
٧ ـ كأنما تغريه الزرق (٤)
٨ ـ ينهل طام طيه المتفلق (٥)
٩ ـ يجز أو يدى به الحدونق (٦)
١٠ ـ حباها بجيدها ويفق (٧)
١١ ـ وردته والليل داج أبلق (٨)
١٢ ـ وماء بذات هباب دمثق (٩)
١٣ ـ خطباء ورقاء الذراع عيهق (١٠)
١٤ ـ كأنها بعد الكلال زئوق (١١)
١٥ ـ تاج طلح في الحبار يلتق (١٢)
١٦ ـ كأنه سود أنق أو نقنق (١٣)
١٧ ـ أدل بدر الثامن دوفق (١٤)
١٨ ـ مواجا تزيدها والنمرق (١٥)
١٩ ـ وبوزة فيها زيام معلق (١٦)
٢٠ ـ كأن ثنيه عجام مطرق (١٧)

٢١ ـ وابنَ مِلاطٍ مُتجاوِرٍ أُزُقْ (١٨)
٢٢ ـ وقد سقوهنَّ سِجالاً فاسْتَقوا (١٩)
٢٣ ـ من أجنٍ كأنهنَّ الزَّهَقُ (٢٠)
٢٤ ـ كأنَّ مابين من أزابيِّ أُزَقْ (٢١)
٢٥ ـ والشهابُ غِرٌّ وجهُهُ مُحَقَّقُ (٢٢)

التخريج

(١ـ٣) اللسان (خلق) ١٠: ٨٣ ، والتاج (خلق) ٦: ٣٣٣ .

(١) التكملة (خطب) ١: ١١٨ .

(٢ـ٤) في مادة (حلق) من اللسان ١٠: ٥٩ ، والتاج ٦: ٣٢٣ .

(٢ ، ٤ ، ٥ ، ٧) في الصحاح: ٣٨٢ .

(٥ ، ٦) اللسان (سهدر) ٤: ٣٨ .

(٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤) في مادة (دهق) من اللسان ١٠: ١٠٤ ، والتاج ٦: ٣٤٨ .

(٨ ـ ١٠) المعاني الكبير: ٦٣٣ .

(٨ ، ٩) شرح سقط الزند ٢: ٨٢٠ ، ومادتي (غدرنق، خلق) من اللسان ١٠: ٢٢ ، ٢١٤ ، والتاج ٦: ٣٢٦ ، ٣٣٦ ، ٧: ٢٧ ، ومادة (نهر) من اللسان ٥: ٢٤٦ .

(٩ ، ١٠) اللسان (سبب) ١: ٤٥٦ .

(١٢ ، ١٤ ، ١٧ ـ ٢١) مجاز القرآن ٢: ١٣٢ .

(١٢ ، ١٣) في مادتي (خطب ، عهق) من اللسان ١: ٣٦٢ ، ١٠: ٢٢٨ .

والتاج ١ : ٢٣٨ ، ٧ : ٣١ ، وزيادة (خطب) من التكملة ١ : ١١٨

(١٢ ، ١٤) التصحيف والتحريف: ٣٢٢ .

(١٢ ، ٢١٥) تفسير الطبري ٢١ : ١٠٠ .

(١٢) معجم البلدان (دمشق) ٢: ٤٦٣ ، وبحار القرآن ٢: ٧٦ بلانسبة .

(١٥ ، ١٦) في زيادة (طق) من اللسان ١٠: ٣٤٩ ، والتاج ٧: ٧٣ .

(٢٤ ، ٢٣) عقد الشعر: ١٣٤ .

(٢٤ ، ٢٥ ، ٨ ، ٩) المنصف ٣: ١٨ واللسان (نهق) ١٠: ٢٩٥ بلانسبة فيهما .

(٢٤ ، ٢٥) اللسان (نهق) ١٠: ٢٢٨ بلانسبة

والتاج (نهق ، نهق) ٧: ٣١ ، ٤٠

(٢٤) اللسان (ألق) ١٠: ٧ بلانسبة .

التعليقـــــات

هذه الاشطار فيما يبدو اثارة مما ضاع من الأرجوزة الثامنة ، لا يمنع من الجزم بذلك الا أن الصاغاني أورد في التكملة (خطب) ١ : ١١٨ شطرين منها (رقم ١٢ ، ١٣) ، ثم قال : انهما غير موجودين في أرجوزة الزفيان التي مطلعها : " أتى ألم طيف ليلى يطرق " ، ومعنى قالة الصاغاني هذه أن هذين الشطرين اذا كانا للزفيان ـ وهو أمر مقطوع به لكثرة المصادر التي نسبتهما اليه ـ فانهما جزء من أرجوزة أخرى على الوزن نفسه ، واذن فله أرجوزتان على وزن واحد ، ولكن النصوص المتوفرة لا تتيح تمييز بقايا هذه الأرجوزة من تلك ، ولذلك فقد جمعتها دون تفريق ، هذا اذا لم يكن الصاغاني واهما .

١ ـ التاج (حلق) : ودون مرآها ، اللسان (حلق) والتاج (حلـق ، فهق) : فلاة خيفق ، وهو خلط بين الشطرين (٢ ، ٣) ، والفيهق: الواسع من كل شيء .

٢ ـ مروراة : خالية لا شيء فيها ، ومثله الفيف ، الخيفق : المتنية التي يضطرب فيها السراب ، ناش الماء : بعيدها ، محلّق : من حَلَق الحوض اذا ذهب ماؤه .

٣ ـ السميدر من الأرض : البعيدة المضلة ، آل : سراب ، أبهق : لامع ، والبخنق : نوع من الأقنعة ، يتقنع به النساء ، شبه التفاف السراب في الصحراء بالقناع على الجارية .

٤ ـ النهق : ثياب ليته بيضاء ، فارسية معربة عن " نيمه " .

٥ ـ الخلفق : طحالب الماء .

٢٥٦ ـ ينير : من أنار الثوب اذا جعل له أعلاما . يسدى : السدى من الثوب : ما مد منه . الخدرنق : العنكبوت . قال ابو الطيب اللغوى فى كتاب الابدال ٢ : ٩٢ : " الخَدَنَّق والخَدَرْنَق والخَذَنَّق والخَذَرْنَق اربعة اسماء للعنكبوت " .

والسهائب : جمع سهيبة . وهى خُفَّة كتان رقيقة . وورد فى كتاب المعانى الكبير : نسائجا . وهما بمعنى . يحفق : يحكم النسج . هذا . وفى لسان العرب (سهب) أن الشطرين فى وصف تقر قطعه الغامر فى الهاجرة . وهو خطأ لا شك . اذ لا علاقة للسراب بالعناكب !!

٨ ـ داج : مظلم . أبلق : أسود .

٩ ـ الهباب : السرعة والنشاط . الدمشق : الناقة الخفيفة السريعة .

١٠ ـ خطباء : بيِّنة الخَطَب . الورقاء : الحمامة . السواة : جبال الحجاز . السحق : الطويلة .

١١ ـ الكلال : التعب . الزورق : السفينة الصغيرة .

١٢ ـ تاج : سريع . وشله : ميلق . ملح فى الخبار : متوغل فيه . والخبار : ما لان من الارض واسترخى . ويلاحظ فى هذا الشطر والذى يليه تذكير الاوصاف . خلافا لسائر الابيات . فلعل ثمت أخطاء ضائعة هى السبب فى هذا الاضطراب .

١٣ ـ السوابق : الشاهين . فارس معرب . وفيه لغات كثيرة . النقنق : الظليم (ذكر النعام) .

١٤ـ الأقطار (٧ ـ ٢١) رويت في كتاب "مجاز القرآن" لأبي عبيدة ٢ : ١٣٢ ، ملبقة بالتصحيف ، وشرح بعض كلماتها شرحا لا يخلو من تحريف كذلك ، وقد صححت ما تيسر تصحيحه : "أذل بسر" : تصحيح على خلقة الطير زُبَّن "كذا في مجاز القرآن ولم أهتد إلى الصواب فيه ، ولم يهتد إليه محقق الكتاب ، أما "الطير زبن" فلعلها : الطَيْزين ، وهو القاس ، فارسي معرب ، وكان في مجاز القرآن : برز ، وهو مثل ـ بالوزن .

الثائرين : ثائر الزبر حقده وبؤخذه ، كذا في "مجاز القرآن" وليس في المعاجم .

دوشق : بيت دوشق ليس بعظيم ولا صغير ، وسط ، كذا في "مجاز القرآن" ، وكان فيه : دوسق في المتن والشرح ، ومن الشرح عرف الصواب .

١٥ـ عوار الدابة : ما ابتلته من خلقها ، فارسي معرب "نِشخوار" تحريفا .

١٦ـ البُرَة : حلقة في أنف البعير يوضع فيها الزمام .

١٧ـ ثنيه : طرفاه ، وكان في "مجاز القرآن" : ثنيين ، وهو تحريف ، والشجاع : الثعبان .

١٨ـ ابن ملاط : فحل البعير ، وهما اثنان ، ويقال لهما : ابنا ملاط . متجاف : مُتَنَحٍّ عن كركرتها (من مجاز القرآن) ، وأزلق : مُنْفَصِل المرفق عن الجنب ، أي بعيد عنه ، وفي مجاز القرآن : أدفق ، بالدال ، وهو تحريف .

١٩ ـ السِّجال : الدلاء المليئة .

٢٠ ـ الآجن : الماء الذى تغير لونه وطعمه .

الزنخ : وهو مصروف .

٢١ ـ أواني : نشاط . أولق : جنون .

٢٢ ـ غرة الفحل : حدته ونشاطه . والفيهق : كذلك . وفى التـــاج (فيق . فيهق) رواية عن الليث بن المظفر تلميذ الخليـــل : فيهق . بالعين . وقال : "لا أحفظها لغير الليث . ولا ادرى أهى محفوظة عن العرب او تصحيف" .

(١٠)

١ ـ يقـــول : تـــرَوْصَـــحَ لو يَعْـــــلُ
٢ ـ والقَطْـــرُ عن مَتْنَيْـــهِ مُنْغَـــــلُّ (١)
٣ ـ كَظْـــمَ اللِّـــقْـــوِ ، مُوَعِـــــلُّ (٢)
٤ ـ تَلَفُّـــهُ نَكْبَـــاءُ أو شَمْـــــأَلُّ (٣)

التخريـــج

(١ـ٤) اللسان (وعـل) ١١ : ٢٩٨

(٤) اللسان (عـل) ١١ : ٣٦٥

ونقل صاحب اللسان عن الصاغاني في التكملة انه نفى هذا الرجز عـــن الرقيان دون أن ينسبه لأحد . وليست هذه القطوعة في الطبعـــة الاوربية .

التعليقـات

(٢٥١) موعل ويوعل (بالعين والغين معا) : متتابع قطرانه .

(٣) النكباء والشمأل : نوعان من الرياح .

(١١)

١ أنا العوافي ، فمن عاداني
٢ أذقته بوادر الهيوان
٣ حتى تراه طرق الشيطان (١)
٤ علمني الشعر ، معلمان (٢)

التخريج

(١ ــ ٤) ثمار القلوب : ٧٢

(١ ــ ٣) الحيوان : ٦ : ٢٤٧

التعليقات

(١) استشهد به الجاحظ على مزاعم العرب في شياطين الشعراء

(٢) معلمان : معلم من الانس ومعلم من الجن (ثمار القلوب)

(١٢)

١ ـ يا ابنَ ذا المَنْهَ نَابِهْ (١)
٢ ـ ما رَوَاءُ وَعِنْ حَوْلِهْ
٣ ـ هٰذا بأَبْراهِكَ حَتَّى تَأْبَهْ
٤ ـ حَتَّى تَوَحَّى أَصْلاً تَابِهْ
٥ ـ عَبَارِيَ المانَةَ فَوْقَ الرَّازِهْ

التخريج

(١ـ٥) نوادر أبي زيد : ٩٧ ، والخصائص ١ : ٣٣٢ ، والتنبيهات على أغاليط الرواة : ٣٢٦ ، واللسان (نهز ، نبى) ٥ : ٣٥٩ ، ١٤ : ٣٥٤ ، والتاج (نبى) ١٠ : ١٦٢ والطبعة الاوربية : ١٠٠ .

(١ـ٣) في مادة (روى) من اللسان ١٤ : ٣٤٦ ، والتاج ١٠ : ١٥٨ .

(٢ـ٥) معجم البلدان (الرواء) ٣ : ٧٤ ، واللسان (أبى) ١٤ : ٤

(٢) في شرح المفضليات : ٤٢٤ بلانسبة .

(٣ـ٥) المنقوص والممدود للفراء : ٢٤ ، واللسان (حول) ١١ : ٨٧ بلانسبة .

التعليقـــــات

١ ـ الذام : العيب . وفي قوافي هذه المفضلة روايتان : رواية أبي زيد والبصريين « التي أنتمها ورواية الخليل والكوفيين بتسكين اليـــاء والهاء معا » أي بالايطاء . وفي معجم البلدان : قفاته وهو تحريف وفي اللسان (زيا) : تزيد .

٢ ـ رواء روى (بالمد والقصر) روايتان . والنصي : نوع من جيد العنب .

٣ ـ اللسان (حول « روى » هذا مقام لك حتى تريه .

٤ ـ اللسان (زيز) : هذا بالمباهلة .

٥ ـ اللسان (زين) : تزايـن .

(١٣)

١ ـ يحسبك قومي أن يعاتبوا
بأنك فيهم غنيّ مضرّ

التخريج

نسب هذا البيت الى الأشعر الرقبان ، في اللسان (يا) ١٠/٤٤٣ وليس بشاعرنا ، بل هو تصحيف ، واسم هذا الشاعر الرقبان بالراء والقاف ، انظر معجم الشعراء ، وشرح ما يقع فيه التصحيف ٣٢١ ، والمؤتلف والمختلف ٥٨ ، ١٩٦ .

الفهـــارس

ملاحظـــات

١ــ رتبت هذه الفهارس على أساس الحروف الهجائية ، مع اهمال كلمتي : " ابى " و " أم " و " ابن " وماجرى مجراها .

٢ــ والارقام التي تلي الكلمات المفهرسة لاتشير الى الصفحات ، لان هـــذه الفهارس أعدت قبل الطباعة . وانما يشير الرقم الاول الى الارجوزة ، والثانـي الى الشطر . وفصل بين الرقمين بخط مائل ، هكذا (١/١) . وقد أعتبـر الشطر مع شرحـه وحدة واحدة .

٣ــ اذا وضع الرقمان بين قوسين فان الاحالة تكون على ذيل الديوان وليس علـى الديوان نفسه . وذلك أن ذيل الديوان مستقل عن الديوان في ترقيـم الأراجيز .

٤ــ حرف (هـ) = هامش . وهامش الشطر من رجز الزفيان هو نصيبه مـن التعليقات المثبتة في آخر كل أرجوزة .

٥ــ أما مقدمات الاراجيز التي ورد ذكرها مرارا في هذه الفهارس ، فانهـا ليست مقدمات بالمعنى المعروف ، وانما ضاع أول الأرجوزة في احد الخروم ، وبقـي شيء من شرح ما ضاع . فاعتبرت هذا الباقي مقدمة للأرجوزة .

---

١ ـ فهرس الآيات الكريمة

جابـوا الصخـر بالواد	٧/٥
حـتى عفـوا	٤/٥

٢ ـ فهرس الاحاديث النبوية

شـاهت الوجـوه	٢٦/١
اللهم اسقنا غيثا طـبقا	١/٨
يهل أهل نجد من قرن ... الخ	٩/ مقدمة الأرجوزة

٣ ـ فهـرس الشواهـــد

		رقـــم
(ح)		
ألستم خير من ركب المطايا	واندى العالمين بطون راح	
	جـــرير	١٥
(خ)		
ولو أقول درنجوا لدرنجـوا	لفحلنا ان سـوه التنـــوخ	
	العجاج	٦
(د)		
..... أونأ ما ن البوم أوصوت الصـــدى		
....		١
الواطئين على صدور نعالهـم	يمشون بالدفنى والأبراد	
	الأعشـى	١٠
(ر)		
آذى أوراد يضيقن البصـــــــر		
	العجـــاج	١٢
بعراضة الدفرى مكايله	هوجاء (أوكيماء) موضع رجلها جســـر	
	تميم بن مقبل ، أو عمرو بن مالك	٢

رقم

تطالع أهل السوق والباب دونه بمستغلك الذفرى أسيل المذمر

عتيبة بن مرداس ٩

(ز)

كأن أناسا على وكور الغرز

رؤبة ١١

(ع)

وكنا كالحريق أصاب غابا فيحنو ساعة ويهب ساعا

القطامي ١٤

(ق)

كأن بى من ولق جن ألمقا

رؤبة ١٦

وأراك حين تهز عند ضريبة في النائبات صمما كمطبق

..... ١٧

(ل)

اذا ابتسر الحرب أخلامها كشافا وهيخت الافحل

الكميت ٧

بكفك صارم وطيك زغف كماء الرجع تنسجه الشمول

المرار الأسدى ١٨

حوض الجبا بدا ليات المد لى		رقم
	العجـــاج	٣
	(م)	
تراه اذا ما عج يجلو عن الشبا	فما مثل حنو الخيرانى لهجما	
	حميد بن ثور	٤
فأما تميم تميم بن مـــر	فألفاهم القوم رسى نيامـــا	
	بشر بن أبى خازم	٥
عرفت بدار عارمة المقامـــا	لسلمى أو عرفت بها علامـــا	
	عامر بن الطفيل	١٣
	(ن)	
مالك بالدهناء تمادخينـــا		
	الميدان الفقعسى	٨
	(ى)	
وانحر للشرب الكرام مطيتى	وأصدع بين القينتين ردائيا	
	عبد يغوث بن وقاص الحارثى	١٩

ـــــ

٤ ـ فهرس اللغة

(أ)

ءال	:	آل	(٥/٩)
أبل	:	أبابل	١٧/٩
أجن	:	أجن	(٢٣/٩)
أرن	:	أراني	(٢٤/٩)
ازر	:	مئزر	(٦/٩)
أزق	:	المأزق	(٢١/٨)
أزم	:	أزم الفرضة	١٠/٢
أضاء	:	اضا	٢٩/١٠
ألق	:	تألق	١٥/٨
		مألوقة	١٧/٩
		أولق	(٢٤/٩)
ألى	:	يألى	٣٨/١٠
أمت	:	مؤمت	٨/٢

(ب)

بشق	:	البشوق	١٠/٩
بخنق	:	بخنق	(٦/٩)
بدد	:	بد	٢/٥
		استبد	١٦/٥
برق	:	أبرقوا	٤/٨
		مستبرق	١٩/٨
برل	:	البرائل	٣٨/١٠
برو	:	برة	(١٩/٩)
بری	:	تبارى	(٤/١٢)
بزل	:	بزل	٢/٥
		بازل	٧/٦
بسل	:	باسل	١٠/٩
		البواسل	٢٨/١٠
بعص	:	تبعصص	١٣/٢
بلغ	:	بلغ به الشيب	٢/٣
بلق	:	الابلق	٧/٨
		ليل أبلق	(١١/٩)
بلل	:	ريح بليل	٣٤/٣

بهـر : البهره ١٦/٢

بهق : آل أبهق (٥/٩)

بهو : البهو ١٦/٢

بوع : بواعـة ٦/٢

(ت)

تبت : تابوت ١٦/٢

ترك : الـترك ١٢/٨

ترى : تترى ١٠/٨

تلتل : التلاتل ١٢/١٠

تلد : ٣/٥

تيه : تيهاء ١/٢

(ث)

ثير : يثـير ٢١/٨

(ج)

جبى : الجبـا ٨/٢

جحفل : الجحافل ١٦/١٠

جدل : الاجادل ١٩/١٠

انجدل (٤/٧)

جـرد : جرد ٢٤/٥

جرن : جوارن (٣/٥)

جسر : جسره ٥/٢

جعد : جعدالنواحى ٦/١١

جفـر : مجفرة ٥/٢

الجفرة ١٦/٢

جفل : اجفلت ١٥/١

جفو : متجافى (٢١/٩)

جلبخ : جلباخ ٣/٤

جلد : جلد ٢٤/٤

جلف : جلفـت ١٨/٣

جمخ : جماخ ١١/٤

جمل : جمائل ١٨/٩

جندل : جنادل ١/١٠

جنن : جنين ٢٣/٨

جهض : أجهضت ٢٣/٨

جوب : جواب ٧/٥

جوز : جوزتيـه ١/٢

جول : الجولان ٦/١

جيش : يجيش ٢٢/٨

(ح)

حبل : الحابل ١٠/ ١٥
الحبائل ١٠/ ٣٩

حزر : حزر (٧/ ٦)

حشد : حشد ٥/ ٢١

حف : حفت ٢/ ٢
حفافانيق ٩/ ١٥

حقف : احقوقف ٣/ ٥
احلنقف ٣/ ٥ (هـ)

حلق : محلوق ٩/ ١
محلق (٩/ ٤)

حمحم : الحماحم ١٠/ ٢٥

حمس : الحمس ٣/ ٣٠

حمض : حماض ١١/ ٤

حنط : حانـط (٧/ ٤)

حول : حائـل ١٠/ ١١

حيو : الحياء ٨/ ١

(خ)

خب : خبـة ٢/ ٣

خبت : الخبت ٢/ ٣

خبر : الخبـار (٩/ ١٥)

خدر : الاخدرى (٧/ ٣)

خرج : الاخرج ٩/ ١٦

خردل : خرادل ١٠/ ٣٣

خشش : الخشاش ٦/ ١٠

خشع : خاشعة ١/ ١٦

خضل : خضـل ١١/ ٦

خطب : خطـباء (٩/ ١٣)

خطو : الخطيو ٦/ ٨

خفق : تخفق ٨/ ١٨
الاخفاق ٨/ تعليق رقم (١)
خفيق (٩/ ٣)

خيس : خيست ١/ ٢٠

خيل : تختال ٦/ ٨

(د)

ددن : ديدن ٣/ ١٣

درنج : الدرنجة ٣/ مقدمة الأرجوزة

درع : يدرع الليل ٥/ ٨
مدرعون ١٠/ ٢٨

دشق : دوشق (١٧/٩)

دعق : مدعوق ٩/٩

دف : الدفان (١/٦)

دفق : دفقاء ٩/٢

دلج : الدلجة ٩/٣

دلل : دلالة ٩/ مقدمة الارجوزة

دوسر : دوسرة ٨/٣

دوم : الديـم ٨/١

(ذ)

ذبل : ذبل ١٦/٨

ذرأ : ذرأة ٢/٣

ذرو : ذرا ٣٣/١

ذفر : الذفارى ٤/٥

ذلذل : الذلاذل ٩/١٠

ذلق : مذلـق ١٦/٨

ذيل : ذيل الريح ٥/١

ذيم : الذام (١/١٢)

(ر)

رجف : رجـاف ٧/١

رجفات ٨/٩

رجم : مرجم ١١/٤

الرجمة ١١/٤

رجب : ارجبى ٦/٥

الرجب ٢٦/٨

ردى : يردين ١٧/١٠

رز : ذات رز ٦/٨

رسل : رسلة ٤/٢ ، ٩/مقدمة الارجوز

رعد : أرعدوا ٤/٨

رقب : أرقب ٢/٤

رمعل : مرمعل (٣/١٠)

رمغل : مرمغل (٢/١٠)

رنق : الرونق ١٣/٨

رهب : مرهـوب ١٧/١

رهم : الرهم ٨/١

روب : الروبـة ٢٠/٢

روق : الروق ٣/٩

روى : رواه (٢/١٢)

ريح : يوم رياح ٣٠/١٠

(ز)

زأر : أسد الزأرة ٢٧/١

زخر : زخرت ٢٣/١

زخر النهر ٢٢/٥

زرق : زورق (١٤/٩)

زعق : المزعوق ١٦/٩

زغل : الازغلى ١٢/٣

زفى : زفت الريح ٣٤/٣

تزفى (٤/٥)

زلزل : الزلزال ١٣/١٠

زلق : جنين مزلق ٢٣/٨

زمل : أزامل ٢٤/١٠

زند : الزازية (١٢/٥)

زيم : زيم ١٧/١٠

(س)

سبب : سبائب ٢٥/٥ ، (١٠/٩)

سبت : سبتى ٧/٥

سبح : سوابح ١٩/١٠

سبد : سبندى ٧/٥

سحت : مسحت ١٦/٢

سحل : المساحل ٢٠/١٠

سدف : أسدفت ٩/٣

سدل : الاسدال ٣/١١

سدن : الاسدان ٣/١١

سدى : يسدى (٩/٩)

سربل : سرابل ٢٨/١٠

سرح : سرح ٨/٣

سرد : سرنداة ٧/٥

سردح : سردلح ٥/٢

سرى : السرى ١٧/١ ، ٧/٥

سفسق : سفسق ١٤/٨

سمر : المسمور (٢/٥)

سمهدر : سمهدر (٥/٩)

سمو : ساماها ١٩/١

سما ٣٤/١

تسامى ٢/٥

سنن : يسنون ٦/١

سيب : انسياب ٩/٢

(هـ)

شبو	:	الشبا	١٦/٨
شدف	:	أشدف	٩/٣ (هـ)
شدقم	:	شداقم	١٧/٢
شرر	:	شرة الشباب	(٢٥/٩)
شرف	:	شرفت	٨/٣ ه ١١
شرق	:	الشروق	٩/مقدمة الارجوزة
شزب	:	شوازب	١٨/٩
شصص	:	شصاصاه	١٢/١٠
شظف	:	وظفت	٦/٣ (هـ)
شعر	:	مستشعرين	٣١/١٠
شعف	:	الشعفة	٣/٣
شغر	:	اشتغروا	٥/٨
شقأ	:	شاقة	٧/٦
شق	:	شق الناب	٧/٦
شقى	:	شقى كلب	٧/٦
شك	:	شكك الامور	١/٦
شلل	:	الأشلة	١٤/٢
شمر	:	مشمر	٩/١٠
شمشق	:	شمشق	٢٩/٨
شمل	:	شمائل	٣٠/١٠
		شمأل	(٤/١٠)
شنف	:	شنفت	٧/٣
شهق	:	يشهق	١٤/٨
شور	:	شوار	(١٨/٩)
شول	:	شالت	٥/٥
شوه	:	شاهت الوجوه	٢٦/١
شوى	:	أشوى	١٣/١

(ص)

صحصح	:	الصحصح	٦/٢
صدر	:	التصاديد	١٠/٢
صدع	:	الصيدع	٣١/١٠
صدف	:	صدفت	١/٣ (هـ)
صدى	:	الصدى	١٨/١
صفق	:	يصفق	(١٠/٩)
صلب	:	وعرصلب	٢/٢
صلصل	:	صلاصل	٣٤/١٠
صلق	:	يصلق	١٨/٢
صلى	:	صلى النار	٢٨/١ (هـ)
صمت	:	بلاد اصمت	١/٢
		صمت	١٥/٢

صمخ : الصماخ ٤/٤

صمعد : اصمعد ١٣/٥

صمم : صمم ٨/١٠

صمامة ٨/١٠

صهب : صيهبة ١١/٣

صهل : الصواهل ٢٥/١٠

صوو : صوى ١٦/١

صيد : الاصيد ٥ (بين ٢٠-٢١)

صيق : صيق ٢٠/٨

(ض)

ضئبل : الضئابل ٧/١٠

ضحل : ضاحل ٢٩/١٠

ضحو : الضحى ٧/٥

ضرغم : ضرغامة ١/١٠

ضلل : الضلائل ٧/١٠

ضمر : مضطمر ١٥/١

(ط)

طبق : مطبق ١/٨ ، ٨/١٠٥

طرف : الطريف ٣/٥

طسم : طاسمة ١/١

طلخف : ضرب طلخف ٣٣/١٠

طلى : الطلى ٣٣/١٠

طمس : طامسة ١/١

(ظ)

ظعن : الظعن ٥/٥

الاظعان ١/١١

(ع)

عبل : العبل ١٠/٥

الاعابل ٢١/١٠

عتو : عاتيا ٢٤/١

عج : العجاج ٢٤/٨

عجلط : عجالط (٥/٧)

عدمل : العدامل ٢٣/١٠

عدو : العادية ٧/٤ ، ١١٥ ، ٣/١٠

الاعداء ٩/٦

عرد : طارد ١٨/٢

عرض : عارض ١٩/٨

عرك : العرك ٦/١٠

عسجر : عيسجور ٦/٣ ، (٦/١)

عسر : عشوزن ١/٢٥

عشنق : العشنق ٨/٣٠

عصف : عاصف ١/٥

عصفت ١٠/٣٠

عصى : تعصاها ١/٣٢

عضه : العضاه ٣/٣٦

عفو : عافيات ٥/٤

عقر : المعقور (٥/٤)

عق : العق (٨/١)

عكلط : عكالط (٧/٦)

علد : العلندى ٥/١١

عنج : العناجيج ٥/٢٤

عهق : عوهق (٩/١٣)

هيهق (٩/٢٣هـ)

عير : عيرانة ٦/٨

عيس : أعيس ٥/٧

(غ)

غدر : غدر ٨/٣

غادروهم ١٠/٣٦

غرض : الغرضة ٢/١٠

غضف : تغضفت ٣/٣٠

غلب : غلب الزفارى ٥/٤

غلفق : الغلفق (٩/٨)

غلل : الغلائل ١٠/٣١

غهق : غيهق (٩/٢٥)

غيب : الغاب ٨/١١

(غير) : ٦/٢ ، ٩/٧

غيف : تغيفت ٣/١٦

غيق : المغيق ٨/٢

غيل : غيل ٣/٢٩

(ف)

فرضخ : الفرضاخ ٤/٧

فسق : فسق ٨/٣

فضخ : تنفضخ ٤/٩

فطر : فطر الناب ٦/٧

فظ : فظ (٨/١)

فقر : المفقور ٦/١٠

فلق : فيلق ٨/٦

المفلوق ٩/٢١

لك	:	مستفلك	٤/٥
هق	:	فيهق	(٢/٩)
وق	:	يفوق	٢٥/٨
		أفوق	٤/١٠
يف	:	فيف	(٣/٩)
		(ق)	
ب	:	قب البطون	١٨/١٠
بل	:	ذوقبل	١٣/٣
تد	:	أقتاد	(١/٧)
		قتود	(١٨/٩)
تر	:	قتر	١٥/١
		قتير	(٣/٥)
تل	:	مقتل	١٩/٢
حد	:	القحدة	٤/٥
حل	:	فحلت جلدته	٦/٣ (هـ)
حو	:	الاقحوان	٤/١١
ذف	:	مقذف	١٩/١
رد	:	القراديد	١٠/٩
رطط	:	القراطط	(٢/٧)
رم	:	مقرم	٣/ مقدمة الارجوزة
		مقرمات	٣/٥
رو	:	القرا	٣٠/٨
سطل	:	قساطل	٢٠/٨
صر	:	القصرى	٢٩/٨
طر	:	قطراها	١٥/١
طع	:	القطع	١٤/٢
تح	:	تفاغ	(١/٣)
فل	:	قوافل	١٨/١٠
لخ	:	القلاخ	٨/٤
مد	:	القصد	١٢/٥
مطر	:	قمطير	١٠/١٠
يس	:	تقيس	٧/٢
يه	:	القاه	٢٩/١
		(ك)	
بل	:	مكبل	٢/٤
كردس	:	كرادس	٨/١٠ ، ١٠/٢١

ظ	:	الكـظ	(٣/٨)
لب	:	كلب كلب	(٢/١)
لكل	:	الكلكل	٦/١٠
هل	:	الكاهل	١١/٥

(ل)

ؤ	:	اللأواء	١٢/١٠
يد	:	لبـد	٢٥/٥
حب	:	لاحب	٩/٩
		ملحب	٣٧/١٠
حسن	:	ملاحس البقر أولادها	١/٢
طس	:	ملطـس	(٢/٨)
ظ	:	الملظ	(٢/٨)
ع	:	لكـع	٣/٨
ـع	:	لمـع	١٤/٨
		اللامعات	١٨/٨
م	:	لم	١٩/٢
		ملمومة	٧/٨
ك	:	ملوك	٢٠/١٠

(م)

مأق	:	يمأق	٢٥/٨
مجد	:	المجد	٣٤/١
مدغ	:	امتداغ	١٣/٤
مدى	:	مداها	٣٥/١
مذق	:	مذق	(٥/٧)
مرت	:	المرت	٦/٢
		المرت ، الأمرت	٧/٢
مرق	:	مرقوا	٥/٨
مرو	:	مروراة	(٣/٩)
معد	:	معد	٦/٥ (هـ)
مغد	:	مغـد	٦/٥
ملط	:	ابن ملاط	(٢١/٩)
ملظ	:	الملوظ	(٤/٨)
ملق	:	ميلق	(١٥/٩)
ميخ	:	ميـاخ	٢/٤
مين	:	ما ن اليوم	١٨/١ (هـ)

(ن)

ـطل	:	النآطل	٢٦/١٠
ـيل	:	النابل	١٥/١٠
ـجث	:	النخيث	٩/١٠
ـجخ	:	الانتجاخ	٥/٤
ـجل	:	تنجلـه	١٦/٣
ـجو	:	نـاج	(١٤/٩)
ـزح	:	تنزح	٢٣/١٠
ـزف	:	تنزف	٢٢/١٠
ـسع	:	الانساع	(٢/٧)
ـشط	:	تنشـطت	٤/٢
		ناشطت	(٣/٧)
ـصل	:	ناصل	٤/١٠
		المناصل	٣٢/١٠
ـضج	:	منتفـج	١٦/٢
ـضب	:	نكبـاء	(٤/١٠)
ـكز	:	نكـزت	٢٣/١٠
ـهد	:	النهد	٥/١٠ ، ٨/٢٩
ـهل	:	المناهل	١٠/٢٢ ، (٨/٩)
ـور	:	النيران	٩/٩
		ينير	(٩/٩)

نيف	:	نياف	٥/٢
نيق	:	النيق	١٥/٨٩

(هـ)

هبب	:	هباب	(١٢/٩)
هذ	:	هـذ	(٣/١٢)
هذلل	:	هذالل	٣٦/١٠
هرت	:	مهـرت	١٧/٢
هزع	:	أهـزع	١٩/١٠
هفو	:	هفـت	٢٩/٣
هكل	:	هيكل	٢٩/٨
هند	:	الهندوانى	١٣/٨
هوه	:	الهواهى	١/٢
هنح	:	الهياخ	١/٤
هيم	:	هيماء	١٧/١

(و)

وأل	:	موائـل	٣٧/١٠
وجف	:	الوجيف	٢٢/٨
وحى	:	الوحى	ـ١/٢٨

وخ	:	وخواخ	(٢/٣
ورد	:	يستورد	١/٤
وسق	:	الوسيق	١٩/٩
وسم	:	الوسمى	٨/١
وصى	:	موصية	٣/٢
وضن	:	الوضين	١١/٢
وعى	:	الوعى	٢٨/١٠
وغى	:	الوغى	٢٨/١٠
ولى	:	الولى	٨/١
ونى	:	ينى	٢٣/٨

(ى)

يسر	:	يسرلهم	١١/١
يمنع	:	يانع	٤/١١

٥ ـ فهرس ماليس في المعاجم

ثغـــــر	:	الثافـــرين	(١٧/٩)
جلـبخ	:	جلبـاخ	٣/٤
كيـخ	:	أكيـــاخ	١٠/٤
مدخ	:	الامتـداخ	١٣/٤
مدع	:	الميـدع	٣١/١٠
مون	:	المان	١٨/١
نشط	:	أنشـاطة	٤/٢
نيق	:	نيق	١٥/٩

٦ - فهرس الالفاظ الاعجمية

بند ٢٦/٥

الزوزدق (انظر مقدمة البحث ص: ٤٨)

السرق ١٧/٨

السوذانق (١٦/٩)

سصيق ٢٠/٨

النرمق (٧/٩)

٧ ـ فهرس الأعـــــلام

الاصمعى	:	١٧/٢ ، ٤/٥ ، ٢٥/١٠
بشر بن أبى خازم	:	٢٠/٢
ثعلب	:	٣/ عنوان الاراجوزة
حميد بن ثور	:	١٧/٢
رسول الله (ص)	:	٩/ مقدمة الارجوزة
روبة	:	١٧/٩
ابن أبى العاص	:	١٧/٣ ، ٢/٦ ، ٧/٩ ، ٣١/١٠
عبهر امرأة	:	(١/٤)
أبو عبيدة	:	٣١/١٠
عتيبة بن مرداس	:	٤/٥
العاجلى (قائص)	:	٩/١
عمر بن معمر	:	٨/ تعليق رقم (١)
أبو عمرو	:	١/٢ ، ٣/٤ ، ٢٦/٥
أم عمرو	:	١/٣
أبو فيدك	:	٣/٨
محمد به جيب	:	١/٥
المزار الأسدى	:	٣٠/١٠
مرة بن دعام	:	٦/٥

٨ ـ فهـــرس القبائـــل

أرحب بن دعام	:	٦/٥
الازد	:	١٤/١٠
تميـم	:	٢٠/١ ، ٢١/٥
الجس	:	٢٠/٣
خندف	:	٣٣/١
سعد	:	٣٠/١
قحطان	:	٣/١٠
قيـس	:	٣/١٠
معـــد	:	٢٣/١
همـدان	:	٦/٥
وائـل	:	٣/١٠

٩ - فهرس المواضع

بوان = ذوبوان

الجحفة ٩/ مقدمة الارجوزة

الحرة ٩/ ٥

الدهناء ٤/ ١٣

ذات عرق ٩/ مقدمة الارجوزة

ذوبوان ١١/ ٢

السراة (٩/ ١٢)

الشام ٩/ مقدمة الارجوزة

العراق ٩/ مقدمة الارجوزة

عرق = ذات عرق

العقيق ٩/ ٦

قرن المنازل ٩/ مقدمة الارجوزة

مران ٩/ ٦

مكة ٩/ مقدمة الارجوزة

نجد ٩/ مقدمة الارجوزة

نخلة = وادى نخلة

هجر ٨/ ٢

الهند ٨/ ١٣

وادى نخلة ٩/ ٢١

يلملم ٩/ مقدمة الارجوزة

الثمن ٩/ مقدمة الارجوزة

١٠ ـ فهرس النبات والحيوان والنجوم (*)

الأتان بوحشية ١/ ١٣ (هـ)

الاجادل ١٠/ ١٩

الاخدرى (٧/ ٣)

الاخرج ٩/ ١٥

الافعى ٢/ ١٣

الاقحوان ١١/ ٤

البوم ١/ ١٨

الحبارى ١٠/ ٣٨

الحماض ١١/ ٤

الحمامة ٩/ ١٥

الحنظلة ٤/ ٩

الحية ٢/ ٤ ، ٩

الخدرنق (٩/ ٩)

الخلنج ٨/ ١٤

الدبران ٩/ ٤

الديك ١٠/ ٣٨

السوذانق (٩/ ١٦)

الشجاع (٩/ ٢٠)

الصدى ١/ ١٨

الدبران ٩/ ٤

الصقور = الاجادل

الظليم ٩/ ١٥

العضاه ٣/ ٣٦

العير ٦/ ٨

العيوق ٩/ ٤

الغلفق (٩/ ٨)

القطا ٩/ ١١

المسحل (٧/ ٤)

النصى (١٢/ ٢)

النقنق (٩/ ١٦)

ورقاء السراة (٩/ ١٣)

(*) لم تذكر الأبل والخيل لشيوع وصفها فى هذا الديوان ...

١١ـ فهرس الكتب

الابدال ، ورد في لطب الصوفي (مجلة المعهد العربية بدمشق)

الابل ، للاصمعي = الكنز اللغوي

أدب الكاتب ، لابن قتيبة

أساس البلاغة ، للزمخشري (مصر ١٩٢٢م)

الاشتقاق ، لابن دريد (مصر ١٩٥٨م)

الأعلام ، للزركلي (بيروت ١٩٧٠م)

الاغاني ، للاصبهاني (عدة طبعات)

الألفاظ ، لابن السكيت (بيروت ١٨٩٥ م)

ألقاب الشعراء ، لمحمد بن حبيب = نوادر المخطوطات

أنساب الاشراف (مخطوطة كبريلي بالآستانة)

بروكلمان = تاريخ الأدب العربي (دار المعارف)

البيان والتبيين ، للجاحظ (مصر ١٩٤٨ م)

تاج العروس ، للزبيدي (١٣٠٦ هـ)

تاريخ الآداب العربية ، لنالينو (مصر ١٩٧٠)

تاريخ خليفة بن خياط (النجف ١٩٦٧ م)

تاريخ دمشق ، لابن عساكر (مخطوطة احمد الثالث بالآستانة)

تاريخ الدولة العربية ، لفلهوزن (لجنة التأليف والترجمة والنشر)

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، لابن حجر (مصر ـ الدار القومية)

التصحيف = شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف .

تفسير البطرى (مطبعة مصطفى الحلبى)

تقييد الفائت من شعر حميد بن ثور الهلالى ، لابى محفوظ الكريم المعصومى (مجلة ثقافة الهند ، ابريل ١٩٦٠ م)

التكملة والذيل والصلة ، للصاغانى (مصر ١٩٧٠م)

التنبيهات على أغاليط الرواة ، لعلى بن حمزة (مصر ١٩٦٧ م)

ثمار القلوب ، فى المضاف والمنسوب ، للثعالبى (مصر ١٩٦٥م)

الجامع الصغير ، للسيوطى (مطبعة مصطفى الحلبى)

الجامع فى أخبار أبى العلاء المعرى ، للجندى (دمشق ١٩٦٢ م)

جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم (مصر ١٩٦٢ م)

جمهرة النسب ، لابن الكلبى (مخطوطة المتحف البريطانى)

دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية)

ديوان بشر بن أبى خازم (دمشق ١٩٥٩ م)

ديوان حميد بن ثور (مصر ١٩٥١ م)

ديوان رؤبة (برلين ١٩٠٣م)

ديوان الطوماح (دمشق ١٩٦٨ م)

ديوان العجاج (برلين ١٩٠٣ م)

ديوان العجاج (بيروت ١٩٧١م)

ديوان ابن مقبل (دمشق ١٩٦٢ م)

رسالة الغفران ، للمعرى (مصر ١٩٧٠ م)

الروض الانف ، للسهيلى (مصر ـ مطبعة السنة المحمدية)

السيرة النبوية ، لابن هشام (مصر ١٩٥٥ م)

شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ، لابى احمد العسكرى (مصر ١٣٨٢هـ)

شرح المفضليات ، للأنبارى (بيروت ـ المطبعة الكاثوليكية)

شروح سقط الزند (مصر ـ دار الكتب)

الشعر والشعراء ، لابن قتيبة (مصر ١٩٦٦ م)

الصحاح ، للجوهرى (مصر ١٣٧٦ هـ)

طبقات فحول الشعراء ، للجمحى (مصر ١٩٥٢ م)

الطبرى = تاريخ الرسل والملوك (مصر ـ دار المعارف)

الطرائف الادبية ، للميمنى (مصر ١٩٣٧ م)

العروض ، لابن جنى (بيروت ١٩٧٢ م)

العقد الفريد ، لابن عبد ربه (مصر ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر)

العمدة ، لابن رشيق (مصر ١٣٨٤ هـ)

غريب الحديث ، لابى عبيد (الهند ١٩٦٤ م)

الفائق ، للزمخشرى (مصر ١٩٤٥ م)

فتوح البلدان ، للبلاذرى (مصر ـ ١٩٥٦ م)

الفهرست ، لابن النديم (مصر ١٩٤٨م)

فهرست ابن خير الأشبيلى (بيروت ١٩٦٣ م)

فهرس دار الكتب المصرية (مصر ١٩٢٧ م)

فهرس المخطوطات المصورة (مصر ١٩٥٤)

القلب والابدال ، لابن السكيت = الكنز اللغوى

كشف الظنون ، لحاجى خليفة جلبى (استانبول ١٩٤١م)

الكنز اللغوى فى اللسن اللغوى (بيروت ١٩٠٣ م)

اللزوميات ، للمعرى (بيروت ١٩٦٣) .

لسان العرب ، لابن منظور (بيروت ١٩٥٥ م)

مجاز القرآن ، لابي عبيدة (مصر ١٩٥٤ م)

مجموع أسفار العرب (برلين ١٩٠٣ م)

المزهر ، للسيوطي (مصر ١٣٦١ هـ)

المستشرقون ، لنجيب العقيقي (مصر ـ دار المعارف)

المعارف ، لابن قتيبة (مصر ١٩٦٩ م)

المعاني الكبير ، لابن قتيبة (الهند ١٣٦٨ هـ)

معجم البلدان ، لياقون (بيروت ١٩٥٥ م)

معجم الشعراء ، للمرزباني (مصر ١٩٦٠ م)

معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس (مصر ١٣٦٥هـ)

المعرب من الكلام الاعجمي ، للجواليقي (مصر ـ دار الكتب) .

المفضليات ، للمفضل الضبي (مصر ـ دار المعارف)

من اسمه عمرو من الشعراء ، لابن الجراح (مجلة العرب ، السنة الرابعة ص ٧٤١)

المنصف ، لابن جني (مصر ١٩٥٤ م)

المنقوص والممدود ، للفراء (مصر ١٩٦٧ م)

الموتلف والمختلف ، للآمدي (مصر ١٩٦١) .

نسب قريش ، للمصعب الزبيري (مصر ١٩٥٣م)

النقائض ، لأبي عبيدة (ليدن ١٩٠٥ م)

النهاية في غريب الحديث والأثر (مصر مطبعة عيسى الحلبي) ٠/

النوادر ، لأبي زيد الأنصاري (بيروت ١٩٦٧ م)

نوادر المخطوطات (مصر ١٩٥٤)

وفيات الأعيان ، لابن خلكان (مصر ١٩٤٨ م)

---

١٣ - فهرس الموضوعات

مقدمة ١

الباب الأول : الرجز

تعريف الرجز ٤

نشأته وتاريخه ٥

الباب الثاني : الرجزيان

تقويم المصادر ١٤

اسمه ونسبه ١٩

زمانه وأخباره ٢٢ ، ٢٦

سمة أراجيزه ٤٠

أغراضه الشعرية ٤٨

الباب الثالث : الديوان

أصالة الديوان ٥٤

جامع الديوان ٦٠

وصف النسخ ٦٢

تحقيق الديوان ٦٨

* *

نص الديوان ٧٢ — ١٢٥

ذيل الديوان ١٢٦ — ١٥٤

الفهارس (١ — ٢٩)